مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧٠) العدد (٧) رجب ١٤٣٢ هـ
يونيو ٢٠١١م - الثمن ١٥٠ قرشاً

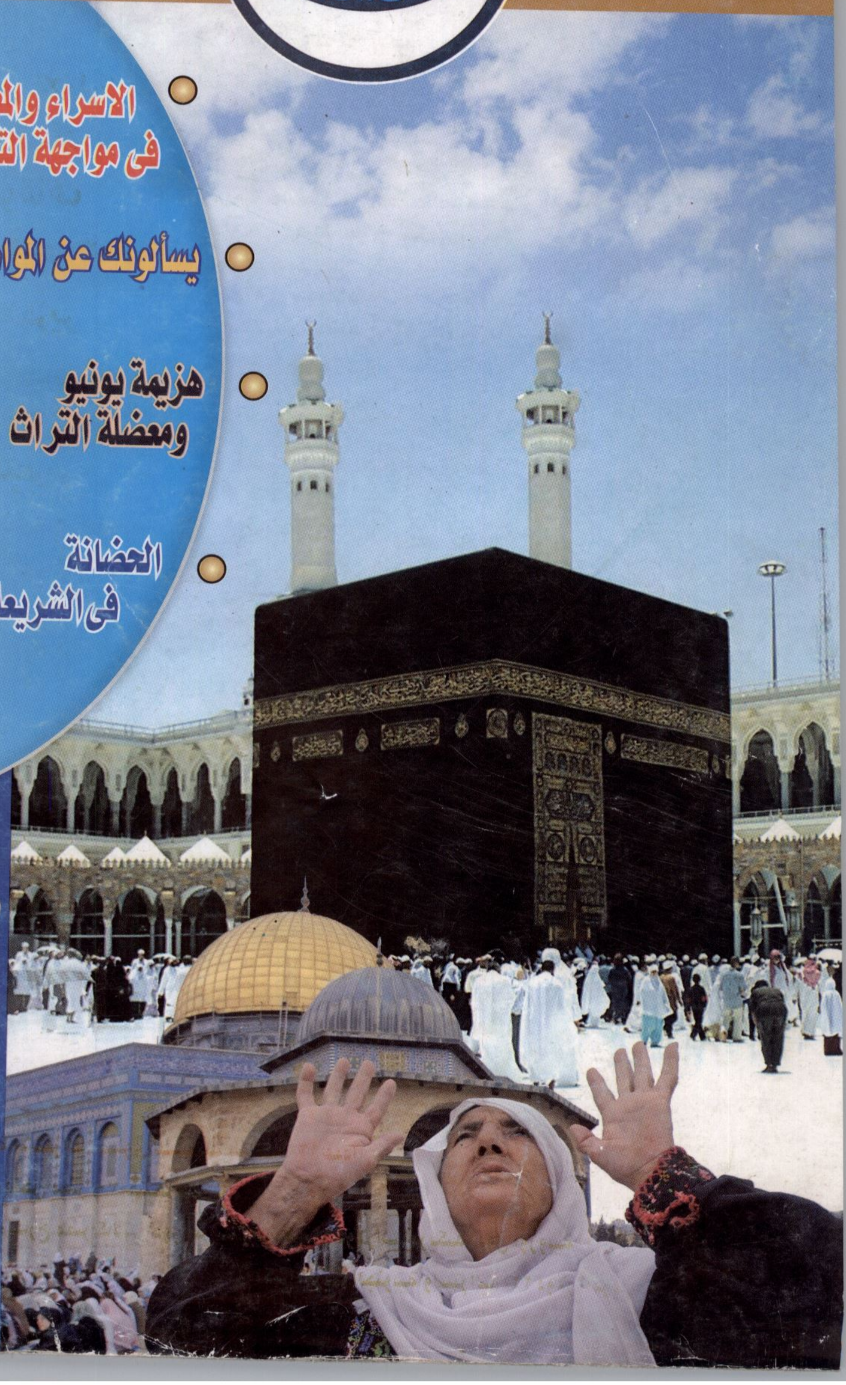

الاسراء والمعراج فى مواجهة التحدي

يسألونك عن المواطنه

هزيمة يونيو ومعضلة التراث

الحضانة فى الشريعة الإسلامية

التقرير الأمريكى المشبوه عن الحريات الدينية

متسلفة لا سلفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : عبدالله الحسينى هلال

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد الشحات الجندى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

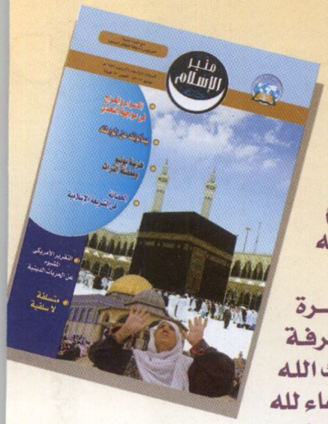

فى الذكرى العطرة لرحلة الإسراء والمعراج التى أسرىَ فيها بخير خلق الله تعالى النبى محمد [من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عروجه إلى السماء العلا.. لذا كانت هذه اللقطة المعبرة للمسجد الحرام والكعبة المشرفة والمسجد الأقصى الذى بارك الله حوله، وسيدة فلسطينية فى دعاء لله تعالى أن يطهره ويخلصه من دنس المحتل.

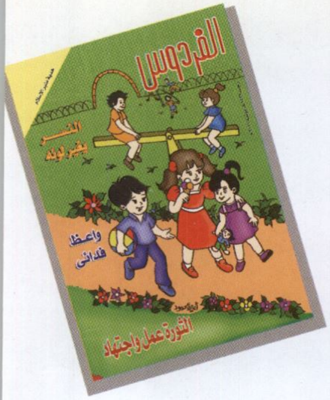

هدية مجانية لمجلة منبر الإسلام

أطفالنا أكبادنا يمارسون هواياتهم وألعابهم المفضلة ببراءة الطفولة وبمشاعرهم الرقيقة وأحاسيسهم المرهفة.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : 40 أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : 45 خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : 65 خمسة وستون دولارًا أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : 9 شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : 27958664 - 27958659 - 27941627 (202) - فاكس : 27958663 - 27954005 (202)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا). دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

أقرأ لهؤلاء

التقرير الأمريكى المشبوه عن الحريات الدينية ٢
للدكتور محمد الشحات الجندى

تفسير سورة النازعات ٦
لفضيلة الإمام محمد عبده

الإسراء والمعراج فى مواجهة التحدى ١٦
لفضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان

أين ذهبت الراحة من مساجدنا؟ ٢١
للمستشار حسن حسن منصور

ويسألونك عن المواطنة ٣٤
للدكتور محمد عمارة

هزيمة يونيو ومعضلة التراث ٤٨
للأستاذ صلاح سالم

الحضانة فى الشريعة الإسلامية ٥٨
للدكتورة سعاد صالح

الإسلام وحقوق الإنسان... ٦١
للدكتورة فوزية عبد الستار

موقف الإسلام والمسلمين من الظروف الراهنة ٦٨
لفضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم

واجب الحاكم وواجب المحكومين ٧١
لفضيلة الشيخ محمود عاشور

تأملات فى ثورة ٢٥ يناير ٨١
للدكتور نبيل السمالوطى

ثورة ٢٥ يناير فى عيون العالم ٨٧
محمد كامل شاهين

فصل الدين عن الدولة أم نزع الروح من الجسد؟ ٩٥
مصطفى إبراهيم خيان

* * * * *

- أنباء وأخبار ١٠١
- استراحة المنبر ١٠٨
- يسألونك فى الدين والحياة ١١١
- نافذة على القراء ١١٩

افتتاحية العدد

إخوانى وأخواتى

المؤمن الحق من أسلم وجهه لله تعالى، وعاش محبّا للناس وأخلص فى سره وعلانيته، وحرص على أن يكون نافعًا لنفسه وأهله ومجتمعه، وجعل انتماءه وولاءه لوطنه، يبنى مجده ويحقق نهضته فما أحوجنا إلى أن يستقيم المؤمن على هذه الطريق.

رئيس التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

التقرير الأمريكى المشبوه عن الحريات الدينية

د/ محمد الشحات الجندى

أصبح مألوفا فى التقارير الدولية عن الحريات الدينية التى تسطرها لجان وهيئات أمريكية معنية برصد ومتابعة حالة الحريات ألا يعبأ صانعوها بما يجب أن تلتزم به من الشفافية والحيدة خاصة فى القضايا الإسلامية التى تجرى أحداثها فى العالم الإسلامى، فالحاصل أن تتبنى هذه التقارير معايير مزدوجة، لتحقيق أهداف ومقاصد تصب فى خدمة السياسة الأمريكية، ومكمن الخطورة فى هذا المسلك هو التزييف فى الأمور الدينية بما لها من طبيعة مقدسة، ونموذج ذلك تقرير الحريات الدينية الصادر عن لجنة الحريات الدينية الأمريكية لعام ٢٠١٠، وما احتوى عليه من أغاليط عن الحالة الدينية وحرية العقيدة فى مصر.

فقد حفل التقرير فى مجموعه على مدى ١٧ صفحة من إجمالى عدد ٢٠ صفحة، على إيراد وقائع تبرز تكريس حالة الفرقة وانتهاك المواطنة، وتمزيق النسيج الواحد، والإخلال بمبدأ المساواة بين أبناء الجماعة المصرية.

ويعجب المطلع على التقرير من طمس القسمات والملامح المميزة للجماعة الوطنية فيما آلت إليه الأوضاع المجتمعية فى مصر، من تفسخ وتشرذم وهو مايرسخه الأسلوب والمنهج، فليس الاختلاف ناشئًا فى نظر التقرير عن تعددية طبيعية داخل المجتمع المصرى، عاش عليها المصريون عبر أزمان وقرون فى نموذج وحدوى وتماسك اجتماعى، ومرتكز عقدى إيمانى يجمع بين المسلم والمسيحى فى وطن متآلف، وقواسم مشتركة ومصلحة مجتمعية كما أثبتته حقائق التاريخ وإنما طائفية ومواجهة أفرزت الاستنفار والتربص والانقسام الذى صار إليه المجتمع وهذا ما يلمسه بجلاء ماضمنه التقرير من وجود ممارسات تنطوى على تمييز وأعمال قمعية ضد المخالفين للأغلبية المسلمة فقد حشد التقرير الإشكالية عمليات التمييز والاضطهاد من الحكومة والرأى العام ضد حرية العقيدة، وحق ممارسة الشعائر لأبناء الوطن، ممن يشكلون بنيته المجتمعية، فوفق منظور التقرير يتشكل المجتمع المصرى من جماعات الشتات مسلمين سنيين وشيعة، ومسيحيين وبعض اليهود والبهائيين، يصورهم كجزر منعزلة يتطاحنون فيما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهم، ويندفعون نحو الشقاق وسياسة الإقصاء وفرض الأيدولوجية الأحادية، والإتجاه إلى تفكيك بنيان الجماعة، وضرب وحدتها التى انطبعت عليها الجماعة الوطنية، وكان شاهدا عليها الدولة المركزية منذ عهد مينا موحد القطرين.

ولم يكن الفتح الإسلامى لمصر إلا تأكيدًا لهذا التوحد، وإرساءً لقيمة التسامح بين المسلمين والمسيحيين من أقباط مصر، إنصهر فيه الفاتحون المسلمون الذين لا يزيد تعدادهم على الثمانين ألفا على أقصى التقديرات، فكان عنوانا على الأمان المجتمعى، واعترافا بالتعددية الدينية حصنا للجماعة كلها يربط بينها الصالح العام والتعايش المشترك، وإن اختلف الدين.

لكن التقرير يأبى إلا أن يؤكد على الشقاق فى بنية المجتمع، حيث تتناثر الجماعة ويصارع بعض عناصرها البعض الآخر، سواء فيما بين المسلمون فهم فرق متصارعة تتوزع إلى أهل سنة وشيعة وقرآنيين وأحمدية وبهائية أو فى الخلاف الحاصل بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأخرى، وشهود يهوه، على النحو الذى يقوض بنية المسيحيين كذلك، نتيجة الخلافات والصراعات التى توجد بين هذه الطوائف.

وكأن التقرير بهذا التصوير الذى أورده للجماعة الوطنية، يعيد اكتشاف الجماعة المصرية فى محنتها، فهو يجعلها متنافرة يتعذر إقامة المجتمع الواحد بين عناصرها ويورد التقرير صورًا من الممارسات التمييزية ضد المسلمين وغير المسلمين فالبهائيون لاتعترف الحكومة بالحالة المدنية عند زواج بعضهم البعض، فلا تصدر لهم الوثائق الرسمية، وتنكر عليهم الخصوصية فى الأحوال الشخصية وهو ما يسبب مشكلات لأولادهم بالنسبة للتمتع بحقوق المواطنة فى التعليم والوظائف العامة.

أورد التقرير الأمريكى مغالطات تبرز تكريس حالة الفرقة وإنتهاك المواطنة وتمزيق النسيج الواحد والإخلال بمبدأ المواطنة

ويتناسى التقرير الأسباب التى أدت إلى هذه الأوضاع الغريبة، وأسلوب المعالجات الأمنية فى التعامل معها حتى أوجدتها بحكم ممارسات النظام السابق، على حساب هوية المجتمع والنظام العام الذى يجب احترامه وعدم الخروج عليه فى كل الدساتير والأنظمة السياسية والمدنية، ولا يجوز تحديه والانقلاب عليه باسم الحرية المنفلتة.

وفى هذا السياق، فإنه لاخوف على أى مواطن فى الدولة الإسلامية فى الحصول على حقوقه الأساسية ومنها التعليم العام والصحة وغيرها من المقومات إعمالاً لقاعدة: «لهم مالنا وعليهم ما علينا». لكن لايجوز تغيير الهوية والنظام العام، باسم حق المواطنة لكل أفراد المجتمع، ذلك أن مبدأ الأغلبية فى صنع القرار وتنفيذه مبدأ ديمقراطى تنادى به وتسير عليه النظرية الأمريكية والغربية.

وبخصوص ما أشار إليه التقرير من التضييق على الشيعة والقرآنيين والأحمديين من الجماعات الإسلامية فإنها إفراز المعالجة الأمنية التى اتبعها النظام السابق فالتعامل يجب أن يكون وفق سيادة القانون والوعى بأن إفراز هذه الجماعات منشؤه فهم خاطىء للإسلام يسعى إلى الطائفية والتحزب فى الدين الإسلامى، وهو انحراف عن المبدأ الإسلامى الذى يعتصم بالوحدة الدينية للمسلمين جميعًا وينهى عن تفسيرات خاطئة قادت إلى وجود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جماعات أشبه بالميليشيات الدينية، وهو مايناقض قوله تعالى: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم فى شىء﴾** (سورة الأنعام: الآية ١٥٩) وبالوحدة الوطنية: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا﴾** (آل عمران: الآية ٦٤) ومصلحة الجماعة فى الإنصهار بين مكونات الجماعة مهما تنوعت أفكارها.

ومن بين المغالطات التى حرص التقرير على إيرادها مسألة دور العبادة، والحظر المفروض على بناء الكنائس، والمصاعب التى يواجهها المسيحيون فى عمليات الترميم وصيانة الكنائس، وهذا النهى لا محل له فى النظر الإسلامى، لأنه فرع عن أصل الحرية الدينية لغير المسلمين، وحق المسيحيين فى ممارسة شعائر الدين، فقد أمرنا بتركهم ومايدينون، يشهد عليه رصيد العهود والمواثيق التى التزمت بها الدولة الإسلامية فى ممارسة هذا الحق، كما حدث مع أهل نجران، ومع أهل إيلياء (القدس) وغيرهم بل إن الرسول ﷺ سمح لوفد نصارى نجران بأداء الصلاة فى المسجد النبوى.

كذلك فإنه على مستوى الدولة، تتجه حكومة ثورة ٢٥ يناير نحو إصدار قانون موحد وعادل لدور العبادة بديلا عن المرسوم بالخط الهمايونى الذى صدر عام ١٨٥٦، كما أن الدولة قامت بفتح العديد من الكنائس المغلقة تمكينا للمسيحيين من ممارسة شعائرهم وهى بصدد تنظيم بناء الكنائس وأعمال الترميم وفق معايير عادلة وواقعية.

وأما أعمال العنف الدينى فإن العلاج يقوم على أساس تطبيق صحيح القانون والتأكيد على سيادته ومساواة الجمع فى الخضوع له، بجانب الفعاليات الدينية من جانب الأزهر والكنيسة فى بيت العائلة

يأبى التقرير المشبوه إلا أن يؤكد على حالة الشقاق فى بنية المجتمع حيث تتصارع الجماعة ويصارع بعض عناصرها البعض الآخر

لوأد الفتنة وتثقيف المسلم والمسيحى بصحيح الدين، وأصول التعايش فى ظلال السلام الاجتماعى. فما أورده التقرير بشأن حل العنف الدينى والفتنة الطائفية بواسطة جلسات الصلح مردود عليه غير مقبول.

تبقى مسألة تغيير الدين وتحول بعض المسيحيين إلى الإسلام أو العكس، وهى مسألة شائكة وتنذر بفتنة لا يعلم مداها إلا الله تعالى، إن لم يتم معالجتها بحكمة وحسم وبغض النظر عن المبالغة فى عمليات الإكراه والتمييز ضد المسيحيين مما أورده التقرير، فإن هذا الملف يجب أن يعالج من خلال ميثاق الأخوة الدينية والوطنية بين الأزهر والكنيسة بما يفوت على المغرضين والمتلاعبين بحرمة الأديان والأوطان سوء قصدهم، وبما يؤكد على أن الدين جاء عن قناعة وإيمان حقيقى وليس لأغراض نفعية أو مقاصد دنيوية.

ويجدر أن يتحقق ذلك بوساطة تكوين لجنة مشتركة بين الأزهر والكنيسة ومشاركة بعض الشخصيات العامة والمجتمع، وأن يكون النصح والإرشاد وتقدير شتى الأبعاد وضمان السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية هو الطريق للتعامل مع هذه القضية، والمهم هو إرادة التنفيذ للحفاظ على التعايش بين جماعة المؤمنين وهو مايشيد صرح الدولة الموحدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

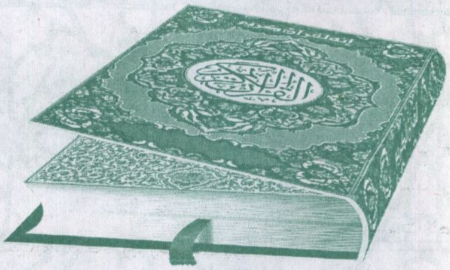

- تفسير سورة «النازعات».
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «النازعات»

لفضيلة الإمام/ محمد عبده

قال تبارك وتعالى:

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤)
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)
أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ
إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ (١٤) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (١٥)
إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨)
وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢)
فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٢٦) أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢)
مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرِّزَتِ
الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩)
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ
السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَاهَا (٤٥) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء فى الكتاب العزيز ضروب من القسم بالأزمنة والأمكنة والاشياء والقسم إنما يكون بشىء يخشى المقسم إذا حنث فى حلفه به أن يقع تحت المؤاخذة «**نعوذ بالله أن يتوهم شىء من هذا فى جانب الله**» وما كان الله جل شأنه ليحتاج فى تأكيد أخباره إلى القسم بما هو صنع قدرته فليس لشىء فى الوجود قدر إذا نسب إلى قدره الذى لا يقدره القادرون بل لا وجود لكائن إذا قيس إلى وجوده إلا لأنه انبسط عليه شعاع من أشعة ظهوره جل شأنه ولهذا قد يسأل السائل عن هذا النوع من تأكيد الخبر الذى إختص به القرآن وكيف يوجد فى كلام الله فيجاب بأنك إذا رجعت إلى جميع ما أقسم الله به وجدته إما شيئًا أنكره بعض الناس أو احتقره لغفلته عن فائدته أو ذهل عن موضع العبرة فيه وعمى عن حكمة الله فى خلقه أو انعكس عليه الرأى فى أمره فاعتقد فيه غير الحق الذى قرر الله شأنه عليه فيقسم الله به إما لتقرير وجوده فى عقل من ينكره أو تعظيم شأنه فى نفس من يحقره أو تنبيه الشعور إلى ما فيه عند من لا يذكره أو لقلب الاعتقاد فى قلب من أضله الوهم أو خانه الفهم فما أقسم الله به يوم القيامة أو القرآن مثلا ذلك لتقرير أن الأول واقع لا مفر منه وأن الثانى كلام الله الحق الذى لا ريب فيه ثم يكون فى ذلك تعظيم كليهما الأول لما يكون فيه من سعادة وشقاء، والثانى لما فيه من الهداية والشفاء لما يعرو النفوس من الأدواء ومن ذلك النجوم قوم يحقرونها لأنها من جملة عالم المادة ويغفلون عن حكمة الله فيها وما ناط بها من المصالح، وآخرون يعتقدونها آلهة تتصرف فى الأكوان السفلية تصرف الرب فى المربوب فيقسم الله بها موصوفة بأوصاف تدل على أنها من من المخلوقات التى تصرفها القدرة الإلهية وليس فيها شىء من صفات الألوهية كما تراه فى مفتتح هذه السورة وفى سورة إذا الشمس كورت ثم تشير إلى ما نيط بها من المصالح كما سيرد عليك وسترى فيما يساق إليك من هذا التفسير فى السور الآتية ما يرشدك إلى تفصيل ما أجملنا هنا، وهناك أمر يجب التنبيه عليه وهو أن من الأديان السابقة على دين الإسلام ما ظن أهله أن هذا الكون الجسمانى وما فيه من نور وظلمة وأجرام وأعراض إنما هو كون مادى لم يشأ الله خلقه إلا ليكون حبسًا للأنفس

افتتح الله تعالى السورة بالقسم ببعض مخلوقاته إظهارًا لعظم شأنها وإتقان نظامها وغزارة فوائدها

وفتنة للأرواح فمن طلب رضا الله فليعرض عنه وليبعد عن طيباته وليأخذ بدنه بضروب الإعنات والتعذيب وأصناف الحرمان وليغمض عينيه عن النظر إلى شىء مما يشتمل عليه هذا الكون الفاسد فى زعمه اللهم إلا على نية مقته والهروب منه فأقسم الله بكثير من هذه الكائنات ليبين مقدار عنايته بها وأنه لا يغضبه من عباده أن يتمتعوا بما متعهم به منها متى أدركوا حكمة الله فى ذلك المتاع ووقفوا عند حدوده فى الانتفاع وقد افتتح الله هذه السورة بأن أقسم ببعض مخلوقاته إظهارًا لعظم شأنها وإتقان نظامها وغزارة فوائدها وأنها مسخرة له خاضعة لأمره ليقعن ما يوعدون مما ذكر فى السورة السابقة وما يذكر فى هذه السورة فى يوم تعظم فيه الأهوال وتضطرب فيه القلوب وتخشع الأبصار ويعجب فيه المبعوثون من عودهم إلى حياتهم الأولى بعد أن كانوا عظامًا نخرة خالية تمر فيها الرياح ويتحققون حينئذ خسارهم بما أنكروا فى هذه الدنيا معادهم فيجابون على تعجبهم هذا بأن لاتحسبوا تلك الكرة إلى الحياة صعبة على الله فما الأمر عنده إلا صيحة واحدة فإذا الناس أحياء ظاهرون فى أرض المعاد.

(**النازعات**) من نزع عن القوس رمى عنها (**والغرق**) هو الإغراق فى النزع أى الإتيان على الغاية منه والنازعات غرقًا هى الكواكب تنزع عن قسى دوائرها ما نراه شهبًا ساقطة (**والناشطات نشطًا**) من نشط ينشط إذا خرج من بلد إلى بلد وهى الكواكب تفارق مداراتها وتنقلب من برج إلى برج فتختلف أقاليمها وهى (**السابحات سبحًا**) تتحرك فى الهواء وتسير فى الجواء سيرًا سريعًا وهى السيارات من كواكب وأقمار وهى (**السابقات**) فى سبحها فتتم دورتها حول ما تدور عليه فى مدة أسرع مما يتم غيرها كالقمر يتم دورته فى شهر قمرى وكالأرض تتم دورتها فى سنة شمسية ونحو ذلك من السيارات ومنها مالا يتمم دورته إلا فى سنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكن السابقات هى التى انفردت بتدبير بعض الأمور الكونية فى عالمنا الأرضى كما قال فالمدبرات أمرًا وليس التدبير إلا ظهور الأثر فسبق القمر علمنا حساب شهوره وله من الأثر فى السحاب والمطر وفى البحر من المد والجزر ولضيائه أيام امتلائه من الفوائد فى تصريف منافع الناس والحيوان ما لا يخفى على ذى بصيرة وسبق الشمس فى أبراجها على ما يرى للناظر علمنا حساب شهورها وسبقها إلى تتميم دورتها السنوية علمنا حساب السنين من جهة وخالف بين فصول السنة من جهة أخرى واختلاف الفصول من أسباب حياة النبات والحيوان ونسبة التدبير إليها لأنها أسباب ما نستفيده منها والمدبر الحكيم هو الله جل شأنه (**الراجفة**) الأرض بمن عليها (**والرادفة**) السماء وما فيها تردفها أى تتبعها فتنشق وتنتثر كواكبها (**الواجفة**) شديدة الاضطراب (**أبصارها خاشعة**) أى ذليلة وأضاف الإبصار إلى ضمير القلوب لأنه أراد من وجيف القلوب شدة الخوف الواقع بأربابها فهى كناية عنهم (**الحافرة**) الحالة الأولى أى الحياة بعد الموت ظنوها حياتهم الأولى يقال رجع فلان فى حافرته أى فى طريقة التى جاء فيها (**والنخرة**) البالية الجوفاء التى تمر فيها الرياح (**والكرة**) الواحدة من الكر أى الرجوع (**والخاسرة**) التى يخسر أربابها ولا يربحون (**والزجرة**) الصيحة يراد بها النفخة الثانية يبعث بها الأموات (**والساهرة**) الأرض البيضاء سميت بذلك لأن السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة أى جارية الماء لا ينقطع جريانه منها.

(**هل أتاك**) يريد الله أن يذكر نبيه بدعوة موسى لفرعون وأمر الله لنبيه موسى بالتلطف فى القول واللين فى الدعوة إلى الحق موافاة للحكمة وإقامة للحجة فى الموعظة ثم بما كان من عاقبة الدعوة وعصيان فرعون واستنكافه عن قبولها وأخذ الله له وتنكيله به فى الدنيا والآخرة حيث أغرقه وفى الآخرة سيحرقه وفى ذلك تسلية له ﷺ ووعد له بالفوز كما فاز موسى وفيه وعيد شديد لأولئك الذين كانوا يكذبون ما جاء به من التوحيد ووجوب الإيمان باليوم الآخر وإنذار لهم بأن من أهلك فرعون فى عتوه وجبروته قادر على أهلاكهم. (**الوادى المقدس**) واد فى أسفل جبل طور سيناء من برية الشام (**وطوى**) أما اسم لذلك الوادى أو بمعنى مرتين أى الوادى الذى قدس مرة بعد أخرى (**وطغى**) جاوز الحد فى العدوان على رعيته من بنى إسرائيل وغلا فى الكبر والعظمة حتى ظن أنه مظهر الألوهية. **هل لك إلى كذا** أى هل ترغب فيه ويقال هل لك فى كذا وهل لك إلى كذا بمعنى هل ترغب فيه وترغب إليه (**وتزكى**) أى تتزكى وتطهر من الشرك وما يتبعه من رذائل الأخلاق وهو استفهام يقصد به العرض والطلب وهو أفضل أنواعه وأوفقها باللطف والأدب (**وأهديك**) أى هل تحب أن أدلك على ربك فتؤمن به ومتى آمنت خفته وخشيته فإن خشية الله إنما تكون من العلم قال إنما يخشى الله من عباده العلماء ومن خشى الله اتقاه ومن اتقاه أمن عقابه (**فأراه الآية الكبرى**) أى لما لم يقنع بالدليل القولى أظهر له آية ودليلا يراه بعينه وهو انقلاب العصى حية ومع ذلك كذب الداعى وعصى سلطان البرهان (**ثم أدبر**) أى ترك موسى وانقلب (**يسعى**) فى مكايدته (**فحشر**) أى جمع سحرته وأعوانه وقام فيهم يقول أنا ربكم الأعلى فلا سلطان يعلو سلطانى ولم يزل فى عتوه حتى تبع موسى وقومه إلى البحر الأحمر عند خروجهم من مصر فأغرقه الله فى البحر هو وجنوده وهو معنى قوله (**فأخذه الله**) ونكال الآخرة والأولى أى أن أخذ الله لم يكن قاصرًا على الإغراق فى البحر بل نكل به وعذبه عذاب الآخرة وهى يوم القيامة والأولى وهى هذه الدنيا (**إن فى ذلك لعبرة**) أى موعظة (لمن يخشى) أى يخاف أى لمن له عقل يتدبر به عواقب الأمور ومصايرها فينظر فى حوادث الماضين وأحوال الحاضرين ويتعظ بها.

(**أءنتم أشد خلقا**) عود إلى خطاب اولئك المكذبين المغرورين لتقريعهم وتسفيه أحلامهم فى استبعاد ما يوعدون به من البعث وما يتبعه أو أستبطاء أخذ الله لهم فى هذه الدنيا مع أنه هو الذى أنشأهم وخلقهم أول مرة فإن كانوا قد غفلوا عن أنه هو خالقهم فلينظروا إلى السماء وإلى الأرض ليعلموا أن من خلقهما وأنشأهما لا يصعب عليه خلقهم ولا يسعهم أنكار أن خالق السماء والأرض هو الله فكيف ينكرون أنه خالقهم وأنه القادر على إعادتهم كما بدأهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(**أشد خلقًا**) أصعب إنشاء (**بناها**) بيان لكيفية خلقه السماء، والبناء ضم الأجزاء المتفرقة بعضها إلى بعض مع ربطها بما يمسكها حتى يكون عنها بنية واحدة وهكذا صنع الله بالكواكب وضع كلا منها على نسبة من الآخر مع ما يمسك كلا فى مداره حتى كان عنها عالم واحد فى النظر سمى باسم واحد وهو السماء التى تعلونا وهو معنى قوله (**رفع سمكها فسواها**) والسمك قامة كل شىء فقد رفع أجرامها فوق رؤوسنا (**فسواها**) عدلها بوضع كل جرم فى موضعه (**أغطش الليل**) أظلمه وغطش الليل واظلم ونسبة الليل إلى السماء لأنه يكون بمغيب كواكبها (**وضحاها**) نورها وضوء شمسها قال تعالى والشمس وضحاها أى ضوئها وتعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول التابع لحركة بعض السيارات يهيىء الأرض للسكنى وهو معنى قوله (**والأرض بعد ذلك**) تسوية السماء على الوجه السابق وإبراز الأضواء (**دحاها**) أى مهدها وجعلها قابلة للسكنى وذلك بأن (**أخرج منها ماءها**) بتفجير الينابيع والعيون والأنهار (**ومرعاها**) أى رعيها وهو النبات الذى يأكل منه الناس والدواب وتثبيت الجبال وجعلها مانعة من اضطراب الأرض من تتمة التمهيد وإعداد الأرض لسكنى الأحياء وهو متأخر عن الاستعداد الأول لإنبات النبات وإن كان بروز الجبال سابقًا على ذلك وقد جعل الله ذلك كله ليتمتع به الناس والأنعام أفلا يكون صانع ذلك كله هو صانعكم أفلا يكون خالقكم وواهبكم ما به تحيون ورافع السماء فوقكم وممهد الأرض تحتكم قادرًا على بعثكم وهل يليق به أن يترككم سدى بعد أن دبركم هذا التدبير ووفر لكم هذا الخير الكثير.

(**فإذا جاءت**) لما تبين أنه القادر على نشر الأموات كما قدر على خلق الأكوان تبين صدق ما أوحى به إلى نبيه من أن ذلك اليوم الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين لابد منه فإذا جاءت طامته الكبرى التى تفوق كل طامة ووقت مجيئها هو ذلك اليوم الذى تعرض فيه الأعمال على العاملين فيتذكر كل سعيه وعمله يوم يظهر الله فيه الجحيم ودار العذاب للعيان فيراها كل من له بصر. فى ذلك اليوم يوزع الجزاء على الأعمال (**فأما من طغى**) وجاوز حدود الله المضروبة فى أحكامه وفضل لذائذ الحياة الدنيا على ثواب الآخرة فدار العذاب مأواه ومستقره، وأما من عرف بسطة السلطان الإلهى فخاف ذلك الجلال الرفيع وزجر نفسه عن هواها الباطل الذى يميل بها إلى اتباع الشهوات فالجنة مأواه فعلى هذا يكون جواب إذا محذوفًا للإيجاز دل عليه التقسيم فى قوله فأما من طغى وتقديره وزع الجزاء على العمل فأما إلخ.

(**الطامة الكبرى**) الداهية التى تطم على الدواهى أى تغلب وتعلو (**مقام ربه**) يراد منه جلاله وعظمته وإلا فهو منزه عن المقام والقيام (**المأوى**) فى الموضعين هو المستقر والمقام والتعريف إشارة إلى أنه معلوم لا شبهة فيه (**يسألونك عن الساعة**) كان أهل العناد من قريش يعنتون رسول الله ﷺ بالسؤال عن وقت الساعة ومتى يقيمها الله فكان النبى يردد فى نفسه ما يقولون ويتمنى لو أمكن الجواب عما يسألون كما هو شأن الحريص على الهداية الجاهد فى الإقناع فنهاه الله عن تمنى ما لا يرجى وجاء بالنهى فى صورة الاستفهام الإنكارى حيث قال فيم أنت من ذكراها أى ما هذه الذكرى الدائمة لست فى شىء منها أى لا حاجة لك بها فإن علم ذلك ينتهى إلى ربك، وإنما شأنك أن تنذر من يخافها فتنبهه من غفلته حتى يستعد لما يلقاه يومها أما هؤلاء المعاندون فدعهم فإنهم لا يعقلون ولا تشتغل بالجواب عما يسألون فإذا جاءت الساعة ذهبت صورة كل زمان مضى من أذهانهم سواء طال أو قصر فحسبوا أنهم لم يلبثوا من يوم خلقوا إلى يوم بعثوا إلا عشية أو ضحاها أى طرفًا من أطراف النهار لا نهارًا كاملاً وذلك لمفاجأتها لهم على غير استعداد لتوقعها.

(**الساعة**) ساعة يبعث الناس وهى يوم القيامة (**أيان مرساها**) أى متى إرساؤها أى إقامتها ومتى حصولها (**فيم أنت**) أى فى أى شىء أنت من مداومة تذكرها أو فى أى شىء أنت من ذكرها لهم وإخبارهم بوقتها أى لست فى شىء من هذا أى ليس من شأنك أن تذكر لهم من خبرها شيئًا سوى أنك تنذر من يخافها (**والعشية**) طرف النهار من آخره (**والضحى**) طرفه من أوله وإضافة الضحى إلى ضمير العشية إشارة إلى أن العشية والضحى من يوم واحد فهم يحسبون أنهم لم يلبثوا إلا بعض يوم واحد كما قال لم يلبثوا إلا ساعة من نهار واللبث الإقامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٣)

د. طه مصطفى أبو كريشة

فى إطار الحديث عن النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية كان حديثنا فى المقال السابق عن السر البيانى الذى من أجله جاء الجمع بين صفتى السمع والبصر لله عز وجل مثل ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ وذلك انطلاقًا من المقالات السابقة التى تابعت البحث عن السر البيانى الذى كان من ورائه الجمع بين صفتى السمع والعلم لله تعالى فى مجالات متعددة. وقد أشرنا إلى أن الجمع بين هاتين الصفتين كانت له السمة الغالبة فى ختام الآيات، ولكن مع ذلك فقد رأينا أن هناك جمعًا بين صفة السمع وصفة أخرى غير صفة العلم، ومن هنا كان الاتجاه إلى محاولة بيان السر البيانى الذى اقتضى إيثار صفة أخرى غير صفة العلم، وقدمنا بعض الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة البصر مقارنة وتالية لصفة السمع، وهنا نتابع الوقوف عند الشواهد الأخرى، وذلك على النحو التالى..

(١٣٣) فمن الشواهد القرآنية التى جاء فيها الجمع أيضًا بين صفتى السمع والبصر ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** (سورة الحج: الآية ٧٥). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن إفراد الله تعالى بالعبادة. وأنه وحده عز وجل المعبود بحق، فلا معبود بحق سواه، وكان هذا الحديث ردًا على أولئك الذين يعبدون غير الله عز وجل من الأصنام وغير الأصنام، وقد جاء إثبات حقيقة أن الله تعالى هو الذى يجب أن يعبد دون سواه من خلال الإحالة إلى مثال محسوس يتعلق بالقدرة على الخلق والإيجاد، فالله عز وجل يخلق ويوجد، وغيره لا يستطيع أن يخلق شيئًا ولو كان من أدنى المخلوقات، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى فى مقدمة الحديث عن هذه القضية **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾** (سورة الحج: الآية ٧٣) فهذه المعبودات من دون الله تعالى هى أضعف وأعجز من أن تخلق ذبابة وتعطيها صفة الحياة، والواقع المشاهد يؤيد ذلك، فكيف يظل عابدو الأصنام وغيرها متمسكين بعبادتها؟ إن هذا الاستمساك فيه الدليل كل الدليل على أنهم كما قال عز وجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد هذا البيان ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج: الآية ٧٤) إنهم قد تجاوزوا وابتعدوا عن كل حدود التقدير والتبجيل لله تعالى، وفى مقدمة ذلك ابتعادهم عن إفراده سبحانه بأن يعبدوه وألا يشركوا به شيئا.. وبعد هذا التمهيد القرآنى جاءت آية الشاهد التى معنا وهى قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحج: الآية ٧٥). أى أن هؤلاء الذين عبدوا غير الله تعالى كانوا فى حاجة إلى من يرشدهم ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى وترك عبادة الأصنام وغيرها، وكان ذلك من خلال الرسل من البشر الذين يصطفيهم ويختارهم عز وجل، لأنه سبحانه كما قال ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٤) والصلة بينهم وبين ربهم عز وجل تكون عن طريق الرسل من الملائكة الذين يختارهم ويصطفيهم أيضًا رب العالمين للقيام بذلك. وهنا تأتى النظرة البيانية التى تحاول الوقوف على سر ختام آية الشاهد بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحج: الآية ٧٥). ولماذا أوثرت صفة البصر على صفة العلم فى هذا المقام؟ إن النظرة البيانية ترى أن هذا الختام كان ردًا ضمنيًا على أولئك الذين كانوا يقفون من المرسلين إليهم موقف الإنكار، حين ينكرون عليهم اختيارهم من دونهم، ويتهمونهم بأنهم ليسوا أهلاً لذلك، مع القدح فيهم بكثير من العيوب التى ينسبونها إليهم، فكان هذا الختام يؤكد أن اصطفاء هؤلاء الرسل كان كما أعده الله فيهم من مؤهلات تجعلهم أهلاً لذلك حيث استوفوا كل المحسنات التى تدرك عن طريق السمع والبصر بالإضافة إلى صفة العلم التى جاءت فى الآية التالية فى قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (سورة الحج: الآية ٧٦) ومن هنا فإن صفة البصر كان لها موضعها المطلوب مع صفتى السمع والعلم فى مقام التأكيد على أن الرسل الذين يصطفيهم رب العالمين قد استوفوا كل الصفات الطيبة المسموعة والمرئية والباطنية..

كما كان خلق الله تعالى للبشر وبعثهم جميعاً كخلق وبعث نفس واحدة فإن سمع الله وبصره لهم جميعاً كسمعه وبصره لنفس واحدة

(١٣٤) ومن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة البصر مع صفة السمع ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر: الآية ٢٠) إن هذه الآية الكريمة جاءت أيضًا فى سياق الحديث عن عبادة الله تعالى وأنه وحده المعبود بحق، فلا معبود بحق سواه. وقد جاء تأكيد هذه الحقيقة من خلال التذكير بأمر غيبى أخروى، وهو الإنذار بما يكون عليه الناس فى الآخرة، حين لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وفارق دنياه وهو لا يشرك بعبادة ربه أحدا، إن هذا الإنذار هو الذى جاء فى قوله تعالى قبل آية الشاهد ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (سورة غافر: الآيات ١٨ - ١٩) إن الإنذار هنا يحيل المستمعين إلى صورة حسية يشعر بها الناس فى أنفسهم حين تضيق الصدور بما فيها، ويظن أصحابها أن قلوبهم تكاد تخرج من حناجر أعناقهم، ذلك لأن الهول فى هذا اليوم شديد فهو اليوم الذى فيه ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (سورة الحج: الآية ٢) هنا فى هذا اليوم لا يشفع أحد لأحد، ولا ينفع حميم حميما، ذلك لأن الأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما قال تعالى ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (سورة عبس: الآية ٣٧) وبعد هذا الإنذار جاءت آية الشاهد لتبين أن الله تعالى وحده هو الذى يقضى ويحكم بالحق بين الناس من خلال أعمالهم فى دنياهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، أما غير الله تعالى من تلك المعبودات فى الدنيا فلا مكان لها فى القضاء والحكم، كما قال سبحانه ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ (سورة غافر: الآية ٢٠) وإذا كان الأمر كذلك فإن على هؤلاء الذين يصرون على الكفر أن يعودوا إلى صوابهم، وأن يتداركوا أمرهم، وأن يسارعوا إلى عبادة ربهم سبحانه وتعالى، ويتركوا ما هم عليه من عبادة الأصنام وغيرها. وهنا يأتى السؤال: لماذا ختمت آية الشاهد بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر: الآية ٢٠) مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وبضمير الفصل (هو) الذى جاء مع تعريف الطرفين الذى هو طريق من طرق القصر المفيد للتأكيد البلاغى؟

إن النظرة البيانية ترى أن السياق الذى جاءت فيه آية الشاهد كان خاصاً بأولئك الذين يعبدون غير الله تعالى، فهم من هذا الواقع الذى هم فيه يقفون موقف المنكر لعبادة الله عز وجل، والرد على المنكر يقتضى تأكيد ما يساق إليه من برهان ودليل وحجة، وقد كان من هذا الرد أن الله تعالى وحده هو الذى يقضى بالحق يوم القيامة لا يشاركه فى ذلك أحد من المعبودين من دون الله تعالى. أما لماذا جاءت صفة البصر هنا مقارنة وتالية لصفة السمع فذلك لأن الآية تنقل لنا مشهداً منظوراً من مشاهد يوم القيامة، حين يقوم الناس لرب العالمين للحساب والجزاء، وإذا كان هذا المشهد مشهداً غيبياً لم يأت بعد، فإنه من أجل إقامة الحجة على هؤلاء المنكرين ومن أجل التأكيد على قدرة الله تعالى وعلى عدله الذى يجزى المحسنين على إحسانهم، ويعاقب المسيئين على ما كان منهم من سيئات، فإن الله عز وجل أحال هؤلاء المنكرين على مشهد دنيوى منظور يرون من خلاله كيف كانت العاقبة المعجلة لمن أشرك بالله تعالى فضلاً عن العاقبة التى تنتظرهم فى الآخرة. إن هذا المشهد الدنيوى هو الذى جاء فى قول الله عز وجل بعد آية الشاهد ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ● ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة غافر: الآيات ٢١، ٢٢) فالله عز وجل هو وحده رب الدنيا والآخرة فليأخذوا من الدرس الدنيوى ما يجعلهم يستجيبون لإنذارهم بما يمكن أن يحيق بهم فى الآخرة..

(١٣٥) ومن الشواهد التى جاء فيها الجمع بين صفتى السمع والبصر فى مجال الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام وغيرها ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٨) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن ذات الله تعالى، وأنه سبحانه خالق السماوات والأرض، وأن له من صفات العظمة والجلال ما لا يحصيه العدّ، ولو أن هذه الصفات كتبت بكل ما يصنع من أقلام، وبكل ما تغمس فيه هذه الأقلام من مداد لانتهت كل هذه الوسائل، وبقيت الصفات الدالة على العظمة والجلال دون انتهاء، إن هذا الحديث هو الذى جاء فى قول الله تعالى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ● لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ● وَلَوْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة لقمان: الآيات ٢٥ - ٢٧) ثم جاءت بعد ذلك آية الشاهد التى معنا وفيها بيان لقدرة الله عز وجل التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء، فمن مظاهر هذه القدرة ما يتعلق بخلق البشر، وما يتعلق ببعثهم بعد الموت، إن هؤلا البشر على كثرتهم من بداية خلق آدم عليه السلام وإلى أن تقوم الساعة ويبعث الناس من قبورهم هم فى قدرة الله تعالى مثل خلق وبعث نفس واحدة، فعلى هؤلاء البشر ألا يستبعدوا ذلك وأن يعملوا بموجب هذه الحقيقة من حيث الإقبال على عبادة ربهم سبحانه وتعالى، وعليهم أن ينظروا حولهم وأن يتأملوا فى الظواهر الكونية التى تتوالى أمام أعينهم ليأخذوا من ذلك دليلاً ملموسًا على قدرة الله عز وجل ومن هنا جاء بعد آية الشاهد قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سورة لقمان: الآيات ٢٩ - ٣٠) وهنا يأتى السؤال: لماذا جاء الجمع بين صفتى السمع والبصر فى ختام آية الشاهد التى توسطت بين الآيات السابقة واللاحقة عليها؟

إن النظرة البيانية ترى أن المقام كان مقام حديث عن قدرة الله عز وجل فى الخلق والبعث، فكما كان خلق البشر وبعثهم جميعًا كخلق وبعث نفس واحدة، فكذلك فإن سمع الله تعالى لأقوالهم وبصره بأفعالهم جميعًا كسمعه وبصره لنفس واحدة. أما لماذ أوثرت صفة البصر فى هذا المقام فلأن مشهد الخلق ومشهد البعث هو مشهد منظور فى الدنيا والآخرة، أو هو مشهد محسوس يدخل فى دائرة المسموعات المبصرات..

(١٣٦) ومن الشواهد التى اجتمعت فيها صفة البصر مع صفة السمع فى مقام آخر غير مقام الحديث عن ذات الله عز وجل ما جاء فى قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر: الآية ٥٦) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق التوجيه الإلهى للنبى ﷺ فيما يتصل بالسلوك الذى يكون عليه إزاء ما يتعرض له من إيذاء وهو يدعو إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، لقد كان التوجيه الربانى توجيهًا يعين على الصبر والثبات، وعلى التغاضى عما يصدر من الكفار المعاندين من أقوال وأفعال فيها غلظة وجفاء، وقد اشتركت آية الشاهد مع آية أخرى سابقة عليها فى هذا التوجيه، وهى قوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (سورة غافر: الآية ٥٥) فهذه الآية فيها دعوة إلى التزود الروحى الذى يعين على الثبات، وهو تزود بالصبر الذى يوجده الذكر الدائم لله عز وجل استغفارًا وتسبيحًا وتحميدًا لله رب العالمين. أما آية الشاهد فإنها تمثل السلوك الإيمانى الذى يقابل به النبى ﷺ كبر المستكبرين الذى يملى عليهم عدم الإيمان بالله تعالى، إن على النبى ﷺ أن يلجأ إلى ربه عز وجل مستعيذًا به لكى ينصره على هؤلاء المجادلين المستكبرين. وهنا يأتى السؤال: لماذا ختمت آية الشاهد بقوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر: الآية ٥٦) إن النظرة البيانية ترى أن الموقف كان موقف تثبيت...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج

عبد الفتاح الطاهر على الخطيب

تألق الكون إسراءً ومعراجًا ∴ وأشرق النور فى الظلماء وهاجا
وجمل الله دنيانا وأسعدها ∴ وبدل القلب بعد الحزن إبهاجا
لينعم المصطفى حقا برحلته ∴ ويزدهى الناس أفراداً وأفواجا
وذاك جبريل روح القدس يصحبه ∴ فترتدى الأرضُ بعدَ الطين ديباجا
تألقت فرحة الأقصى برحلته ∴ إليه يعمره طيبا وإبلاجا
ماذا أقول عن الإسراء والدنيا ∴ من قبلُ قد ملئت ظلما وإزعاجا
الشر يحرقها والحقد يقتلها ∴ والكفر يطحنها ترتد أدراجا
والجهل يا ويحى من سوء وطأته ∴ أعمى بصيرتها كم صار هياجا
والحق لا ترتجى يوما بشائره ∴ والظلم ما أبقى للعدل منهاجا
حتى أتى المصطفى يا سعد طلعته ∴ كى تصبح الدنيا حصنا وأبراجا
يحمى لهم أمنا يعلى لهم قدرا ∴ والنور من فرح قد صار وهاجا
يا ليلة أثمرت نعماء خالقنا ∴ فيها وما تركت فى الخلق محتاجا
قد جاءهم منذر فى صدق حكمته ∴ فآمنوا إلا من كان هراجا
وأعلن الكفر والكفار رفضهمو ∴ ما جاء من حق ظلما وإحراجا
من كان يدعو لإيمان ومكرمة ∴ يمضى ولا يخشى فى الله أعلاجا
يدعو بلا وجل يرسى قواعدها ∴ والناس فى زهو يأتون أفواجا
يا سعد داعية قد جاء بالبشرى ∴ يرجو لهم خيراً من بعدما عاجا
هبوا أيا قومنا ولتصنعوا مجداً ∴ ولتجعلوا منه دوما لنا تاجا
صلوا عليه صلاة واحموا شريعته ∴ كى يشرق النور إسراء ومعراجا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

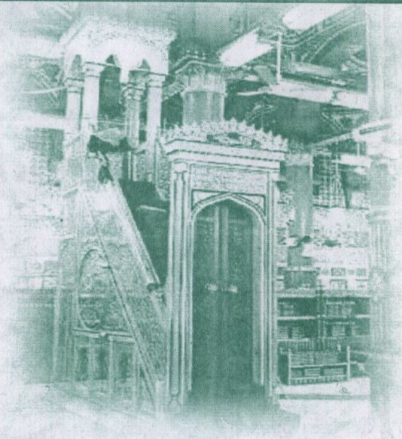

- الإسراء والمعراج فى مواجهة التحدى.
- أين ذهبت الراحة من مساجدنا؟
- مكارم الأخلاق فى معاملة غير المسلمين.
- كيف نواجه الشائعات؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج فى مواجهة التحدى

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

لم تكن مسيرته ﷺ مفروشة بالزهور وإنما كانت مزدحمة بالمتاريس البشرية التى وقفت فى مواجهته وضيقت عليه المنافذ وقد رشحته العناية الإلهية لتحمل أعباء هذه الرسالة حيث اصطفاه ربه لها واختاره لحمل أمانتها والله أعلم حيث يجعل رسالته. لقد استقبل الحياة فى ثوبها الجديد بإيمان لا يتزعزع ويقين لا يلين معلمًا الدنيا كيف تكون الصلابة فى الحق وكيف تستعلى الآمال الكبار بأصحابها على الشدائد وكيف تهون الحياة ويهون كل شىء عليها من أجل القيم والمبادئ. لقد واجه الدنيا بما لم تكن تنتظره وأعلن عليها وثيقة الحياة الحرة الكريمة للبشرية وذلك ما لم تكن تعرفه من قبل ونادى بمبدأ الوحدة والتوحيد والعدل والإنصاف والرحمة والمساواة والتعاون والبر والتواصى بالحق والصبر، لقد وقف إلى جانب هذه المبادئ ينفذها وينصرها ويعلنها ويدعو إليها بالحكمة والموعظة الحسنة وهو أمامهم الأسوة الحسنة والقدوة الكريمة عقيدة وسلوكًا وقولاً ولكن المجتمع المكى الذى بعث فيه

لم يكن غير كريم ولا مهذب فى معاملته ﷺ وكان شديد الأذى بصحابته الحراس على هذه المبادئ والمدافعين عنها فكانوا يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم بشتى الوسائل ومختلف الأساليب واشتدت قريش فى الإيذاء أكثر للنبى ﷺ بعد أن فقد أعز عزيزين من أهله هما: عمه أبو طالب الذى كان فى مقام الوالد الشفيق له يدافع عنه ويقول: والله لا أسلمك لشىء تكرهه أبدًا وكانت زوجته خديجة ريحانة فؤاده وموضع مشورته يطلعها على أسراره ويشكو لها ما يهمه فيجد عندها مودة الصديق المخلص ورحمة المحب الصادق ومشورة الوزير الحكيم وشاء الله أن يموت أبو طالب والسيدة خديجة فى وقتين متقاربين من عام واحد يسمى عام الحزن فقد الرسول ﷺ بفقدهما العون الذى كان يخفف عبأه ويفرج كربه فزادت أحزانه وآلامه وهمومه ولكن فى وقت الشدائد ينبعث نور الأمل وفى حرارة الحزن تظهر بشائر السرور بعد ما راح ﷺ يلتمس لدعوته موقعًا آخر ربما يلتقى فيه بقلوب تتقبل ما ينادى به وعقول تعى لب رسالته وجوهرها فذهب إلى الطائف، وهناك كانت الصدمة أقوى والإنكار أشد فعاد إلى مكة مكسور الخاطر لتتقبله قريش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتشفى ولكن شاء الله أن يأتى الربيع الباسم بعد الشتاء العابس فأسرى برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وطوى له بساط الأرض فى لحظات من الليل وفتحت له أبواب السماء وكأن الله القادر يقول لنبيه ﷺ إن عارضك الأقوياء فإن قوتى فوق قدرة الأقوياء وإن لم تتسع لك الأرض فإن مكانك فوق السماء لتحظى بالتكريم وترى من الآيات الكبرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. إن الإسراء هو المضى ليلاً وهذا ما نفهمه من قول الله تعالى للوط عليه السلام فى سورة الحجر **﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾** (سورة الحجر الآية: ٦٥).

وإذا كانت هذه الآية الكريمة قد كشفت عن أن لوطًا عليه السلام هو الذى سرى بنفسه وأهله وأن الإسراء كان حقيقة وقعت فإن سيدنا محمداً ﷺ هو الذى أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأن ذلك حقيقة واقعية وليست مناماً حيث يقول سبحانه **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** (سورة الإسراء الآية: ١).

لم تكن هذه الرحلة المباركة مجرد انتقال من مكان إلى مكان ولكنها جاءت معجزة وحملت تسرية وتأييداً للنبى ﷺ فقد كان لها أثر عظيم فى نفس الرسول ﷺ وفى نفوس أصحابه الكرام وفى مستقبل هذه الأمة التى سعدت بالإيمان بهذا النبى العظيم أما الرسول ﷺ فقد استيقن بتكريم الله له وأنه لن يتخلى عن نصره وأما أصحابه فقد كان هذا الحادث الخطير امتحانًا فاز فيه من أراد الله له السعادة فثبت على الحق وصدق بأخبار السماء وعلم أن الله تعالى شديد القوى يفعل ما يشاء وأما الأمة فقد سعدت بفريضة الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر والتى هى صلة بين العبد وربه كما

لن تتحقق للإسلام عزته وقوته إلا إذا أقام المسلمون من أنفسهم جنوداً وحراساً يحمون الوطن ويقضون على الظلم والفساد

عرفت من أخبار ما رأى الرسول ﷺ فى رحلته ما أعده الله تعالى للطائعين من نعيم وما أعده للعاصين من أنكال وجحيم، كما حملت وعدًا إلهيًا بالفتح المبين وتأكيدًا لنبوة النبى ﷺ حين نادى قومه وكأنه كان يقرأ المستقبل حين عودته من الطائف مكسور الخاطر حيث قال: **«يا معشر قريش والله ليأتى عليكم غير كثير حتى تدخلوا فيما تكرون»** وصدق رسول الله ﷺ فقد تحول أعداء الأمس إلى أصحاب ومناصرين ودعاة وجنود للدعوة والداعى وانساحوا فى أرجاء المعمورة ينشرون مبادئ إسلامهم فى تحرير الإنسان من ظلم الطغاة ومخلصين له من بغى البغاة ويعلنون دعوة المساواة فأخذ نور الإسلام طريقه إلى القلوب بحكمة وفطنة دعاته الذى وقف أحدهم عند ملك الفرس يقول فى عزة المؤمن: **«إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من ضيق الدنيا إلى سعتها ومن عبادة الإنسان إلى عبادة الرحمن»** لقد كانت هذه الصفوة هى طليعة الأمة الإسلامية التى اختارها الله لزعامة العالم وقيادته وأمدها بعناصر الحياة والقوة التى تؤهلها لهذا المنصب الخطير لأن الإيمان بالله يحرر الضمير والوجدان والاعتصام بالحق يدفع الباطل. فالإسلام قوة فى ذاته بتعاليمه المتينة التى لا تعرف لونًا ولا نسبًا ولا عنصرية ولا حسبًا والجهاد فى الإسلام لدفع العدوان وتأمين عقيدة الإيمان ولحماية حرية الأوطان وصيانة لكرامة الإنسان ودرءًا لخطر الاحتلال وما يترتب عليه من مهانة وإذلال والأمم لا تنال حريتها ولا تصل إلى أهدافها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تصون كرامتها إلا بالإيمان يملأ قلبها ويضئ السبيل أمامها ويهديها إلى طريق الفوز فى جهادها لتزود عن مبادئها وعقيدتها وسيادتها واستقلالها فالدعوة الإسلامية ثورة على كل أنواع الفساد، ولقد جاءت حادثة الإسراء والمعراج لتفصل بين عهدين عهد اكتملت فيه عقيدة التوحيد وعهد يبدأ فيه التنفيذ العملى لأوامر الله والذى ابتدأ بالصلاة التى فرضت فى هذه الليلة المباركة والذى سيكون محمد ﷺ هو المرجع الأساسى فى كيفية أداء الصلوات لذا كان طبيعيًا أن تبدأ هذه الرحلة بهزة عنيفة للمسلمين تنبه فيهم ضرورة الإيمان بمحمد ﷺ وأن طاعته واجبة حتى لا يختلف المسلمون فى تطبيق أوامر الله تعالى بل لا بد من اتباعه فى كل ما يأمرنا به وترك جميع ما ينهانا عنه فيقول سبحانه: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** ويقول عز وجل: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** ويقول ﷺ **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»** ويقول: **«خذوا عنى مناسككم»** كما أن الأمة الإنسانية أمة واحدة، ويتوج حدث الإسراء والمعراج هذا المعنى حيث التقى رسولنا الكريم بإخوانه الأنبياء وصلوا صلاة واحدة وهو إمامهم فيها وفى هذا إشارة إلى أن هذه الأمة تتبع جميع الأنبياء وتؤمن بهم وذلك باتباعهم لنبيهم خاتم الأنبياء والمرسلين وأما العبرة من كون الرحلة تنطلق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى دون غيرهما من الأمكنة ذلك ليظل المسجدان «الحرام والأقصى» عالقين فى وجدان المسلمين نتذكرهما بتذكر الرحلة ولعل ذلك يؤكد واجب الأمة الإسلامية كلها أن تقف صفًا واحدًا حتى يخلص المسجد الأقصى للمسلمين لأن دول العالم الإسلامى بكل أسف أصبحت تفكر بصوتها وتحلل بانطباعاتها وتعمل بعواطفها وتتعامل مع عقول أبنائها كما أنها من الزوائد الإضافية حتى أصبحت النتيجة المرة صخب فى صخب وخناقات واتهامات بالطول والعرض كما أصبحت المعلومات الصحيحة غائبة والشائعات حاضرة والحقائق متوارية والألسنة منفلتة حتى بدت الحروف العربية أدوات للتراشق والنزال وليست للتفاهم والتواصل مع أن الديمقراطية لا تنبع من النصوص دائمًا وإنما من النفوس والطريق إلى الحرية الإنسانية يبدأ بطريق العبودية لله سبحانه فلا يكون الإنسان حرًا إلا إذا كان عبدًا لله سبحانه وإذا كان الإسلام الحنيف هو دين السلام بالدعوة وإذا كان الإسلام هو دين السلام بالدعوة الجاهرة إلى السلام فى هذه الحياة حيث قال تعالى: **﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ • يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** (سورة المائدة الآيتان: ١٥، ١٦). فالإسلام: سلام ونور وصراط مستقيم وحين يفجأ المؤمن الجهل ويلقاه الحمق ويبدأه الإغراء بالشر نرى السلام خلقه الحاجز وشيمته المخلصة على نحو ما تحدث به القرآن الكريم فى قوله: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾** (سورة الفرقان الآية: ٦٣). والرحمة قرينة السلام فى الشعار الإسلامى ولكن مع كل ذلك نجد أن الإسلام واقعى لا ينسى واقع الدنيا الأرضى ولا يهمل شاهدها المادى بل يشرع لذلك كله وينظمه فيقرن الرحمة بالعذاب حين يقول: **﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾** (سورة الحجر الآيتان: ٤٩، ٥٠). وحين يقول فى تأديب المخالفين: **﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (سورة النور الآية: ٢). وحين يصف المؤمنين بأنهم **﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾** (سورة الفتح الآية: ٢٩). فخلق المسلم السلام وشعاره السلام ودستوره السلام وهو حامل لواء السلام وبهذا السلام يأسو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جراح الإنسانية ويمسح جبينها العانى الذى يتصبب عرقًا من كدها المتناحر وكفاحها المرير تلك هى رسالة الإسلام أما حين لا تغنى الحجة ويلجأ أعداء الإسلام إلى العنف والعمل على إذلال المسلمين أو النيل منهم فعند ذلك يعطى الإسلام للمسلمين الإذن بالدفاع عن أنفسهم فيقول تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ • الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾ (سورة الحج الآيتان: ٣٩، ٤٠). فحين يعتدى علينا أو يراد بنا الشر هل نقف مكتوفى الأيدى؟!

إن الإسلام دين العزة والقوة ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا أقام المسلمون من أنفسهم جنودًا وحراسًا يحمون الحق ويقضون على الظلم والفساد وذلك هو الجهاد الذى نادى به الإسلام. وهذه طريقة الإسلام فى الحفاظ على المبادئ والقيم وكرامة الإنسان والتمكين لآدميته واحترامها وتكريمها إنه شرعة السماء التى جاءت لتظلل الناس ألوية العدل وليسودهم سلطان الحق فيعيشوا فى ديارهم آمنين فبالعدل قامت السماوات والأرض فإذا كان المسلمون الأولون قد أفادوا من حادث الإسراء والمعراج ما آنس قلوبهم وسرى عن نفوسهم وقربهم زلفى إلى ربهم فإن لنا الآن - نحن المسلمين والعرب - فى مشارق الأرض ومغاربها مثلاً حيًّا على مر الزمان يذكرنا ببيت المقدس الذى أسرى الله إليه برسوله ﷺ واجتمع فيه بإخوانه الأنبياء ومنه عرج إلى السماء ويوجب علينا أن نصونه طاهرًا عزيزًا كريمًا من دنس الصهيونية وما يذكرنا بفلسطين السليبة التى يجب أن نستردها من شذاذ الآفاق الذين احتلوها بالغدر والخيانة وشردوا أهلها فى بلاد الله واستولوا عليها بالبغى والعدوان.

إن وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة ينهض بها معلمون ودعاة ووسائل إعلام، والتعليم الأمثل يحتاج إلى معلم أمثل يسابق وينافس لصعود القمم لتحسين مستوى الأداء وتصحيح المفاهيم وتنمية المهارات لوقف هذا الطوفان من الفساد الماحق ونحن نوقن بأن الأمر يقتضى تغييرًا فى أمور كثيرة وصدق الله حيث يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ (سورة الرعد الآية: ١١).

وتغيير النفس يعنى مجاهدة أهوائها المنحرفة والالتزام بقيم الدين والأخلاق والبعد عن الشبهات ثم الالتفات وقبل فوات الأوان إلى إعادة زرع القيم والمثل والمبادئ التى تحكم السلوك الإنسانى عن طريق التعليم بإعادة منظومتى التربية والتعليم فى المراحل التعليمية المختلفة وبضرورة العودة إلى مبادئ ديننا الحنيف والتأسى بسيرة سيدنا رسول الله ﷺ وأصحابه العظام والتابعين الأفذاذ الذين سطروا ملامح من البطولات على مر الزمان وسادوا الدنيا بأسرها لقرون عديدة كان فيها الحاكم يخاف من الله إذا تعثرت شاة فى أرض العراق لأنه سيسأل عنها يوم القيامة هذه العصور التى لم يسمح فيها لأحد بأخذ شبر من الأرض بغير حق لأنه سيطوق به فى النار يوم القيامة أو عصر النبوة الذى ورد فيه قول الرسول الكريم ﷺ لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها أو العصر الذى كان فيه الحاكم يطفئ نور المسراج إذا بدأ فى التحدث فى الشأن الخاص أو العصر الذى اقتص فيه الحاكم لأحد الأقباط من والى الدولة وطالبه بضرب الوالى وابنه قائلاً اضرب ابن الأكرمين والأمل كبير بعد ثورة الشباب المباركة بأن تكون الدولة فى خدمة المبدأ لا فى خدمة الفرد وألا نترك أقدار المنطقة لأطماع إسرائيل وحليفتها التى أدمنت ازدواجية المعايير مما جعل مجلس الأمن يصاب بالخرس ولا يحرك ساكنًا تجاه قتل المدنيين الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال فى فلسطين ولا ينبغى أن نقيم فى فندق الماضى ونضاجع الزمن الفائت ولا نهتم بحساب الاحتمالات الذى يعد العامل الحاسم فى ولادة الثورات فنحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نرى عباقرة من الشباب الصغار يتقدمون الصفوف ليرحمونا من الصغار بالمعنى الحقيقى للكلمة حيث إن مواقفهم تضفى عليهم ما يستحقون من قيمة وقامة فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه فثورة الشباب كانت نهاية عصر من الاحتيال والنهب والجرائم وإذا كانت عودة الأموال التى نهبوها أمرًا ممكنًا فكيف نعيد للشعب عمره الضائع؟ شباب الثورة هم أصحابها وهم صناع الفجر الجديد الذى نحلم أن يتحول إلى نهار بلا غيوم ولا عواصف حتى نتفرغ للبناء الديمقراطى والنهوض الاقتصادى فى ظل دستور يضعه الشعب بإرادته الحرة لكى يعبر عن مصالح الشعب كله وليس عن مصالح طبقات بعينها من خلال ضمانات تؤدى لبناء ديمقراطى يستند إلى قوة المبادئ والوعى الغريزى الذى يتصف به الشعب المصرى الذى يستطيع أن يتوصل بفطرته السليمة إلى حل أهم وأعقد القضايا فأى بلادة قد أصابت هؤلاء النفر فى أخلاقهم وفى حسهم الإنسانى حتى حولتهم إلى نماذج بشرية قاسية فاستحلوا الحرام وأخذوا ما ليس لهم حق فيه يقول أبو عبد الله آخر ملوك بنى الأحمر فى الأندلس: أنا لم أكن خائنًا ولكن لا أنكر عيوبى فأنا معدن العيوب ولا أجحد ذنوبى فأنا جبل الذنوب إلى الله أشكو سقطاتى وغلطاتى لقد ضللت إذن وما أنا من المهتدين. إننا حين نستحضر العظة من ذكرى الإسراء والمعراج فى الوقت الذى تتزاحم فيه الأحداث فى العالم من أمن مهدد وسلام منشود ورخاء مأمول وطمأنينة مفقودة وأمة إسلامية حزينة مصدومة ومذعورة تسيل فى كل دولها دماء بريئة على يد أعداء لا يرقبون فيها إلاًّ ولا ذمة نذكر أن حادث الإسراء والمعراج كان تكريمًا للرسول ﷺ واختبارًا لإيمان المؤمنين وثباتهم على عقيدتهم ودليلاً على قدرة الخالق جل وعلا فى تأييد صاحب الرسالة وخذلانًا لباطل تسلح بالكفر والعناد. ولأمر ما أراد المولى سبحانه أن يكون الإسراء من مكة إلى بيت المقدس ثم العروج من بيت المقدس إلى سدرة المنتهى فوق السماوات. رحلة عظيمة فى وقائعها ذكريات وذكريات. إسراء ليلاً برسوله هو خاتم الأنبياء فى شهر حرام هو رجب من بلد حرام هو مكة المكرمة مولد المصطفى ﷺ من مسجد حرام هو أول بيت وضع للناس وقبلة المسلمين للصلاة وإليه تشد الرحال للحج كل عام إلى بيت المقدس أولى القبلتين وثانى الحرمين ومهد الرسالات وعروج السماء مهبط الوحى ومستقر الملائكة الكرام وارتقاء إلى سدرة المنتهى حيث كانت المناجاة وفرض الصلاة. صور ما أروعها فى قلب المسلم ووجدانه وما أعظمها فى تأكيد يقينه وإيمانه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (سورة ق الآية: ٣٧).

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لما كذبنى قريش فى الإسراء قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه**» اللهم اجعل من ذكرى الإسراء والمعراج باعث خير وهادى بركة وموطن عز للإسلام والمسلمين، وأختم بموعظة لأبى عثمان البصرى للخليفة المنصور: «إن ربك لبالمرصاد. فاتق الله يا أمير المؤمنين فإن ببابك نيرانًا تتأجج لا يعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ وأنت المسئول عما اجترحوا وليسوا بمسئولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك أما والله لو علم عمالك أنهم لا يرضيك منهم إلا العدل لتقرب به إليك من لا يريده اتق الله يا أمير المؤمنين فإن هؤلاء قد اتخذوك سلمًا إلى شهواتهم فأنت كالماسك بالقرون وغيرك يحلب وإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئًا» فهل من مدكر؟ اللهم اجعل من هذه المناسبة حركة وبركة على الأمة العربية والإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

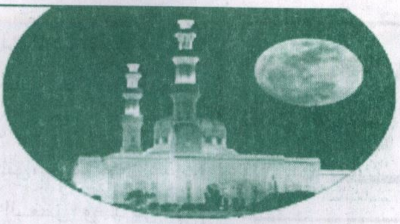

أين ذهبت الراحة من مساجدنا ؟!

المستشار/ حسن حسن منصور

على ما يبدو، أن كل شىء فى حياتنا المعاصرة، لم يسلم من يد التغيير غير الواعى، حتى بيوت الله فى الأرض، وهى المساجد، التى كان المفروض، أن يجد فيها المسلم الراحة التامة من كدورات الحياة، وما أكثرها الآن، ولكن أصابها ما أصاب غيرها من مناحى الحياة الأخرى، وللأسف فى زمن يدعى البعض، أنه يمر بصحوة إسلامية، وما هى بصحوة حقيقية، وإن أخذت شكلها دون الجوهر، فالواقع ينطق بتجريد كثير من مساجدنا من الراحة التى كان ينعم بها المسلم، من قبل فى أيام الزمن الجميل، وهذا القول ليس مرسلا بلا دليل، بل تكفى مجرد ملاحظة عابرة، من أحد المصلين، لما يجرى داخل هذه المساجد الآن، فقد لا تخطئ عينه فى النظر إلى ظواهر سلبية، نورد على سبيل المثال منها، الآتى:-

أولا: تأخير إقامة بعض الصلوات:

من خلال معايشة واقع المسلمين، فى أداء الصلوات الخمس المفروضة، يمكن القول بأنه إذا كان من المعتاد، أن تمر فترة يسيرة من الزمن، بين الأذان والإقامة، فى كل هذه الصلوات، فيما عدا صلاة المغرب، فإن بعد الفراغ من الأذان مباشرة، تكون الإقامة للصلاة، دون انتظار مرور أى وقت بينهما، والعلة فى هذا الاختلاف، تتمثل فى عبارة متداولة بين العامة، تقول: المغرب جوهرة فالتقطوها، أى أنه لضيق الوقت المحدد لأداء هذه الصلاة الثمينة، فإن الأمر لا يحتمل التأخير للفوز بهذه الجوهرة، وعلى أية حال فهذه العبارة، هى كناية على شدة الحرص على المحافظة على هذه الصلاة، ولهذا أجاز بعض الفقهاء، أن يمر بين الأذان والإقامة من الوقت، ما يكفى للقيام بالوضوء واستعمال السواك، بحسب الشخص العادى، المتوسط فى الأمور، الذى هو ليس بالشديد فى الإفراط أو التفريط، وبالتقريب هو الذى يحتاج من هذا الوقت، ما يعادل خمس دقائق، ولهذا فإن الكثير من المساجد فى أيامنا المعاصرة غالبًا ما تعلن عن هذا القدر من الزمن.

وهذا الأمر على هذا النحو، يُعد مقبولا فى قيام المسلم بالعبادات المفروضة، ومع ذلك فلم يسلم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخروج عليه، بما قد يؤدى إلى المساس بصحة العبادة، ففى بعض المساجد الحالية، يعلن القائمون على شئونها، أن الوقت الفاصل بين الأذان والإقامة فى صلاة المغرب، هو عشر دقائق، وربما يكون هذا الوقت قابلاً للأخذ والرد بين البعض، وقد يرجح القبول، مراعاة لبعض ظروف الحياة المعاصرة، ولكن الذى لا يُقبل بالمرة، أن يمتد هذا الوقت إلى عشرين دقيقة، دون مبرر لهذا التأخير، وهذه ليست حالة فردية، بل وجدتها مكررة فى أكثر من مسجد، فى العاصمة وخارجها، ومن الملاحظ أن هذه الحالة، تكون فى المساجد التى يميل أئمتها إلى التطويل فى القراءة فى الصلاة بصفة عامة، ومنها صلاة المغرب.

وبالرجوع إلى كُتب الفقه الإسلامى المعتمدة، للوقوف على حقيقة الأمر فى هذه الحالة، تبين أن جمهور الفقهاء، حدد إن وقت صلاة المغرب، يبدأ من مغيب جميع قرص الشمس، وينتهى بمغيب الشفق الأحمر، وقال المالكية: إن وقت المغرب مضيق، ويقدر بزمن يسع فعلها، وتحصيل شروطها من الطهارة وستر العورة ويزاد الأذان والإقامة، وأجمع الفقهاء على أن القراءة فى صلاة المغرب، تكون من قصار المفصل، وهو الذى يبدأ من سورة الضحى عند الجمهور، أو البينة عند الحنفية، إلى سورة الناس، فأين هؤلاء من هذا الفقه؟، وهل يطمئن المصلى معهم على هذا النحو، إلى أن صلاته أصابت صحيح وقتها المحدد شرعا؟، الله أعلم؟!.

ثانيًا: كيفية الوقوف فى الصف:

عند الدخول لأداء صلاة الجماعة بأى مسجد، قلما يتم الوقوف فى الصف، دون أن يصاحب ذلك، ثورة من الاختلاف الحاد بين الحاضرين، على مكان بداية الصف، هل من اليمين أو من خلف الإمام؟،

انشغال بعض الأئمة بأمور شكلية أثناء الصلاة قد ينال من كمال الخشوع عند المصلين

وعلى محاذاة الصف هل هى بالأقدام أو بالأكتاف؟ وعلى كيفية سد الخلل فيه بين المصلين، وفى سبيل ذلك، قد يضع البعض قدمه على قدم المجاور له، وربما يتسبب أحدهما فى إيذاء الآخر من جراء ذلك، ولم يعُد هذا الأمر قاصرًا على مجرد حالات فردية، تقع من أناس، ربما يكون حظهم من العلم الدينى قليلا، بل أصبحت ظاهرة أمام العيان.

وبالأمس القريب، ذكر لى من لا أشك فى صدق حديثه، أنه فى أحد المساجد الرئيسية، كادت أن تقع مشاجرة بين اثنين من المصلين، بسبب أن أحدهما، بعد اكتمال الصف الأول وقف خلف الإمام، كبداية لصف جديد، وعقب انتهاء الصلاة، ما كان من الآخر، إلا أن رفع صوته، قائلا: أنت أحدثت بلبلة فى المسجد، لماذا لم تبدأ الصف من اليمين؟، فأين الراحة المبتغاة فى بيت الله؟!!. تصديقًا لما ورد فى الحديث النبوى الصحيح، الذى رواه أبو داود والإمام أحمد، أن الرسول ﷺ، قال: **«يا بلال: أقم الصلاة أرحنا بها»**. فمن كان مجهدا من وعثاء السفر، والكد من السعى فى مناكب الأرض، سعيًا وراء الرزق، فعليه بالصلاة، حتى يجد فيها راحته بعد كل ذلك، أما من كان على هذا الحال ودخل المسجد، ووجد فيه أمثال الأمور سالفة الذكر، فلا يتصور عاقل، أنه سيجد هذه الراحة المنشودة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثاً: الإخلال بمتابعة الإمام:

إذا كانت الإمامة فى كل صورها هى مسئولية، متعددة التبعات بين الله تعالى والناس أجمعين، فإن أوضح صورة لهذه الإمامة ومسئوليتها الجسيمة، ما تكون فى الصلاة، باعتبارها العلاقة المباشرة بين العبد وربه، فهى ضرورية لصحة صلاة الجماعة، لما رواه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى موسى رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ، قال: **«إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا، وإذا كبر وركع فكبروا واركعوا ...»**، وذلك لأن الإمام هو الذى يجمع المصلين على وحدة الصف والحركات والسكنات فى الصلاة، حتى تكون أرجى للقبول عند الضامن منهم عند الله، كما روى الحاكم وابن ماجه، أن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه، كان يقدم فتيان قومه يصلون بهم، فقيل له: تفعل ذلك، ولك من القدم ما لك، قال: إنى سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **«الإمام ضامن، فإن أحسن فله ولهم، وإن أساء فعليه، ولا عليهم، حتى يتحقق هذا الضمان»**، يجب على كل مصل حسن متابعة الإمام، فيما يفعل أو يترك من حركات وسكنات الصلاة، فقد روى أبو داود والإمام أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ، قال: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، وإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالساً، فصلوا جلوساً أجمعين»**.

ومع هذا فإن من الظواهر السلبية، التى تقع عليها العين فى أيامنا المعاصرة، وتسبب خللا فى حُسن متابعة المصلين للإمام فى الصلاة، أن ينشغل بعض الأئمة بأمور شكلية، قد تنال من كمال الخشوع فى الصلاة، مثل محاولة انتظام الوقوف أمام مكبر الصوت، والتطويل فى قراءة بعض الآيات بعد الفاتحة، وخاصة فى الصلوات الجهرية، وكثرة التحرك للأمام والخلف، بما يرضى رغبة القرب أو البُعد عن مكبر الصوت، بما يترتب على ذلك، وحسبما شاهدناه على أرض الواقع، من اختلاف المتابعة بين الإمام والمأموم فى الصلاة، فقد يكبر الإمام واقفاً، فيصل صوت المكبر فوراً، فيسارع المصلون إلى الركوع، بينما الإمام لم يكن قد ركع بعد، وهذا ما يخالف ما ورد بقوله ﷺ: «فإن الإمام يركع قبلكم، ويرفع قبلكم فتلك بتلك....»، وكما روى ابن قانع فى المعجم عن شيبان، أن الرسول ﷺ، قال: **«من رفع رأسه قبل الإمام، أو وضع فلا صلاة له»**. أى لا صلاة كاملة الأجر، وقيل غير صحيحة.

رابعاً: هل العبادة مصدراً للإيذاء؟:-

إذا كان من المعلوم بالبداهة أن منهج الدين، أيّاً كانت رسالاته، من لدن آدم عليه السلام، إلى مسك الختام ﷺ، جاء لإصلاح ما اعوج من سلوك البشر، وجعل من أداء الطاعات والعبادات، وسيلة ناجحة لتحقيق هذا الإصلاح، كما أشار القرآن الكريم، عن بعض غايات إقامة الصلاة، فى قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٥). فإن منطق ذوى العقول السليمة، يقضى بضرورة التزام أتباع هذا الدين، بذلك المنهج فى كل مناحى حياتهم.

ولكن من المنطق المعكوس فى حياة بعض الناس، أن يتخذوا من هذه العبادات سبباً لإلحاق الإيذاء بغيرهم من خلق الله، ولو كانوا يتحدون معهم فى الدين والوطن، على نحو ما انتشر من ظواهر سلبية، لم تعُد خافية على ذى بصر أو بصيرة، من قيام بعض المسلمين ببعض أنواع العبادات خلال شهر رمضان الكريم، بصورة تلحق الأذى والضرر بالآخرين، مادياً ومعنوياً، فعلى سبيل المثال، الذى يقاس عليه الكثير من التصرفات: ذكر لى صديق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاب، لا أشك فى صدق حديثه، أنه منذ منتصف شهر رمضان هذ العام، ظهرت عليه أعراض مرض القولون العصبى، على إثر سماعه لمكبر الصوت المرتفع بالمسجد المجاور لمسكنه، الذى يذيع الصلوات الجهرية وصلاة التراويح، صلاة التهجد، والأدعية المطولة المسجوعة، وغير ذلك.

إن أبسط تعريف للمسلم، هو ما وضعه من لا ينطق عن الهوى ﷺ، فقد روى مسلم عن جابر رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ، قال: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»**، وفى رواية أخرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن رجلا سأل رسول الله ﷺ، أى المسلمين خير؟، فقال ﷺ: **«خير المسلمين، من سلم المسلمون من لسانه ويده»**، وعند البخارى: **«أفضل المسلمين»**....: وعند الطبرانى عن ابن عمرو رضى الله عنهما: **«أفضل المؤمنين إسلاما»**..... وعند الحاكم: **«أكمل المؤمنين ...»**، وخص اللسان واليد بالذكر، لأن الأذى بهما أغلب، وقدم اللسان لأكثرية الأذى به، ولكونه المعبر عما فى الضمير، وهذه السلامة تشمل المسلمين والمسلمات، وأهل الذمة وغيرهم من خلق الله أجمعين، فقد جاءت بعض روايات هذا الحديث، بلفظ يفيد العموم: **«من سلم الناس من لسانه ويده»**، لأن الأساس فى النهى عن هذا الإيذاء، هو أن من أحسن معاملة الناس، أحسن معاملة ربه من باب أولى.

كما أن العموم فى هذا الحديث، يشمل أيضًا الوسيلة المستعملة فى ارتكاب هذا الإيذاء، أيا كان نوعها أو الغرض منها، ولو كانت تستعمل تحت ستار القيام ببعض العبادات أو الطاعات، طالما كان هذا الاستعمال خارج الإطار الشرعى والقانونى، ومن الجدير إيراد، موقف دار الإفتاء من هذه المشكلة، فقد سأل سائل، فضيلة مفتى الجمهورية، قائلا: هل يجوز وضع سماعات كبيرة على المساجد، ورفع

حرص المسلم على تحصيل كل علم يصحح له أمور عبادته ينبغى ألا يقل عن سعيه لمعرفة كل صغيرة وكبيرة عن مهنته أو عمله

الصوت أثناء الصلوات الجهرية والدروس، حتى يسمعه سكان الحى من بيوتهم؟، فكانت الإجابة بالنص، كالآتى: «إن هذا العمل محرم، وغير جائز، بل هو من الصد عن سبيل الله، فرفع الصوت بهذه المكبرات وانتشارها فى المساجد، عن طريق هذه السماعات، من الأذى البليغ، والعدوان الشديد على الخلق، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٨)، ولا يشفع فى ذلك أن تكون الأصوات العالية التى تنتشر، محملة بالقرآن الكريم والمواعظ والدروس العلمية، بل ربما يكون الأمر أكثر سوءا، فإن هذا العدوان بالصوت المرتفع، الذى يقلق راحة الناس، يدعوهم إلى السخط على من فعل هذا، وعلى المكان المتسبب فيه، وهو المسجد، وعلى المادة التى تحملها هذه الأصوات إلى مسامعهم، وهى القرآن الكريم، مما يتسبب فى وقوع هؤلاء المعتدى على راحتهم فى المعصية، بسخطهم على ذلك، كما أن رفع الصوت بهذه الطريقة مؤذ للمصلين فى المساجد المجاورة، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**﴾ (سورة الإسراء الآية ١١٠)، وفى الحديث، أن الرسول ﷺ، خرج على الناس، وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال ﷺ: **«إن المصلى يناجى ربه، فلينظر ماذا يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض فى القرآن»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خامسًا: صحة العبادة أولى:

أثناء الانتظام فى الصف، لصلاة الجماعة فى أحد المساجد الكبرى، وبينما نحن وقوف فى الركعة الثانية، دخل إلى جوارى أحد المصلين، وخر ساجدًا، ثم رفع من السجود، واستوى واقفًا مع الجماعة، وبعد الفراغ من الصلاة، سألته عن سبب هذه السجدة، وأنها تعتبر زيادة فى الصلاة، فقال: إنه لا يعرف شيئا عنها، وهو يعمل كما نصحه أحد الشيوخ، وهذه الواقعة ذكرتنى بمصلٍ آخر أدرك الركعة الأخيرة من المغرب، فأتم الصلاة بركعتين متصلتين بتشهد واحد، مما ترتب عليه قلب الصلاة رأسًا على عقب، وغير ذلك من وقائع على بساطتها، إلا أنها تكشف عن جهل واضح، من بعض المسلمين بأمور أساسية فى علاقتهم بربهم، وهى المتعلقة بصحة العبادات المكلفين بها، وتأتى الصلاة على القمة منها.

وفى كل الأحوال ليس هناك من عذر لوقوع هذا الجهل، سواء من العابد أو العالم المكلف ببيان الأحكام الشرعية له، فكما أن كل مسلم حريص على السعى بمعرفة كل كبيرة وصغيرة، عن مهنته ووسائل كسب رزقه ودقائق علاقته بالآخرين فى الحياة الدنيا، فليست أمور عبادته وأُخراه بأقل من ذلك، من ضرورة الحرص على تحصيل كل علم يصحح له، كل الأعمال المتعلقة بها، ومن الواجب عليه أن يتردد على مجالس العلماء، ليتم له هذا التحصيل، والتواصل بينهم بالسؤال عن معرفة الحكم الشرعى الصحيح، وفى ذات الوقت هناك مسئولية جسيمة تقع على عاتق علماء الدين، تتمثل فى عدم انشغالهم عن بيان هذه الأمور الشرعية الأساسية، بقضايا فرعية لا تنتهى حولها الخلافات، التى تضر بأفراد وجماعة الأمة المسلمة، وهى الأحوج دائما للتماسك والوحدة، بعيدًا عن إثارة مثل هذه الخلافات.

ومن أراد الخير العميم فى الدنيا والآخرة، فعليه بالفقه فى الدين، لأنه كما روى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما، والإمام أحمد عن معاوية ابن أبى سفيان رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ، قال: **«من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين»**، وفى رواية عن البخارى: **«وإنما العلم بالتعلم»**، وصاحب حلية الأولياء عن ابن مسعود رضي الله عنه: **«ويلهمه رشده»**، أى يفهمه علم الشريعة بالفقه، لأنه علم مستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والنظر الدقيق، بخلاف علم اللغة والنحو والصرف، ولكن هذا ليس معناه، أنه يجب على كل مسلم التفرغ الكامل لتحصيل علم الفقه، ويترك مجالات الحياة الأخرى، فهذا ضرب من المستحيل، ولكن كما يقرر العلماء، أنه من الواجب على كل مسلم، فقط أن يتعلم من الأحكام الشرعية، ما تصح به طاعته لله تعالى، من العبادات والمعاملات والأخلاق وغير ذلك، وهو فى هذا الإطار يعتبر متفقهًا فى الدين، أما الإحاطة بدقائق علم الفقه، فهذه مهمة العلماء من أهل التخصص، وقد قيل: إن التفقه فى الدين، علامة على حُسن الخاتمة.

ولعل السبب الدافع لظهور مثل هذه الأمور، فى بعض مساجدنا فى أيامنا المعاصرة، هو انتشار ظاهرة التدين الشكلى، بين بعض فئات من المجتمع، أسلمت نفسها لمن تولى كبر هذه الظاهرة، فصار لديهم، المندوب والمستحب واجبًا، والمكروه حرامًا، وما هو ليس بهذا ولا ذاك، فهو بدعة وضلالة وفى النار، ولكن التساؤل الحتمى فى هذا المقام، أين أئمة هذه المساجد من العلماء الأجلاء؟، من أهل التخصص فى علوم الدين، المتمسكين بجوهره قبل شكله، ليتهم يدركون خطر هذه الظاهرة، ويتصدون لها بالعلاج الناجع، الذى يحمى الوطن والمواطن..

والله تعالى ولىُّ التوفيق..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكارم الأخلاق في معاملة غير المسلمين

فضيلة الشيخ: شوقى عبد اللطيف

إن الأخلاق الكريمة هى القاعدة الأساسية لبناء أى أمة ناهضة فإذا تلاشت الأخلاق تهدم البناء، وإن الواقع ليؤكد على صحة هذا، فكم من أمم بلغت شأواً حضارياً ثم تهاوت أركانها لتخليها عن الأخلاق. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور الآية: ٥٥)، ومن أراد أن يتعرف على هذه الحقيقة فعليه قراءة الماضى والحاضر.

ولقد عانت مصر خلال الحقبة الماضية من الفساد الأخلاقى والانحراف السلوكى والإدارى مما نجم عنه غياب مصر عن دورها الحضارى والقيادى والقومى. وشاء الله لمصر الخير فكانت ثورة التغيير على يد فئة شبابية طاهرة، وقد بدأت الثورة بداية طيبة شهد بنجاحها القاصى والدانى وأشادت بعض الدول بها.

أمة واحدة ووطن واحد:

غير أن الأمور صارت على غير هداها فسطا على الثورة بعض اللصوص وأصحاب الأهواء الشخصية والأغراض الدنيئة فرأينا بعض الفرق الضالة التى تحمل الأفكار المسمومة والتى تحاول تأجيج نار الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى وتسيئ إلى تعاليم الإسلام والنصرانية السمحة، وتعمل على هدم مصر والإساءة إلى أبنائها، مع أن تعاليم الإسلام تفرض على أبنائها معاملة أهل الكتاب معاملة الأخ والصديق وتؤكد على توثيق الصلة وروح المودة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب، وإذا كان الإسلام أوصانا بأهل الكتاب عامة فقد أوصانا بإخواننا النصارى على وجه الخصوص، فقال تعالى موضحًا مكانة النصارى ومنزلتهم لدى المسلمين: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٨٢)، كما أمر الله تعالى بمودتهم والإحسان إليهم ومعاملتهم بالمعروف فقال جل شأنه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ • إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الممتحنة الآية: ٨، ٩)، وفى الحديث: **«الله الله فى أهل ذمة نبيكم ﷺ فلا يظلمن بين ظهرانيكم»** (المعجم الكبير ١/٩٧). كما ورد أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: **«الله الله فى قبط مصر فإنكم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانًا فى سبيل الله» (المعجم الكبير ٢٣/٢٦٥). كما قال ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرًا» (صحيح مسلم ٤/١٩٧٠).

وعن مكانة مصر وأهلها ورد عنه ﷺ قوله: «إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندًا كثيفًا فذلك الجند خير أجناد الأرض، وقال أبو بكر ولم؟ قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة وما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته».

موقف الإسلام من عيسى وأمه:

لقد أثنى القرآن الكريم على عيسى وأمه عليهما السلام فقال تعالى عن السيدة مريم: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ • يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيتان: ٤٢، ٤٣)، كما قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (سورة التحريم الآية: ١٢)، وقال جل شأنه فى شأن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا • وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا • وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا • وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا • ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (سورة مريم الآيات: ٣٠: ٣٤).

كما اتسم موقف الإسلام من أتباع المسيح عليه السلام بالرحمة والمحبة يظهر ذلك جليًا من التجاء المسلمين إلى نجاشى الحبشة ومن كلام جعفر بن أبى طالب فى المسيح وأمه فعندما سأله النجاشى عنه قال له: نقول فيه الذى جاء به نبينا: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت: فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا، ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم، ما قلت هذا العود، فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال: وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى، - والسيوم: الآمنون -، من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، فما أحب أن لى برًا ذهبًا وأنى آذيت رجلاً منكم، والدبر بلسان الحبشة: الجبل، ثم قال: هل معك مما جاء به من الله من شىء؟ قال جعفر: نعم أول سورة مريم. قال أم سلمة: فبكى والله النجاشى، حتى اخضلت الحيته. وبكت أساقفته حين سمعوا ما تلا جعفر. ثم قال النجاشى: إن هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة. انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكما. (غاية المقصد فى زوائد المسند ٢/٢٢).

على صناع ثورة التغيير إن أرادوا لها النجاح وتحقيق الأهداف أن يتتلمذوا على يد محمد معلم البشرية الأول وهاديها

تناسق الشرائع السماوية:

لقد أكد القرآن الكريم وهو دستور المسلمين على أن شرائع السماء تتناسق وتتناغم ولا تعرف الصدام أو التنازع، يظهر ذلك جليًا فى قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (سورة الشورى الآية: ١٣)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة الصف الآية: ٦).

فلنتعلم ثورة العصر:

إن على ثورة التغيير وصناعها إن أرادوا لها النجاح والاستمرار والرفعة أن يتتلمذوا على يد معلم البشرية الأول والقائد المعصوم والنبى الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ، فقد كان ﷺ أمة فى الأخلاق وقدوة فى السلوك الحميد، لذا عندما أراد الله أن يمدحه مدحه بحسن الخلق وهذا أكبر وسام وضعه الله تعالى على صدره ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم الآية: ٤)، وقال جل شأنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٢١)، وهذه الأخلاق الفاضلة صاحبت الرسول قبل البعثة وبعدها، فلم يسجد لصنم ولم يأت منكرًا، فشهد له الجميع الأعداء قبل الأصدقاء بالطهر والعفة والصدق وسمو الأخلاق حتى لقب بين قومه بالصادق الأمين، ولله در القائل:

شهد الأنام بفضله حتى العدا

والفضل ما شهدت به الأعداء

تعامل الرسول ﷺ مع غير المسلمين:

لقد عاش رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة عشر عامًا تحمل خلالها من الأذى والعذاب ما لا تتحمله الجبال الرواسى ومع هذا لم يمد يده إلى أحد بسوء، كما عامل النبى ﷺ غير المسلمين بالحسنى على الرغم من إساءاتهم المتكررة وعداوتهم المفرطة وتعنتهم البذىء، ولم لا وقد رسم له القرآن المنهج الرشيد فى كيفية الدعوة مع العدو والصديق والمتعلم والجاهل والمعتدل والمعاند. فقال تعالى: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** (سورة النحل الآية: ١٢٥). كما رسم له القرآن قيمة العدل والتسامح ليس مع الأصدقاء فحسب، بل مع الأعداء. قال تعالى: **﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ● وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ● إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾** (سورة النحل الآيات: ١٢٦ - ١٢٨) وقال عز من قائل: **﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾** (سورة فصلت الآية: ٣٤). وفى وقت تخلى عنه القريب وعانده البعيد وآذاه العدو استجابت له السماء بعد تضرعه لرب الأرباب بقوله ﷺ: **«اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، لمن تكلنى! إلى عبد يتجهمنى، أو إلى عدو ملكته أمرى! إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى، ولكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك من أن ينزل بى غضبك، أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»**. فنزل عليه جبريل قائلاً له: إن كانت الأرض قد جفتك فإن السماء فى شرف استقبالك. كما جاءه ملك الجبال يستأذنه أن يطبق عليهم الأخشبين فقال ﷺ: لا إنى لأرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله. وصدق الله إذ يقول: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ١٢٨).

تأسيس الدولة الإسلامية:

بعد أن هاجرالرسول ﷺ إلى المدينة بعد نضال دام ثلاثة عشر عامًا تسلح خلالها بالصبر والتسامح والعفو، فلم يستعجل يوما ما قطف الثمار، فذهب إلى المدينة ليؤسس دولة مدنية ذات مرجعية دينية قوامها كتاب الله الخالد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فى هذه الدولة كان المسجد هو برلمان الأمة الذى يجمع ولا يفرق، بين أركانه نتعلم قيم المحبة والألفة والمساواة قال تعالى: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ● رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾** (سورة النور الآيتان: ٣٦، ٣٧).

الإسلام لا يفرق بين رعاياه:

فمنذ أن وطئت قدم رسولنا ﷺ المدينة عقد معاهدة وفاق مع أطياف المجتمع المختلفة من مسلمين وغيرهم وهذه الوثيقة تؤكد على أن الدولة التى أقامها الرسول دولة مدنية ذات مرجعية دينية يعيش على أرضها المسلمون وغيرهم، - وفق قاعدة ذهبية - وهى: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**.

وصدق الله العظيم عندما قال: **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٥٣)، وصدق الرسول ﷺ عندما قال: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»** (المستدرك للحاكم ٥٠٠/٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نواجه الشائعات

الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٧٣).

البعد التاريخى لهذا الموضوع الكبير، أنه منذ أن خلق الله الخليقة وجد الصراع بين القوى، فمعركة الحق والباطل أزلية أبدية، شاء الله أن يمتحن عباده أولاً، وليمكنهم من دخول الجنة بانتصارهم على شهواتهم ثانياً. هذه الصراعات ليست كما تبدو سطحية، إنما هى تستهدف أعمق ما فى الإنسان، وإذا كانت الحروب والأزمات والكوارث والنكبات تستهدف بأسلحتها الفتاكة الإنسان من حيث الجسد، فإن حرباً سافرة مستترة تتولد على ضفاف الحوادث والملمات، وتتكاثر زمن التقلبات والمتغيرات، وهى أشد ضراوة وأقوى فتكًا، لأنها لا تستهدف الإنسان من حيث جسده، بل تستهدف الإنسان من حيث عمقه وعطائه وقيمه ونمائه، إنها الحرب القذرة، حرب الشائعات.

مَنْ وراء الشائعات؟

إنسان هذا العصر ألعوبة بيد الإعلام العالمى، يخوفه، يبث فيه اليأس، يحطمه، يغريه بالمعاصى والآثام، يزهده فى الآخرة، ويحببه فى الدنيا، يضعف ثقته بنفسه، هذا الإعلام العالمى وراءه أدمغة كبيرة، وعلماء نفس كبار، يخططون لجعل الشعوب مطية لمصالحهم، لجعل ثروات الشعوب فى متناول أيديهم، لفرض ثقافتهم وإباحيتهم على كل شعوب الأرض. لا أجد أن كلمة الشائعات تكفى لهذا الموضوع الكبير، لعل الإعلام أوسع منه. إن هذا الإعلام الغربى هو أخطر الحروب المعنوية والأوبئة النفسية، بل هو أشد الأسلحة تدميرًا، بل هو من أعظمها وقعًا وتأثيرًا، وليس من المبالغة إذا عدت هذه الوسائل التى بيد شياطين الإنس والجن، ظاهرة اجتماعية عالمية لها خطورتها البالغة على المجتمعات البشرية، والأمة مهيأة للاتباع والتقليد: جاء فى بعض الأحاديث الشريفة الصحيحة: **«لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم»** هذا الإعلام العالمى يدخل إلى بيوت المسلمين، يعرض لهم أزياء نسائهم، يعرض لهم أنواع العرى فى كل موسم، يعرض لهم الشهوات المنحرفة، يعرض لهم الإباحة التى مارسوها هم، وأرادوا أن يفرضوها على شعوب الأرض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من الشائعات:

المستقرئ للتاريخ الإنساني يجد أن هذه الشائعات أو تلك الوسائل الإعلامية وجدت حيث وجد الإنسان، بل إنها عاشت وتكاثرت فى أحضان كل الحضارات، ومنذ فجر التاريخ والشائعة تمثل مصدر قلق فى البناء الاجتماعى والانتماء الحضارى لكل الشعوب والبيئات، ثم جاء الإسلام واتخذ موقفًا حازمًا من الشائعات، ومن أصحابها، ومن مروجيها، بسبب ما فى نشرها وبثها بين الأفراد من آثار سلبية على تماسك المجتمع المسلم، وتلاحم أبنائه، وسلامة لحمته، والحفاظ على بيضته، بل لقد عدَّ الإسلام هذا سلوكًا مزورًا منافيًا للأخلاق النبيلة والسجايا الكريمة، والمثل العليا التى جاءت بها وحثت عليها الشريعة الغراء، من الاجتماع والمحبة والمودة والإخاء والتعاون والتراحم والتعاطف والصفاء، وهل هذه الشائعات إلا نسف لتلك القيم ومعول هدم لهذه المثل؟

لقد حذر الإسلام أشد التحذير من الغيبة والوقيعة فى الأعراض والكذب والبهتان والنميمة بين الناس، وهل الشائعة إلا كذلك؟ أمر بحفظ اللسان، وبين خطورة الكلمة، حرم القذف والإفك، وتوعد محبى رواج الشائعات بالعذاب الأليم، دققوا فى هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** (سورة النور الآية: ١٩)، لعل هذه الآية من أدق الآيات، يكفى أن يفتضح مؤمن، وأنت لم تتكلم بكلمة، ولم تنطق ببنت شفة لكنك من الداخل شعرت براحة، لتشملك هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** فمن كانت هذه صفته، هو ليس فى خندق المؤمنين، هو فى خندق المنافقين، قال تعالى: **﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٢٠)، الإسلام العظيم حض على التثبت والتبين فى نقل الأخبار، يقول عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحجرات الآية: ٦)، فى قراءة (فتثبتوا)، وأخبر الله عز وجل أن الإنسان مسئول أمام الله عز وجل، ومحاسب عن كل صغير وجليل، قال تعالى: **﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾** (سورة ق الآية: ١٨)، آية ثانية: **﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣٦).

حرب الشائعات أشد الحروب فتكًا وضراوة لأنها تستهدف الإنسان من حيث عمقه وعطاؤه وقيمه

سوء الظن أساس الشائعات:

هذا السلوك القذر: إشاعة الفاحشة، ترويج الأكاذيب، توهين عزائم المسلمين، تقوية أعدائهم فى نظرهم، إشعارهم أنه لا أمل لهم بالنصر، وأن التاريخ قد انتهى، هذه الأفكار التى تروج، مبنية على سوء ظن بالمسلمين، والله عز وجل يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٢)، قد أخرج الشيخان فى صحيحيهما: **«إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»**.

من هو مروج الشائعات؟

مروج هذه الشائعات: لئيم الطبع، دنىء الهمة، مريض النفس، منحرف التفكير، صفيق الوجه، عديم المروءة، ضعيف الديانة، يتقاطر خسة ودناءة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذا الإنسان الذى يروج لهذه الأفكار يدفع بالناس إلى اليأس، اليأس من رحمة الله، يقول لهم: قد انتهينا، هذا الذى يبث الضعف فى نفوس المسلمين، هذا إنسان يسلك سلوك الشيطان.

إنه عضو مسموم، يسرى سريان النار فى الهشيم، يتلون كالحرباء، وينفث سمومه كالحية الرقطاء، ديدنه الإفساد والهمز، وسلوكه الشر واللمز، وعادته الخبث والغمز، لا يفتأ إثارة وتشويشًا، ولا ينفك كذبًا وتحريشًا.

الشائعات المثبطة، والأخبار الملفقة، والتحليلات المسيئة، هذه تسرى فى الدم فتفسده. قد قال ﷺ فيما أخرجه الإمام مسلم: **«كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكل ما سمع»**، وإذا كان فى نقلها فساد فكرى، أو نفسى، فأحجم عن روايتها حفاظًا على مصالح المسلمين. يقول ﷺ: **«ألا أخبركم بشراركم؟ المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت»** هذه الأخبار السيئة، هذه التحليلات الشركية، هذه التوقعات التى تنفى رحمة الله عز وجل، هذه النظرة المستقبلية التى تلغى فكرة أن الله لن يتخلى عن المؤمنين، هذا التحليل الشيطانى، هذا التحليل المتخم باليأس، هذا من أكبر الجرائم التى يروج لها المجرمون.

تاريخ هذه المثبطات، تاريخ هذا الظن السيىء قديم وقديم، وإليكم بعض الأمثلة: السيدة مريم عليها السلام، قال تعالى: ﴿**يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ (سورة مريم الآية: ٢٨)، هذه الشائعة نشرت حول السيدة مريم العذراء، وحول وليدها السيد المسيح عليه السلام.

شائعة عن النبى يوسف عليه السلام:

الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف عليه السلام، نموذج من نماذج الطهر والنقاء، والشائعات المغرضة التى تمس العرض والشرف كانت من حوله، قال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ (سورة يوسف الآية: ٢٤).

شائعة الإفك عن السيدة عائشة رضى الله عنها:

النبى ﷺ، وقد سرت شائعة فى المدينة دامت شهرًا تتهم زوجته الطاهرة بأثمن ما تملكه امرأة، صبر وصبرت هى، حتى أنهى الله هذه الشائعة التى روجها بعضهم بتبرئة السيدة عائشة بآيات تتلى فى القرآن الكريم. والمجتمع الإسلامى اليوم مازال يصطلى بنار تلك الفرية، ويتعذب ضميره، وتعصره الشائعات الهوجاء عصرًا، ولولا العناية العظمى لعصفت بالأخضر واليابس.

كل يوم شائعات جديدة:

ما الذى يحطم معنويات الناس؟ شائعات لا أساس لها، تحليلات شيطانية، توقعات يائسة، تبعد الناس عن رحمة الله. ونحن أحياء نرزق، تروج شائعات فى المدينة لا أصل لها كثيرة جدًا، حتى افتتح خط للسفر الطويل من دمشق إلى أقصى مكان فى القطر بشائعة خرافية لا أصل لها، كل يوم أو كل أسبوع تروج فى البلدة شائعات لا أصل لها، أنا لا أنفى ولا أثبت، ولكن أتمنى على كل مسلم أن يتأكد، أطلب الدليل، ولولا الدليل لقال من شاء ما شاء. شىء دقيق أقوله لكم: التوحيد لا يلغى المسئولية، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ**﴾ (سورة النور الآية: ١١)، لأن الله شاء ذلك امتحانًا للمؤمنين، ولكن فى آية تالية يقول تعالى: ﴿**وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة النور الآية: ١١)، إذا عزوت الأمر إلى التوحيد، وأن الله شاء ذلك، فلست أنت معفى من المسئولية الكبيرة التى تقع على كاهلك. مع التقدم فى وسائل الإعلام،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع التقدم الكبير فى الاتصالات بحيث انتقل العالم كله من قرية صغيرة إلى بيت، إلى غرفة، إلى سطح مكتب، العالم كله أصبح سطح مكتب بين يديك، لذلك فالشائعة انتشارها مخيف على مستوى القارات الخمس، على مستوى الستة آلاف مليون نسمة، فالخبر الخاطىء، الخبر المنحرف، الخبر اليائس يتأثر به سكان الأرض جميعًا.

تأثير الشائعات وهدفها:

يجب أن تعلموا علم اليقين أن وراء الأخبار علماء كبار، علماء نفس، علماء اجتماع، دائمًا انتصارات المسلمين تقلل إلى درجة لا توصف، جريح واحد يصبح مئة قتيل، وانتصاراتهم تضخم إلى درجة لا توصف، فى كل حركة يقتلون مئة مسلم، فالمسلم ييأس، المسلم يجب أن لا يصدق هذه الأكاذيب، المسلم يجب أن يكون أكبر من أن يكون ضحية أكذوبة يسمعها. هناك حالة إحباط عام تزرع بين الناس، أنا أرى، والله أعلم، أن سببها هذا الإعلام الذى يكيد للمسلمين، ويزيل آخر ثقة بالله فى نفوسهم، يزيل كل أمل لهم، يزيل كل المستقبل المشرق الذى ينتظرهم لو عادوا إلى الله، الكرة فى ملعبهم، قال تعالى: **﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾** (سورة الأنفال الآية: ١٩).

هذا الذى يجرى تسليط، وليس قهرًا، التسليط وراءه رب حكيم، وراءه رب عليم، وراءه أمل كبير **﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾** (سورة الأنفال الآية: ١٩)، هذا الذى يروج له أعداء المسلمين، ألغام معنوية، قنابل نفسية، رصاصات طائشة تصيب أصحابها فى مقتل، وتفعل فى غرضها ما لا يفعله العدو، وهذه كلها مركزة على شائعات لبث الخوف والمرض وإثارة القلق والرعب، وزرع بذور الفتنة، وإثارة البلبلة بين الناس، ولا سيما فى أوقات الأزمات.

حتى هذه الشائعات، وهذه النماذج من الإعلام والتحليل، أحيانًا لها آثار سلبية على الرأى العام، وصناع القرار فى العالم، وكم كانت سببًا فى أن يصرف الأعداء عن مواجهة المسلمين إلى تفتيتهم من الداخل.

كيف نواجه الشائعات:

الله عز وجل يقول: **﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٢٠) **﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٣٩).

لا يليق بالمسلمين أن يتخلوا عن ثوابتهم، ولا أن تهتز بعض قناعاتهم، ولا أن نظن بالله غير الحق ظن الجاهلية. أنا لا أصدق أن عددًا كبيرًا من الناس ابتعد عن الدين لما يروج عن الإسلام بأنه دين الإرهاب، ودين القتل، ودين التخلف، ودين التمزق، ودين الفقر، ودين البأس الذى بينهم لا على أعدائهم.

للإمام الذهبى مقولة رائعة، يقول: «لو أن كل عالم تركناه لقول قيل فيه، أو كلام الناس فيه، ما سلم معنا أحد، ونعوذ بالله من الهوى والفظاظة»، تأكد ... تثبت.. قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحجرات الآية: ٦) **﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾** (سورة النمل الآية: ٢٧).

من تاريخنا الإسلامى:

إسلام نعيم بن مسعود رضي الله عنه:

سيدنا نعيم بن مسعود جاء ليقاتل النبى ﷺ، وهو فى الخيمة، أصابه القلق، فخاطب نفسه على نمط الحوار الذاتى، قال: «يا نعيم، ما الذى جاء بك إلى هنا؟ لماذا تحارب هذا الرجل؟ أهو سلب مالاً؟ أهو انتهك عرضًا؟ أهو أراق دمًا؟ إنه رجل صالح»، كل ما أشيع عن النبى ﷺ، رفضه، ثم قام من توه، وتوجه إلى معسكر المسلمين، ودخل إلى خيمة النبى ﷺ، فقال: نعيم؟ قال: نعيم، قال: ما الذى جاء بك إلينا؟ قال: جئت مسلماً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

- ويسألونك عن المواطنة.
- متسلفة لا سلفية.
- موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية.
- هزيمة يونيو ومعضلة التراث والحداثة فى الثقافة العربية الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن المواطنة

د. محمد عمارة

المواطنة: مفاعلة - أى تفاعل بين الإنسان المواطن وبين الوطن الذى ينتمى إليه ويعيش فيه.. وهى علاقة تفاعل، لأنها ترتب للطرفين وعليهما العديد من الحقوق والواجبات.. فلا بد لقيام المواطنة أن يكون انتماء المواطن وولاؤه كاملين للوطن، يحترم هويته ويؤمن بها وينتمى إليها ويدافع عنها، بكل ما فى عناصر هذه الهوية من ثوابت اللغة والتاريخ والقيم والآداب العامة، والأرض التى تمثل وعاء الهوية والمواطنين..

وولاء المواطن لوطنه يستلزم البراء من أعداء هذا الوطن. وكما أن للوطن هذه الحقوق على المواطن، فإن لهذا المواطن على وطنه وشعبه وأمته حقوقًا كذلك، ومن أهمها المساواة فى تكافؤ الفرص، وانتفاء التمييز فى الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية بسبب اللون والطبقة والاعتقاد، مع تحقيق التكافل الاجتماعى الذى يجعل الأمة والشعب جسدًا واحدًا..

وإذا كان التطور الحضارى الغربى لم يعرف المواطنة وحقوقها إلا بعد الثورة الفرنسية، بسبب التمييز على أساس الدين - بين الكاثوليك والبروتستان - وعلى أساس العرق - بسبب الحروب القومية - وعلى أساس الجنس - بسبب التمييز ضد النساء - وعلى أساس اللون - فى التمييز ضد الملونين - فإن المواطنة الكاملة - فى الحقوق والواجبات. قد اقترنت بالإسلام، وتأسيس الدولة الإسلامية الأولى - فى المدينة المنورة - على عهد رسول الله ﷺ.. فالإنسان - فى الرؤية الإسلامية - هو مطلق الإنسان.. والتكريم الإلهى هو لجميع بنى آدم.. والخطاب القرآنى موجَّه أساسًا إلى عموم الناس.. ومعايير التفاضل هى التقوى المفتوحة أبوابها أمام الجميع. ولقد وضعت الدولة الإسلامية فلسفة المواطنة فى الممارسة والتطبيق، وقننتها المواثيق والعهود الدستورية منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة فى السنة الأولى للهجرة.. ففى أول دستور لهذه الدولة (تأسست الأمة على التعددية الدينية. وأن لهم النصر والأُسوة مع البر من أهل هذه الصحيفة.. يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.. على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم..). هكذا تأسست المواطنة، بالإسلام فى الدولة الإسلامية عندما جمعت الأمة أهل الديانات المتعددة، على قدم المساواة، لأول مرة فى التاريخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأسست المواطنة فى الدولة الإسلامية لأول مرة فى التاريخ عندما جمعت الأمة أهل الديانات المتعددة على قدم المساواة

وعندما بدأت العلاقات بين سلطة الدولة الإسلامية.. على عهد رسول الله ﷺ وبين المتدينين بالنصرانية - نصارى نجران سنة ١٠ هـ - قررت لهم الدولة الإسلامية - بالعهود والمواثيق كامل المساواة فى حقوق المواطنة وواجباتها، وكان الشعار هو: «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين».. ولقد نص العهد الذى كتبه رسول الله ﷺ لنصارى نجران - ولكل النصارى عبر الزمان والمكان - على «أن لنجران وحاشيتها، وسائر من ينتحل النصرانية فى أقطار الأرض، جوار الله وذمة محمد رسول الله ﷺ، على أموالهم وأنفسهم وملتهم.. وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم.. أن أحمى جانبهم وأذبَّ عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم، ومواضع الرهبان ومواطن السياح.. وأن أحرس دينهم وملتهم أين كانوا بما أحفظ نفسى وخاصتى وآل الإسلام من ملتى.. لأنى أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين، ما عليهم، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم..».

وعندما أباح الإسلام زواج المسلم من الكتابية - اليهودية والنصرانية - أسس ذلك على شرط احترام عقيدتها الدينية احترامًا كاملاً.. ولابد فى الزواج من رضا الأهل.. ولقد جاء فى عهد رسول الله ﷺ لنصارى نجران عن هذا الزواج: «ولا يحملون النكاح شططا لا يريدونه، ولا يُكره أهل البنت على تزويج المسلمين.. لأن ذلك لا يكون إلا بطيبة قلوبهم.. إن أحبوه ورضوا به.. وإذا صارت النصرانية عند المسلم، فعليه أن يرضى بنصرانيتها، ويتبع هواها فى الاقتداء برؤسائها، والأخذ بمعالم دينها، ولا يمنعها ذلك، فمن خالف ذلك وأكرهها على شىء من أمر دينه فقد خالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله، وهو عند الله من الكاذبين.»

بل لقد بلغت آفاق المساواة الإسلامية لهم - عند الحاجة - فى بناء دور عبادتهم وترميمها.. وجاء فى هذا العهد والميثاق النبوى: «ولهم - إن احتاجوا إلى مرمة بيعهم وصوامعهم أو شىء من مصالح أمورهم ودينهم - إلى رمز (أى دعم وإعانة) - من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها، أن يُرفدوا على ذلك ويعاونوا، ولا يكون ذلك دينًا عليهم، بل تقوية لهم على مصلحة دينهم، ووفاء بعهد رسول الله لهم، ومنة لله ورسوله ﷺ عليهم..». وحتى فى المسائل المالية والاقتصادية - مثل الخراج والضرائب - نص عهد رسول الله ﷺ للنصارى على أنه «لا يجار عليهم، ولا يحملون إلا قدر طاقتهم وقوتهم على عمل الأرض وعمارتها وإقبال ثمرتها، ولا يكلفون شططا، ولا يُتجاوز بهم أصحاب الخراج من نظرائهم...».

وكل حقوق المساواة فى المواطنة، التى قررها الإسلام لغير المسلمين فى الدول الإسلامية - «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.. وحماية الأنفس والدماء والأموال والأعراض وأماكن العبادة والحريات» هى فى مقابل الولاء الكامل للوطن والانتماء الخالص للمجتمع والدولة والأمة - وهى واجبات على كل المواطنين، المسلمين منهم وغير المسلمين - وفى تقرير هذه الواجبات نص عهد رسول الله ﷺ فقال: «**واشترط عليهم أمورًا يجب عليهم فى دينهم التمسك والوفاء بما عاهدهم عليه، منها ألا يكون أحد منهم عينًا لأحد من أهل الحرب على المسلمين بسلاح ولا خيل ولا رجال ولا غيرهم، ولا يصانعوهم - وأن يكتموا على المسلمين ولا يظهروا العدو على عوراتهم..**».

كذلك نص عهد رسول الله ﷺ للنصارى على الحرية الدينية.. فجاء فيه: «**ولا يُجبر أحد ممن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان على ملة النصرانيــة كُــرهًا على الإســلام» ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٦). ويُخفض لهم جناح الرحمة، ويكف عنهم أذى المكروه حيث كانوا، وأين كانوا من البلاد..» بل إن هذه المساواة الكاملة فى المواطنة وواجباتها – «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم، حتى كانوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم» – لم تقف بها الدولة الإسلامية عند أهل الكتاب – اليهود والنصارى. وإنما شملت حتى المتدينين بالديانات الوضعية – من المجوس وغيرهم.. فبعد فتح فارس عرض عمر بن الخطاب ﷺ الأمر على مجلس الشورى، مجلس السبعين – وقال: نحن نعرف حكم اليهود والنصارى.. فماذا عن حكم هؤلاء المجوس؟.. فوثب عبد الرحمن بن عوف ﷺ قائلا: «أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سنوا فيهم سنة أهل الكتاب»**.. فعاملت الدولة الإسلامية طوال تاريخها أهل الديانات الوضعية – المجوس .. الزرادشت.. والبوذيين.. والهندوس – معاملة أهل الكتاب، التى قررت مبادئها مواثيق رسول الله ﷺ لغير المسلمين فى الدولة الإسلامية.. وإذا كانت المواطنة وحقوقها قد عرفها الغرب على أنقاض الدين، بعد انتصار العلمانية على الكنيسة الغربية.. ولذلك جاءت مواطنة علمانية – فإن الإسلام هو الذى أنشأ المواطنة، وشريعته هى التى قررت حقوقها، وبذلك ضمنت القداسة لهذه الحقوق، حتى لا تكون «منحة» يسمح بها حاكم ويمنعها آخر.. وبعبارة رسول الله ﷺ **«فمن خالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله فهو عند الله من الكاذبين»**. كذلك؛ قرر الإسلام فى دستور دولة المدينة – أن الشريعة الإسلامية – كما هى ضامنة للحقوق والواجبات فى المواطنة – فإنها هى المرجع عند الاختلاف.. فنص هذا الدستور على «أنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ».

هكذا أبدع الإسلام – الدين والدولة والحضارة – كامل المساواة فى حقوق المواطنة وواجباتها، قبل أربعة عشر قرنًا.. عندما كانت الدول والحضارات الأخرى لا تعترف بالآخر.. فالمواطنون فى أثينا كانوا هم الرجال الأحرار الملاك الأشراف من اليونان، ومن عداهم برابرة ليست لهم أية حقوق.. وكذلك كان الحال عند الرومان.. لكن الإسلام هو الذى قرر وقنن وطبَّقَ كامل المساواة بين الرعية والأمة فى الدولة الإسلامية، فى تكافؤ الفرص.. وفى حرمة الأنفس.. والدماء.. والأعراض.. والأموال – والعقائد.. والحريات.. ولذلك فُتحت الأبواب الواسعة أمام مختلف الملل والنحل والمذاهب فشاركوا فى بناء هذه الحضارة الإسلامية وصُنْع التاريخ الإسلامى..

وإذا كانت السُّنَّة النبوية هى البيان النبوى للبلاغ القرآنى.. فإن هذه العهود النبوية التى قننت حقوق المواطنة وواجباتها هى «سنة نبوية قولية»، تحولت – بالتطبيق – إلى «سُنَّة عملية» أيضًا.. وأمام هذه السُّنَّة النبوية لا مجال لأى اجتهاد يخالفها، بصرف النظر عن مقام صاحب الاجتهاد المخالف. لقد شهد التاريخ الإسلامى آراء مختلفة إزاء غير المسلمين فى المجتمعات الإسلامية.. وكانت كثير من هذه الآراء ثمرة لظروف سياسية.. ومخاطر خارجية.. لكن يظل الإسلام هو كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ ففيهما الحكم العادل فى قضية المواطنة والوحدة الوطنية، التى قررها الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متسلفة لا سلفية

موجز نقدى

متسلفة لا سلفية!

● فى العمل العلمى السليم يجب وضع المسميات فى نصابها الصحيح، فمسمى «السلف الصالح - رضى الله عنهم -» يطلق على «السابقين» من الأمة المسلمة أى عصر الرسالة الخاتمة وما فيه من الرسول النبى الخاتم سيدنا محمد ﷺ والصحابة - رضى الله عنهم - ومن بعدهم «التابعون وأتباع التابعين - رضى الله عنهم - » وهذه الفترة الزاهرة لها سماتها وملامحها الخاصة بها، ولم تتمذهب بمذهب عقائدى ولم تشتغل فى الجملة بأمور عقائدية ولا بمذهب فقهى محدد، وتعد بواكير مراحل التشريع الإسلامى، ولهم التوقير لا التقديس، ولا يتوقف فهم فروعيات الدين الحق، خاصة المستحدثات والنوازل والطوارئ عليهم وحدهم، ففى الخبر «إن الله - تعالى - يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة دينها»[1] و«الحكمة ضالة المؤمن هو أحق بها أنى وجدها».

د. أحمد محمود كريمه

● ما بعد عهود «السلف الصالح» تأتى عهود «الخلف» ونحن منهم، بمذاهب وقضايا وآراء منها الصحيح والسقيم، والصواب والخطأ، ومستجدات ينظمها الحديث النبوى «أنتم أدرى بشئون دنياكم»[2] والقاعدة الشرعية «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان»[3] ولا يجوز للخلف ادعاء وانتحال الانتساب للسلف الصالح تسمية أو ينسب إليهم آراء قيلت بعدهم بقرون فى مرحلة الخلف، وإلا كان كذبًا على مبلغ الرسالة «من كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[4] أو إليهم وإلا كان قول زور ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (سورة الحج: الآية ٣٠).

● وعهود السلف الصالح - القرون الثلاثة - فيها «الأفضلية» و «الخيرية» معا قال رسول الله ﷺ: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[5].

وعهود الخلف فيها «خيرية»، قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٠٠).

فلا احتكار لخيرية ولا قداسة ولا احتكار لفهم الدين لعهد دون عهد.

انتساب «فرقة» من «الفرق الإسلامية» ذات صبغة مذهبية: المذهب الوهابى فى «علم الكلام» أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الاعتقاد»، **والحنبلى** فى «الفقه» ونسبة آراء هذين المذهبين الأصول والفروع إلى عهد السلف الصالح - رضى الله عنهم - **يعد تدليسًا وخداعًا وبهتانًا وزورا**، وبالمثال يتضح المقال:

مسائل اعتقادية :

(أ) **مسألة تقسيم التوحيد: إلى «ربوبية» و«ألوهية» و«أسماء وصفات»، والفوق الحسى** للذات الإلهية **وإسكانه** - سبحانه وتعالى - فى سماء، والصعود والهبوط الحسيان للبارئ - جل شأنه -، والخوض فى ألفاظ واردة فى آيات قرآنية وأخبار نبوية **تتعلق بالذات الإلهية** لمعانى تتصل بسياقها لا تثبت صفاتًا لحواس أو جوارح لله عز وجل، والقول بفناء النار لظاهر خبر آحاد ظنى يعارض النصوص القرآنية القطعية، والقول أن عبدة الأصنام والأوثان **موحدون** فى قسم من أقسام التوحيد **ومشركون** فى قسم آخر مناقضة لعموم ومطلق النصوص القرآنية والنبوية!

هذه المسائل لم تصرح بها نصوص القرآن الكريم ولا السنة النبوية الصحيحة، ولم يقل بها سادتنا السلف الصالح - رضى الله عنهم - لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٣٦).

غاية ما يتعلل به المنتحلون حديث الجارية الخرساء «أين الله؟» وأشارت إلى «السماء».

فوهموا إسكانه - جل شأنه - فى السماء، أى سماء؟ مع الملائكة وأرواح الصالحين والمسيح ابن مريم - عليهم السلام - !! وهل الجارية تريد علو المنزلة أم علو الجهة والمسافة والمساحة؟

ومقولة منسوبة للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه عن «الاستواء» وحقيقته التفويض المطلق كما نهج السلف الصالح - رضى الله عنهم - غير ما يتقوّل به المتقولون!

هذه المسائل على نحو **المذهب الوهابى** لا يصح فى العمل العلمى السليم نسبتها إلى السلف الصالح - رضى الله عنهم - وقد نبه أكابر العلماء على خطورة ومضار هذا فمن ذلك ما قاله الإمام الفقيه الحنبلى **الخطيب ابن الجوزى** تصدى لهم نافيًا أن ذلك يكون رأى الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - فقال ما نصه «........ رأيت من أصحابنا من تكلم فى **الأصول** بما لا

الدعوة للخضوع والخنوع للحكام الجائرين وإماتة إرادة الشعوب بالتأويلات والمرويات ليست من صحيح الدين

يصح، فصنعوا كتبًا شانوا بها المذهب، ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبة **العوام**، فحملوا الصفات على مقتضى الحس، فسمعوا أن الله تعالى خلق آدم على صورته، فأثبتوا له صورة ووجهًا زائدًا على الذات، وفمًا ولهواة وساقين، ورجلين، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس، وقد أخذوا بالظاهر فى الأسماء والصفات، **فسموها بالصفات تسميات مبتدعة**، ولا دليل لهم فى ذلك من النقل، ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعانى الواجبة لله تعالى، ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحدث، ولم يقنعوا أن يقولوا صفة فعل، حتى قالوا صفة ذات، ثم لما أثبتوا أنها صفات قالوا لا نحملها على توجيه اللغة مثل «يد» على قدرة ونعمة، ولا قدرة ونعمة، ولا مجىء وإتيان على معنى بر ولطف، ولا ساق على شدة، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشىء إنما يحمل على حقيقته إن أمكن، فإن صرف صارف حمل على المجاز، ثم يتحرجون من التشبيه، وينفون من إضافته إليهم، ويقولون: نحن أهل السنة!!، **وكلامهم صريح فى التشبيه**، وقد تبعهم خلق من العوام، وقد نصحت التابع والمتبوع، وقلت لهم يا أصحابنا، أنتم أصحاب نقل واتباع، وإمامكم الأكبر «أحمد بن حنبل» يقول: كيف أقول ما لم يقل، فإياكم أن تنسبوا إلى مذهبه ما ليس منه، ثم قلتم فى الأحاديث، تحمل على ظواهرها، فظاهر القدم الجارحة، ومن قال استوى بذاته المقدسة فقد أجراه - سبحانه - مجرى الحسيات، وينبغى ألا يهمل ما يثبت به الأصل، وهو العقل فإذا فبه عرفنا الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- تعالى - وحكمنا له بالقدم، فلو أنكم قلتم نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكر أحد عليكم، وإنما حملكم إياه على الظاهر قبيح، فلا تدخلوا فى مذهب هذا الرجل السلفى ما ليس فيه[٦].

● وخطؤها واضح لمن له بصر بأدوات العلم السليمة الصحيحة، وذلك لما يلى:

● **وحدة التوحيد فلا فرق بين الإله و «الرب»** و«الأسماء والصفات» قال الله عز وجل: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الفاتحة: الآية ٢)، ﴿**لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي**﴾ (سورة الكهف: الآية ٣٨) والله له **صفات الجلال والكمال والجمال**، وقول الأشاعرة أربعة أنواع تنتظم عشرين صفة: ذاتية وسلبية ومعانى ومعنوية فلا أثرة من دليل معتبر على هذا التقسيم، وقول **المعتزلة** الصفات تغاير الذات قول فلسفى كسابقه لا دليل معتبر عليه، وقول **الوهابية** تقسيم التوحيد يضاهى قول النصارى فى عقيدة «التوحد» لا التوحيد من «أقانيم» لكل صفاته، وقول المعتزلة فى مغايرة الصفات للذات!

والقول بمسافة وحسية الله تعالى تناقض صحيح الإيمان الشرعى فالنصوص الشرعية جاءت على سبيل التمثيل ولمعانى تتصل بالسياق مثل: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ**﴾ (سورة الملك: الآية ١٦)، ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ**﴾ (سورة الزخرف: الآية ٨٤)، ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ**﴾ (سورة الأنعام: الآية ٣)، ﴿**وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ**﴾ (سورة المجادلة: الآية ٧).

والجهة الحسية لله - تعالى - جهة الفوقية تضاهى عقيدة النصارى «ربنا الذى فى السماء!!» وكروية الأرض ودورانها تبطل الفوقية الحسية لله - تعالى علوًا كبيرًا - .

● الصعود والهبوط الحسيَّان لله تعالى لم تصرح به النصوص الشرعية، غاية ما فى بعض الأخبار «يهبط إلى السماء الدنيا ...» فى السدس الأخير من الليل ليس على حقيقته اللفظية وإلا لأدى إلى وجوده فى دول العالم بمناطقها المختلفة لاختلاف المواقيت وبالتالى لا وجود فى سماء ولا على العرش!!، وهبوطه الحسى - حسب مدعاهم - فى أرض عرفة فكيف بغيرها! الله أكبر من كونه كله!، ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾ (سورة البقرة: الآية ١١٥)، ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

● ألفاظ «اليد» و «الأصابع» و «الوجه» و «العين» و«الرجل» إلخ الواردة فى آيات قرآنية وأخبار نبوية هل جاءت لإثبات «حواس وجوارح» لله عز وجل!

ماذا عن ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ (سورة الملك: الآية ١)، ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ (سورة المائدة: الآية ٦٤)، ﴿**وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ (سورة الزمر: الآية ٦٧) «**كلتا يديه يمين**»[٧] ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ**﴾ (سورة الذاريات: الآية ٤٧)، كيف تجرى (الألفاظ) على «الظواهر» هل له «**يد**» أو «**يدان مبسوطتان**» أو «كلتا يديه **يمين**» أم «**أيدى**»؟!

وضح الفروق بين منهج «السلف الصالح» الحقيقى فى الاعتقاد من التفويض المطلق، وبين **المنتحلين** بالتشبيه للحوادث - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

٢ - مسائل فروعية فقهية ظنية الورود والأدلة مثل:

● **وجوب تقصير ثياب الرجال السفلية** دون نظر إلى علة النهى «الخيلاء».

● **وجوب تغطية وجوه النساء** دون اعتبار بالأدلة الواضحة فى كشف الوجه والكفين.

● **وجوب ختان الإناث** مع أن مرجعيات بلد المنشأ لا تمارسه! فالختان على هذا كأنه شرع للمصريات فقط!

● **إيجاب إخراج الحبوب** والأطعمة فى صدقة الفطر وبطلان ما عداها مع أن المسألة خلافية من عهد التابعين - رضى الله عنهم - إلى يومنا هذا لظنية الأدلة ورودًا ودلالة.

● **منع دعاء القنوت فى صلاة الصبح، ومنع رفع** الأيدى فى الدعاء تعطيلاً لأحاديث وآثار صحيحة للأول، ومناهضة للإجماع الذى حكاه النووى وغيره للثانى.

● **بطلان الصلاة فى مساجد بها قبور**، مع أن الفقهاء لم يتحدثوا فى هذا، بل فى حكم الصلاة فى المقابر، ويؤدى مدعاهم إلى بطلان الصلوات فى مسجده ﷺ الذى غيروه إلى مسمى مسجد المدينة خلافًا لحديث «.... **ومسجدى** هذا .....» - ومسجد الخيف بمنى (لوجود قبور سبعين نبيًا فى باطنه وجوانبه)، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسجد الحرام لدفن سيدنا إسماعيل وسيدتنا هاجر - عليهما السلام - تحت حجر إسماعيل!

● **تحريم التصوير بالآلة الساكن** (الفوتوغرافى) وحمل كلمة «مصور» فى الأحاديث على الآلة، وهى فى الواقع للتماثيل المعبودة من دون الله تعالى! لعدم وجود كاميرات آنذاك.

● **الحكم بالبدعة** على المسبحة وسائر مستحدثات تعد «عادات» لا «عبادات»!

● ومئات مسائل فروعية منها ما فى الفقه الحنبلى أو إفتاء لأشياخهم ورموزهم فى بلد المنشأ صارت للتعصب منسوبة زورًا إلى «السنة» و «السلف الصالح»!! ودعواهم لتنحية كل مذاهب الفقهاء عدا من ذكر!

● **احتكار النجاة**: فهم يطلقون «فرقة ناجية ومنصورة» عليهم وحدهم، مناهضة لقول الله تعالى: ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة النجم: الآية ٣٢)، وقوله ﷺ: «**لن يدخل أحد الجنة بعمله**»(٨) وقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ● انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة النساء: الآيات ٤٩، ٥٠).

● **عداوة المسلمين**: تظهر عداوة المتسلفين لكل أهل القبلة، فغيرهم فاسد وزائغ العقيدة - أى كافر - لعدم تجزؤ العقيدة ﴿خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ (سورة التغابن: الآية ٢) وعداوتهم للأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والإباضية ومعتدلى الشيعة، وللصوفية وغيرهم واضحة ظاهرة! وسعيهم **لإضعاف** مؤسسات ومرجعيات الدعوة الإسلامية وعلى رأسها **الأزهر الشريف** وإشاعة الأباطيل وصدامهم مع مخالفيهم بشراسة تماثل قبح «الخوارج»! **والتعصب لرموزهم واحتقار مرجعيات غيرهم! ومن كراهتهم لأئمة العلم** التراثيين دعوتهم لإحراق كتب الإمام النووى والإمام ابن حجر العسقلانى - رحمهما الله تعالى - والتحفظ على كتب التفاسير القرآنية وشروح الأحاديث النبوية، **والطعن فى الإمام أبى حنيفة** رضي الله عنه وتكفيرهم **للإمام أبى الحسن الأشعرى** - رحمه الله تعالى - ومن احتقارهم لأئمة العلم المعاصرين ما كتبوه ضد الشيخ محمد الغزالى والشيخ الدكتور يوسف القرضاوى والشيخ الإمام محمد متولى الشعراوى وغيرهم، وحض مقلديهم على هجر دروس العلم بمساجد بها دعاة الأزهر والأوقاف!!، واتهامهم للأزهر بأشعرية يعنون فساد العقيدة!!، تنابز بألقاب الكفر والفسق والبدعة مثل ما يفعله عتاة غير المسلمين من متحاملين!، والأمر عندهم: توحيد وشرك، إيمان وكفر، سنة وبدعة!! فى كل أصول وفروعيات الدين فقط!!

● ومع معتقدات المتسلفين تأتى المرحلة الأخطر «**العنف المسلح**» وما فعله الوهابيون مع الخلافة العثمانية قبل إلغائها، وظهور تنظيمات «القاعدة» و«طالبان» و«السلفية الجهادية» وما ماثلها حاليًا ومستقبلاً.

ولمزيد من الاستزادة لمعرفة حقائق بوثائق:

فى الاعتقاد: مرجع توحيد الصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلف طبعه دار نور الإسلام بالقاهرة بمصر.

فى الفروع الفقهية: فتاوى علماء الحرم طبعة الجريسى بالرياض بالسعودية.

فهل ما ذكر **إيجازًا وتمثيلاً** فقط وهناك كم كثير من خلط أمور اعتقادية وتعصبات مذهبية فروعية تنسب إلى السلف الصالح - رضى الله عنهم - أم أن الأمر شعار «تدليس وإلباس لأجندات إعلاء طائفية ومذهبية وتفريغ الإسلام من صحيحه وجوهره وشغب على تراث المسلمين وحاضرهم؟ والعمل لأجندات غربية ومطامع سياسية إقليمية؟».

● إن المسلمين قاطبة يعتزون بعهود السلف الصالح - رضى الله عنهم - القرون الثلاثة المفضلة ليسر وصفاء «الإيمان» وقوة الدليل وتحقيقه مصلحة ودفعه مفسدة فى الفروعيات، والتخلق بمكارم الأخلاق، ومراعاة فقه المصالح والمقاصد والأولويات وإحسان الظن ووحدة المسلمين، وإعزاز الدين الحق بالقدوة الطيبة العلمية.

● أما الخلط الاعتقادى والتعصب المذهبى والتعالى والتغابى من مقلدى اتجاه خليجى سياسى النشأة والمقصد كما هو الواقع لا يمثل السلف الصالح - رضى الله عنهم - وشتان بين أصيل ودخيل ونفيس وخسيس، والواقع المشاهد يؤكد أنها «تسلفات» متناثرة ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (سورة الروم: سورة ٣٢) فى دول ومحافظات وأشياخ، وكلها تسلف لا سلف!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● وهل الغلظة والجفاء ومشية التكبر وتصعير الخدين، ونظرات الكراهية من ناشئة صاروا من مقلدى التسلف يمثل أخلاق السلف الصالح - رضى الله عنهم -؟

● هل توسيع هوة الخلاف بين التيارات الإسلامية، والأزهر الشريف مثل ما أسند إلى جمعية ثقافية متسلفة مصرية فيما نشرته جريدة الأهرام بعددها ٢٠١١/٢/٢٧م من وثائق عثر عليها بمقار مباحث أمن الدولة مؤخرًا يعد دعوة حقة؟!

● هل حياة البذخ والثراء الفاحش فى رموز أشياخ فى بلد المنشأ ونجوم فضائيات دينية يعد من صحيح الدعوة وحسن اتباع لإمام الزهد ﷺ؟! وحمل ألقاب علمية كإمام مجد ومحدث يعد صدقًا؟.

● هل الدعوة للخضوع والخنوع للحكام الجائرين وإماتة إرادة الشعوب والركون والسكوت لفساد المفسدين من فقه الدين الحق؟! بتأويلات ومرويات رضوخًا لظالمين من صحيح الإسلام؟.

ختامًا: ما يقدم فى بعض جمعيات خيرية وفضائيات منسوبة إلى الدين يصب فى اتجاه خدمة مذهب فى الدين لا خدمة الدين نفسه، ولحسابات ومصالح داخلية وخارجية معلومة معروفة.

● أما (**التقية**) بإنكارهم تكفير المجتمع واستحلال الدماء والأعراض والأموال والجرأة على رمى مخالفيهم بنعوت الاحتقار، وعمل كتيبات لخداع الأجهزة الرقابية فخدع ظاهرة ﴿**لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ (سورة ق: الآية ٣٧) وانتظروا المزيد من **السلفية الجهادية** عما قريب ببلاد الإسلام بممارسات استحلال الدماء والأموال والأعراض بشراسة الخوارج وإن غدًا لناظره قريب.

أغاليط سلفية!!

تتعدد وتتنوع أطروحات سلفية - تجاوزًا وإلا فالمسمى متسلفة - من أشياخ ورموز سدنة لهذه «الفرقة» من الفرق الإسلامية حسبما جاء فى الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة تحت رقم ٢٨ ص ٢٧١، الصادر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، والمذاهب الإسلامية للشيخ محمد أبو زهرة وما يدعيه المتسلفة لأنفسهم «فرقة ناجية ومنصورة» خالصة لهم من دون المؤمنين!

فدل ما ذكر أن «السلفية» **فرقة مذهبية من الفرق الإسلامية تحتمل مبادئها الصواب والخطأ كغيرها من** مذاهب ومدارس منسوبة إلى العلم.

يرى السلفيون أن مرجعية الفهم السلفى للإسلام القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم سلف الأمة - غالبًا يريدون الصحابة - رضى الله عنهم - .

الادعاء بفهم النصوص الشرعية بفهم سلف الأمة

ادعاء يرد على السلفية المدعاة لأمور علمية سليمة أهمها:

١- النصوص الشرعية تتناهى، والمستجدات والمستحدثات والنوازل والطوارئ والعوارض لا تتناهى، فالإدعاء يأد ويلغى ويقتل «الاجتهاد» روح الدين الحق.

٢- صح عن سيدنا رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة دينها**».

٣- الاستدلال الخاطئ بقول الله عز وجل: ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ (سورة النساء: الآية ١١٥) بأن ﴿**سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ يحصر ويقصر على سلف الأمة من سادتنا الصحابة والتابعين وأتباع التابعين - رضى الله عنهم - فيه تعد وعدوان على الأدلة القرآنية المقررة إجماع المجتهدين بعد وفاة رسول الله ﷺ على حكم شرعى، قاله الإمام الشافعى رضي الله عنه(٩)، ومؤدى زعمهم تخطئة كل أئمة العلم تراثيين ومعاصرين!!.

٤- على فرض أن المرجعية فى فهم النصوص الشرعية تتوقف على فهم أصحاب القرون الثلاثة - رضى الله عنهم - خاصة الصحابة - رضى الله عنهم - حجة تبطل الادعاء السلفى المدعى لأمور مهمة منها:

● الأمور الاعتقادية للسلفية من التقسيم الثلاثى للتوحيد، وجعل «صفات» التوحيد من «الرّب» و«الإله» قسمًا من أقسام توحيد! وإثبات الفوقية الحسية لله سبحانه فى «سماء» - أى سماء؟!!، والخوض فى «ألفاظ» موهمة للتشبيه بمخلوق وإجراء ظواهرها وإهدار الدلالات وإهمال السياق، هذه الآراء لأصول السلفية قيلت بعد عصر الرسالة الخاتمة بسبعة قرون، فأين فهم الصحابة بل وتابعيهم حتى تنسب هذه الآراء السقيمة إليهم؟ هل ورد نص قطعى الورود كالقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم والسنة النبوية المتواترة لأن العقائد لا تثبت إلا عن هذه الطريق، وأين الدلالة القطعية لذات السبب؟!.

● إن ما يتقول به متسلفة من التقسيم الثلاثى للتوحيد، يضاهى عقيدة التثليث ما قبل التاريخ وما هو عقيدة أهل كتاب معروفين، وهو «توحد» لا «توحيد»، ودوران الأرض حول نفسها وحول الشمس تبطل الفوقية الحسية لله - تعالى -، واختلاف المواقيت فى الكرة الأرضية - والسلفية ينكرون كرويتها ودورانها - يبطل الصعود والهبوط والاستواء الحسى لله - عز وجل - كعقيدة سلفية! بخلاف الآلية العلمية السليمة فى العمل النظرى للأئمة الكبار قديمًا وحاضرًا.

● حصر وقصر الفكر الإسلامى فى عقيدة الوهابية، وفقه الحنابلة، ورفض ما عداها، كما هو مذهبية السلفية، والحكم على الأمور والأشخاص بتوحيد وشرك، إيمان وكفر، فرقة ناجية وآخرون هالكون، لا يتفق وصحيح الإسلام ولا نهج السواد الأعظم من المسلمين.

● وصفهم لسيدنا رسول الله ﷺ بأنه إمام السلف! وصف يبعث على الغرابة والنكارة معًا، لمناقضته للقرآن الكريم ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٦٣).

● الخلط بين «عبادات» و «عادات»، و «أصول»، و«فروع» وبين ما هو قطعى وما هو ظنى وبين ما هو حمّال أوجه، والتذرع بمصطلح حق يراد به باطل أى «سنة» و «نهج الصحابة» للتدليس والخداع، والترويج، أمر يدل على جهل فاضح وفادح!

● تحريم متسلفة للتصوير الساكن والغناء حسنه وغيره والترويح عن النفس والسياحة والعمل والمعاملة بمؤسسات مالية وغيرها، واحترام العلم والسلام الوطنيين، وقيادة المرأة للسيارة، والمراسم الدينية، والمناسبات الوطنية والاجتماعية... إلخ، فيه عدوان ما فوقه عدوان على التشريع الإسلامى!

● رفض متسلفة - فى الواقع - لغير من على شاكلتهم ووصفهم بفساد وزيغ العقيدة مؤداه «الكفر» لعدم تجزؤ «الإيمان»، وعدم تعايشهم مع الآخر، هذا وأشباهه ونظائره شغب ما بعده شغب على الدين بل استعداء الغير عليه.

● تفسير بعض النصوص الشرعية المتصلة بأمور فقهية فروعية لا تتصل باعتقاد مثل «الصورة» التى مفهومها الشرعى الأصنام والأوثان المعبودة من دون الله سبحانه، و «اتخاذ قبور الأنبياء مساجد» إنما قبلة لدعاء واعتقاد جلب نفع أو دفع ضر، ولم ينص الفقهاء الأئمة على حكم الصلاة فى مساجد بها قبور، بل حكم الصلاة فى «مقبرة» كل هذه التفاسير لمتسلفة منتحلة!

● مسألة الدفن فى المسجد من الأحكام الفقهية لا الاعتقادية محل خلاف فقهى، فمنعه الحنابلة مطلقًا، والمالكية شريطة عدم مصلحة للميت، وكرهه الشافعية والحنفية[١٠].

● وفى كل الأحوال يحرم نبش القبور خاصة إذا رأى الأمر لفتنة لحديث: «لولا أن قومك حديثو العهد بالإسلام لأدخلت الحجر - حجر إسماعيل - فى الكعبة».

وختامًا: قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٥٩) هذا بلاغ فهل من مدكر؟!

الهوامش:

(١) حديث حسن رواه أصحاب السنن.
(٢) حديث حسن رواه أصحاب السنن.
(٣) الأشباه والنظائر لابن نجيم والسيوطى.
(٤) حديث صحيح رواه البخارى.
(٥) حديث صحيح رواه البخارى.
(٦) المذاهب الإسلامية للإمام محمد أبو زهرة ص ٣١٩ وما بعدها.
(٧) حديث صحيح رواه البخارى.
(٨) حديث صحيح رواه البخارى.
(٩) تفسير ابن كثير ٤٥٥/١ - بتصرف -.
(١٠) فتح القدير ٦٣١، حاشية الدسوقى ٧٠/٤، الزواجر للهيثمى ١٦٥/١، الآداب الشرعية ٤١٩/٣.

وانظر: مطبوعات وإصدارات مقروءة ومسموعة ومرئية لمراكزهم بجمعيات ومساجد وقنوات فضائية، ومؤسسات تعليمية ودعوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية (١)

د/ محمد شامة

تقوم الحياة فى هذا الكون على الحركة، فكل ما فيها يتحرك ليظل حيًا، فأفلاكه ونجومه لا تتوقف لحظة واحدة عن الحركة، وإلا اختل التوازن بينها، فيكون فى ذلك تداعى هذا النظام الكونى الذى أبدعه الله على هذه الصورة المحكمة، فكل ما على هذه الكواكب من نبات وحيوان لا يكف عن الحركة، حتى الجماد، فهو يتحرك فى دائرة حركة الكون، كما أن كل خلية فى المخلوقات دائمة التحرك، لا تتوقف لحظة، وإلا انعدم وجودها. فالوجود حركة، والعدم سكون، إذ يستمر الموجود باستمرار التحرك، فإذا سكن، انتقل من دائرة الحركة إلى دائرة العدم.

فالتلازم بين الوجود والحركة سنة الله التى فطر الكون عليها، بما فيه من مخلوقات لا تحصى ولا تعد، ومن لوازم هذه الحركة التغيير الدائم، إذ لا يستمر شىء على وجه الأرض على حالة واحدة فى لحظتين - وإن بدا للعين المجردة على خلاف ذلك - بل هو فى تفاعل مستمر، وتغيير مطرد، ولهذا قالوا: «الحركة حياة والسكون موت».

ولكن على الرغم من أن أساس الحياة الحركة، وأن من لوازمها التغيير، الذى هو طابع الحياة، فقد شاء الله أن يجعل ظواهر ثابتة، تتحرك بهيئتها وطابعها داخل عجلة الزمن التى لا تتوقف عن الدوران، فهذه الظواهر الثابتة جعلها الله «أعمدة» تجمع بأطراف المتغيرات المستمرة فى الظهور والعدم طبقا لقانون التغيير العام، ولولا هذه «الأعمدة» الثابتة لانهار كل ما على الأرض أثناء هذه التحولات المستمرة، فهناك أصول ثابتة تقتصر حركتها على كونها داخل الحركة الكونية العامة، فهى لا تتغير، أما ما عداها، فهو دائم التغيير، وبهذا حفظ الله النظام الكونى من التغيير والتبديل، الذى يدمر الاستقرار والاطمئنان فى المسارات الكونية، وحماه من السكون التام الذى هو الموت والعدم.

وليس التلازم بين الحياة والحركة قاصرا على ما فى الكون من ماديات، بل يشمل جميع عناصر الوجود، سواء كانت فى مجال المادة، أو فى عالم الفكر والروح، فالروح التى لا تتفاعل مع ما يحيط بها من أحداث ومتغيرات، هى روح ساكنة جامدة، والساكن ميت لا حياة فيه، فمظاهر حياة الروح، التأثير والتأثر بما يحدث حولها، والتفاعل و«الديناميكية» معه إن رفضًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو قبولاً. كذلك الفكر، لا ينمو ويزدهر إلا إذا واكب المتغيرات فى كل مجالات الحياة، فإن تقوقع وجمد فى مكانه، تخلفت المسيرة الثقافية فى المجتمع، لأن أساس التقدم يكمن فى «ديناميكية» الفكر مع الأحداث المتغيرة، إذ أن من الأمور المسلم بها ألا يبقى مظهر من مظاهر الحياة ثابتًا، وإلا كان عائقًا يعوق سير الحياة فى مجراها الطبيعى، لذا كان لابد للإنسان أن يغير فى أسلوب حياته، كى يتلاءم مع سنة التطور، ويعدل فى أفكاره لتنسجم مع صور الحياة المتجددة، وتتلاءم مع احتياجات المجتمع، التى تنشأ عن التفاعلات المستمرة فى الظواهر الاجتماعية، فإن عجز الفكر عن القيام بهذه المهمة، فجمد على ما خلفه الأجداد، وتقوقع فى دائرة محدودة لا يتعداها، وأغلق على نفسه مجالاً، ليس له صلة بعالم الأفكار على الساحة الدولية، وابتعد عن التيارات الفكرية التى يموج بها محيط العالم البشرى، فقد حكم على نفسه بالموت، لأن الجمود وعدم الحركة والامتناع عن التأثير مع التيارات الفكرية الأخرى، هو موت وهلاك للفرد وللمجتمع، إذ من الثابت أن من تصيبه هذه الآفة لا يقوى على حماية نفسه ومبادئه من الأفكار الهدامة والتيارات الفكرية المعادية.

ويكفى للتدليل على ذلك التذكير بما حدث للعالم الإسلامى فى مواجهته مع الغرب، إذ عندما واجهه فى الحروب الصليبية، استطاع أن يدحر الصليبيين ويردهم على أعقابهم، لأن فكر المسلمين آنذاك كان فكرًا حيًا، يتفاعل مع الأحداث ويؤثر فيها بتوجيهها وتطويعها، وإن لزم الأمر يصبغها بصبغة إسلامية، وعندما عاد الصليبيون لمواجهة الشرق مرة أخرى فى القرن قبل الماضى، كانت الظروف والملابسات مختلفة اختلافًا كليًا عما كانت عليه فى المرة الأولى، حيث كانت القوة الإسلامية متفوقة حضاريًا وفكريًا، أما فى القرن قبل الماضى فقد بدا أن المعركة بين المسلمين والأوروبيين

لم تكن المساجد فى فجر الإسلام قاصرة على العبادة بل كانت جامعات تشع منها العلوم والمعارف

غير متساوية، فالمعركة كانت بين طرفين غير متكافئين، لأن تقدم الغرب منحه تفوقًا حضاريًا، ومكنه من أن يكون سيد المعركة، ولم يستطع العالم الإسلامى الصمود أمام هذا التفوق الحضارى، لأنه عاش منطويًا على نفسه حقبة طويلة أضعفته وأنهكته بحيث سقط أمام الزحف الأوروبى سياسيًا واقتصاديًا، ويبدو أن الزمن قد وقف بالشرق قرونًا طويلة، فظل ثابتًا مجمدًا لم يطرأ عليه جديد، فبدا وكأنه لم ير هذه القرون، ولم يعشها، ولم يكن لما طرأ عليه من تغيير داخلى - فى نوع الحكام وتعدد الحكام - أى تأثير إطلاقًا، وبالتالى لم يكن له أى نوع من التطور السياسى والاقتصادى.

فهل يلزم أن يكون التغيير مستمرًا، وشاملاً لكل ما فى الحياة من أفكار ونظم حتى يظل المجتمع قادرًا على مواكبة حركة التقدم على الساحة الدولية؟

يشتمل هذا السؤال على عنصرين، هما: الاستمرارية والشمول.

أما الشمول:

فلا ينبغى أن يكون، لأن هناك مبادئ ثابتة لا يجوز تغييرها:

- إما لأنها مقدسة، فرضها العليم الخبير على نحو يصلح لكل زمان ومكان، فهذه لا ينبغى الاقتراب منها، لأن الإنسان مازال عاجزًا فكريًا عن إدراك ما فيها من أسرار، كما أن قدرته محدودة بالظروف الزمانية والمكانية التى كونته، فلن يستطيع استكشاف ما ترمى إليه من خير للفرد والمجتمع، وعليه فيجب قبولها وتطبيقها، سواء ظهر للإنسان هذا الجانب أم لا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- وإما لتجاوزها مرحلة التجربة والاختبار، إذ من الثابت أن ما تجاوز هذه المرحلة يكون من المسلمات التى لا يقبل الشك فيها، فضلاً عن رفضها، ولهذا فليس من لوازم التغيير الباعث على الحياة فى المجتمع أن يلحق هذه المسلمات، وإلا فقدت حركة التقدم الثوابت اللازمة لحفظ الحياة من الانهيار والدمار.

وأما الاستمرارية:

فليس المراد بها التلاحق السريع فى تغيير الأفكار والصور الفكرية فى المجتمع، لأنه لو حدث هذا لكان أشبه بشريط من الصور يمر أمام العين بسرعة لا يمكنها من ملاحقة ما فيه من معالم، مما يجعله أقرب إلى الخيالات منه إلى أشكال ذات أبعاد معينة توحى بتصور واضح، بل المراد بها أن يتفاعل الجديد مع القديم بحيث تكون هناك «ديناميكية» قائمة على أسس سليمة، تؤدى إلى إثبات الصالح لمتطلبات العصر، وفناء ما يعجز عن أداء دور بناء فى المجتمع ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (سورة الرعد الآية ١٧)، فهذه العملية تحتاج إلى وقت حتى يثبت الصالح صلاحيته، ويستبين عدم صلاحية الأفكار الخالية من المضمون النافع للمجتمع، وهذا ما يطلقون عليه "Evolution"، أى عملية التطور، وغالبا ما تكون درجات هذه العملية ثابتة وراسخة، أما التغيير الجبرى السريع، وهو ما يطلقون عليه "Revolution"، أى الثورة، فكثيرًا ما جلب على أصحابه الخراب والدمار.

وجملة القول، إن الحياة حركة، ومن لوازمها التغير الناتج عن «ديناميكية» طبيعية مع أحداث ومتطلبات الحياة - سواء فى المجالات المادية، أو فى عالم الأفكار والأرواح - وأن هناك ثوابت لا تتغير، فيجب الاحتفاظ بها كما هى، وإلا أصيب المجتمع بالانهيار والدمار.

ولذا يجب على المؤسسات التعليمية أن تأخذ هذه المسلمات فى اعتبارها - فى جميع أوجه نشاطها التعليمى والثقافى - كى تؤدى دورها فى المجتمع على أكمل وجه:

- فلا تهمل فى تراث الأمة، لأن فى ذلك ضياعًا لشخصية المجتمع، وعدم الاستقرار فى مسيرة الحياة نحو التقدم والرخاء.

- ولا تتحجر على كل ما هو قديم إن ظهر واضحًا عدم صلاحيته للحياة المعاصرة.

- ولا ترفض الجديد الذى أثبتت التجارب أنه ضرورى للفرد والمجتمع.

- ولا تهرب من مواجهة التيارات الفكرية، التى تحمل فى ثاياها معاول الهدم لكل ما من شأنه أن يدعم الأخلاق، ويحافظ على تراث الأمة المنبثق من منابع عقيدتها وإيمانها.

فإذا نظرنا إلى المؤسسات التعليمية، ودور العلم التى نشأت فى ظل الإسلام، لوجدنا أنها - فى جميع مراحلها - كانت تؤدى هذا الدور الذى تتطلبه مقتضيات التطور، وطبيعة الحياة الإنسانية، فقد كانت المساجد منذ فجر الإسلام مقرًا للإشعاع الفكرى والروحى، إذ لم تكن مهمتها قاصرة على كونها أماكن للعبادة فقط، بل كانت بالإضافة إلى ذلك جامعات تشع منها العلوم والمعارف، ومراكز للشورى والقضاء، وملتقى يجد فيها الناس حلاً لمشاكلهم الدينية والدنيوية، واشتهر منها فى مصر (مسجد عمرو بن العاص)، فقد برز منذ نشأته سنة ٢١ هجرية كأقدم جامعة إسلامية، استمرت فى أداء رسالتها الإسلامية، من روحية ومادية حتى قام (الجامع الأزهر) سنة ٣٦١هـ، فأسهم معها فى أداء هذه الرسالة بقوة وعزم وإيمان، وظلا معًا ينشران الثقافة الإسلامية حتى توقف جامع عمرو بن العاص عن أداء هذه الرسالة بسبب أحداث وقعت، فانفرد الجامع الأزهر بالزعامة العلمية عبر القرون، وظل مصدرًا للعلم، ومنارًا للهداية، وملجأ يعوذ به المسلمون عندما تلم بهم الحوادث، أو يقعون تحت وطأة ظالم، أو يعتدى على حرماتهم معتد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان علماء المسلمين فى عصر الأزدهار يدرسون جميع أنواع العلوم والفنون، فكان منهم: الفقيه، والطبيب، والفلكى، والمهندس، والعالم الطبيعى والكيميائى، والجغرافى، والمؤرخ، والرياضى.

وسار الأزهر على هذا الطريق، فأسهم علماؤه فى جميع المعارف والعلوم بالدرس والبحث والتأليف، فقد كانت الدراسة به فى عهد الفاطميين تغلب عليها الصبغة الدينية واللغوية، ولكن كان إلى جوارها دروس عديدة فى: المنطق، والحساب، والهندسة، والجبر، والفلك، وهكذا كان فى معظم الأمور مواكبًا لحركة التقدم، ومشاركًا فى صنع الحضارة فى جميع ميادينها، كما كان راعيًا للمسلمين، فكانوا يهرعون إليه فى الأزمات، ملتمسين من علمائه الإرشاد والتوجيه، فكان بذلك قائدا لهم فى الحياة السياسية والاجتماعية، كما كان حاملاً لواء التقدم فى مجالات البحوث والعلوم على اختلاف أنواعها وأشكالها، سواء كان ذلك فى المجال الدينى أو فى ميادين المعارف الأخرى، كذلك قام الأزهر بدور فعال فى مقاومة تيارات الإلحاد والانحرافات، والمذاهب الهدامة، والحملات التبشيرية، ودعاة الفوضى والانحلال.

وبذلك كان نشاطه مواكبًا لحركة التقدم، ومتفاعلاً مع قانون الحركة الذى يقوم عليه نظام الكون كله، وفى الوقت نفسه كان حاميًا للعقيدة الإسلامية، وراعيًا لتراث المسلمين الفكرى، ينقيه من الشوائب، ويصفيه مما علق به عبر الأزمان والعصور من الصور الدخيلة والظواهر الغريبة عن روح الإسلام، والأفكار المعوقة لمواكبة حركة التطور والتقدم فى جميع مجالات الحياة، فأثبت بذلك وجوده على جميع مستويات الدولة، يؤخذ رأى علمائه فيما يهم أمر المسلمين، سواء كان ذلك فى المجال السياسى، أو فى الحقل الاجتماعى، بالإضافة إلى ريادته فى المسائل الدينية.

ولكن عندما تسرب الضعف إلى المجتمعات الإسلامية، فانتكست أعلام الفكر فيها، وخيم الجمود بأجنحته على كل أرجائها، خفتت أنوار البحث فى الأزهر، بل انطفأت شعلة التجديد والابتكار فى مجال الدرس والتأليف، واستكان العلماء لهذا الضعف الذى أصابهم، فظنوا أن الزمن لم يعد قادرًا على إعداد من يستطيع الاجتهاد لمواجهة الأحداث التى تظهر فى المجتمع، فأغلقوا بابه، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كتب لا روح فيها، وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياة، وجهلوا طرق التفكير الصحيحة، وطرق البحث القويمة، وما جد فى الحياة من علوم، وما ظهر فيها من مذاهب وآراء فأعرض الناس عنهم، ونقموا هم على الناس، ولم تكن لهم همة فى التأليف، فراحو يشرحون الكتب، ويكتبون الحواشى على الشروح، واتجهت كل العناية إلى الناحية اللفظية، والمناقشات الحرفية، وصرف الذهن عن الفكرة إلى طريقة الأداء، وإلى الألفاظ والعبارات، وشغل العلماء أنفسهم بالفروض والاحتمالات الوهمية التى لا تقع، وراحوا يبحثون لها عن حلول، وانصرف الأزهر عن دراسة العلوم العقلية، ولم يبق به إلا ذلك البصيص الشاحب من الدراسات الدينية واللغوية، وانتشر بين علماء الأزهر القول بتحريم دراسة العلوم العقلية بل نسبوا الكفر لمن يطالعها ويعنى بها.

كان لهذا الموقف آثار سلبية على العالم الإسلامى، إذ عندما وقف فى القرن قبل الماضى أمام النهضة الأوروبية وجهًا لوجه، لم يستطع الصمود أمامها، بل هرب من مواجهتها بحجة أنها قائمة على أسس لا يقرها الإسلام، كذلك لم يحاول فهم جوانبها المادية، والاستفادة منها لمواكبة تطور الحياة الإنسانية، لأن ذلك يحتاج إلى دراسة العلوم العقلية، وهى حرام طبقًا لفتوى جمهور علماء الأزهر، فقد كانوا يحرمون دراسة الحساب والفلك والطبيعة، وغيرها من العلوم التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قامت عليها النهضة الحديثة، فاقتصرت مناهج المؤسسات التعليمية فى المجتمعات الإسلامية على النواحى الدينية فقط، فلم تتناول المشاكل العامة فى المجتمع إلا من زاوية ترديد ما قاله السابقون، فجمد الفكر الإسلامى، وتوقف عن التجديد والابتكار(١)، فلم يستطع تقديم حلول للمسائل التى تظهر كل يوم على سطح الحياة الإنسانية، كذلك عجز عن الخلق والإبداع فى مجال العلوم، والتكنولوجيا، وعندما بدت أعراض الضعف - نتيجة هذا الجمود - فى مرحلة المواجهة، ظهرت عدة محاولات للدفاع عن الشرق الإسلامى ضد الغزو الفكرى، كان بعضها دعوات سياسية، ارتكزت على القومية الوطنية، والأخرى تربوية، اتخذت المنهج الحديث فى التربية أساسًا للنهوض بمستوى الأمة، كى تقوى على صد الأجنبى عن ديارها وعقيدتها وثرواتها.

أما القائمون على المعاهد العلمية الدينية، فقد التزموا موقفًا سلبيًا فى مواجهة التيارات الفكرية الأجنبية، فقد رفضوا إدخال أى نوع من العلوم الحديثة فى مناهجهم، بحجة أن ذلك لا يتفق مع **الإسلام**... حرموا تدريس الجغرافيا والطبيعة والكيمياء والرياضيات، وغير ذلك من العلوم التى تقوم عليها أسس النهضة الحديثة، وهى التى تمثل أحد عنصرى القوة فى مواجهة الغزو الأجنبى(٢)، فنتج عن هذا أن فقدوا كثيرًا من الأصوات المسلمة فى صفوت التيارين الآخرين، وهما التيار السياسى القائم على أساس القومية، والتيار التربوى الذى اتخذ الأسلوب الحديث أساسا للنهوض بالأمة.

هيأ هذا الوضع فى مجال التعليم الدينى المناخ لظهور التعليم المدنى، كما ساعد المستعمر على تمكين خريجى المدارس الأجنبية من السيطرة على مقاليد السلطة وأزمة التوجيه الفكرى، وقدم له فرصة ذهبية - انتهزها واستغلها بذكاء نادر - لتشويه صورة رجل الدين عند الجماهير.

الهوامش:

١- حتى فى المسائل الدينية البحتة، لم يقم بواجبه كما ينبغى، بل قصر فى ناحية وأهمل فى أخرى، وقد عبر الشيخ محمد عبده عن قصور التعليم الديني آنذاك أصدق تعبير، فقال: «إذا استقرينا أحوال المسلمين للبحث عن أسباب الخذلان لا نجد إلا سببا واحدًا: وهو القصور فى التعليم الدينى، إما بإهماله جملة كما هو فى بعض البلاد، وإما بالسلوك إليه من غير طرقه القويمة كما هو فى البعض الآخر.

أما الذين أهمل فيهم التعليم الدينى: فجمهور العامة فى كل ناحية، لم يبق عندهم من الدين إلا أسماء يذكرونها ولا يعتبرونها، فإن كانت لهم عقائد، فهى بقايا من عقائد الجبرية والمرجئة، من نحو: أنه لا اختيار للعبد فيما يفعله، وإنما هو مجبور فيما يصدر عنه جبرًا محضًا. فلهذا لا يؤاخذ على ترك الفرائض، ولا على اجتراح السيئات، ومثل: إن رحمة الله لا تدع ذنبًا حتى تشمله بالغفران قطعًا، لا احتمال معه للعقاب، فليفعل الإنسان ما يفعل من الموبقات، وليهمل ما يهمل من المفروضات فلا عقاب عليه، وما شاكل ذلك مما أدى إلى هدم أركان الدين من نفوسهم واستل الحمية من قلوبهم.. ولا منشأ له إلا عدم تعلمهم عقائد دينهم، وغفلتهم عما أودع كتاب الله وسنة رسوله.

وأما الذين أصابوا شيئًا من العلم الدينى: فمنهم من كان همهم على أحكام الطهارة والنجاسة، وفرائض الصلاة والصوم، وظنوا أن الدين منحصر فى ذلك، ومتى أدوا هاتين العبادتين على ما نص فى كتب الفقه فقد أقاموا الدين، وإن هدموا كل ركن سواهما. ويشتركون مع الأولين فى تلك العقائد الفاسدة.

ومنهم من زاد على ذلك علم الفروع فى أبواب المعاملات متخذًا ذلك آلة للكسب وصنعة من الصنائع العادية، وأولئك الأغلب من طلاب الإفتاء والقضاء، ووظائف التدريس وما شاكل ذلك. لا ينظرون إلى الدين إلا من وجهة ما يجلب عليهم المعيشة.. فإن مال بهم طلب العيش إلى مخالفته لم يبالوا بذلك، معتقدين على مثل عقائد الجهلة ممن قدمنا.

وهؤلاء لا تختص مفاسد أعمالهم بذواتهم، ولكنها تتعدى إلى أخلاق العامة وأطوارهم، فهذا القسم أعظم الأقسام خطرًا، وأشدها ضررًا فى العامة والخاصة.. وما أفراده بقليل» (تاريخ الإمام جـ ٢ صـ ٥٠٩ - ٥١٠ نقلا عن الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور محمد البهى صـ ١٤١ - ١٤٢).

٢- فعليها تقوم القوة المادية فى المواجهة، أما العنصر الآخر وهو القوة الروحية، فالإسلام كفيل بغرسه فى نفوس المسلمين، لو قامت المناهج التربوية على أسس إسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هزيمة يونيو ومعضلة التراث

الحداثة فى الثقافة العربية الإسلامية

صلاح سالم

تبلور الوعى بقضية النهضة العربية منذ القرن التاسع عشر حول تيار إصلاحى واسع يدعو إلى تجديد الإسلام كسقف أعلى وخيار نهائى. كانت هناك بلا شك خطابات عقلانية ترتدى مسوحًا تنويرية، ولكنها ظلت مضمنة فى ذلك التيار ولم تدعى لنفسها عقلانية بديلة. ولنحو القرن بعد ذلك، أى حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كان الجدل لا يزال يدور بين توجهات عدة تتمايز قليلاً، بينما تقع جميعها داخل التيار الإصلاحى الملتزم بالإسلام. وكان مناط التمايز بينها يتعلق أساسًا بالفضاء الذى تنبع منه أو تصب فيه، حيث راوحت كتابات ونضالات الكثير من الرواد بين الفضاء الإسلامى الواسع، والفضاء الوطنى المحدود، وعلى رأسهم رفاعة الطهطاوى و«خير الدين التونسى» و«الألوسى» وجمال الدين الأفغانى، والإمام محمد عبده الذى حاول نقل النهضة العربية نقلة منهجية كبرى تجاوز بها ثورية الأفغانى، وانبهار الطهطاوى، وإحيائية الألوسى التقليدية إلى محاولة بناء «عقلانية إسلامية». وفى المقابل ظل الفضاء العربى «القومى» الذى يمثل حلقة وسطى بين الإسلامى والوطنى مهملا حتى كانت دعوة عبد الرحمن الكواكبى إلى بناء عقلانية عربية متحررة من الجبرية السائدة والمكتسية بالنزعات الصوفية والغيبية من ناحية ومن الاستبداد السياسى من ناحية أخرى.

غير أن المرحلة الممتدة بين الحربين العالميتين الأولى، والثانية ١٩١٨ - ١٩٤٥ شهدت نوعا من التمايز التدريجى فى مرجعية النهضة العربية خروجًا من عباءة التيار «الإصلاحى الواسع» فى اتجاه تيارات ثلاثة عبر جدل مع الواقع التاريخى أحيانا، وفيما بينها أحيانا أخرى.

التيار الأول: وهو التيار «السلفى» الذى شكل الاستمرار التاريخى لنزعة «تجديد الإسلام»، ولكنه إذا اعتبر نفسه الأمين على مرجعية الرواد، فقد أخذ يعيد تَمثُّلها على أكثر قواعدها محافظة والتزاما بالإسلام التقليدى، ومن ثم فقد أخذ يفقد تدريجيّا تلك الرموز الثقافية الكبيرة التى أخذت منحى عقلانيّا متزايدًا، ودافعت عن الروح النقدية التى أسس لها محمد عبده. وربما دفع فى هذا الاتجاه ميلاد حركة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا عام ١٩٢٨ كأول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجسيد سياسى معاصر للتيار السلفى فى الثقافة العربية المعاصرة، وكأم لكل الحركات السلفية التى انبثقت فى العالمين العربى والإسلامى طيلة القرن العشرين.

التيار الثانى: هو الحداثى بالمعنى «التغريبى / العلموى» الذى واجه التيار السلفى بتبنى المرجعية الثقافية الغربية كاملة وقوعا فى أسر نزعة التمركز الأوروبى التى صاغت ثقافيّا - حيث كان يتم تخليقها قبل أكثر من قرن على مستوى الفلسفة، وكذلك فى علوم الأنثروبولوجيا، والبيولوجيا، واللغة - ذلك الحضور الغربى الطاغى فى العالم سياسيّا واقتصاديّا حيث كانت «أوروبا» تهيمن على النظام العالمى بفعل الثورة الصناعية الأولى، وكانت «الولايات المتحدة» تعمل على إنجاز الثورة الصناعية الثانية. وعسكريّا حيث كان الغرب يسيطر على ثلاثة أرباع الكرة الأرضية.

وفى هذا الإطار حاول التيار «التغريبى» أن يربط بين التخلف العربى وبين الإسلام كدين، كما كان الأمر لدى فرح أنطون الذى اعتبر الأديان مدعاة إلى التفرقة الاجتماعية والوطنية لا لزوم لها، داعيا إلى وحدة الحضارة الإنسانية. وشبلى شميل الذى دعا إلى إحلال العلم محل الدين كقاعدة للأخلاق حيث النظام الطبيعى هو أساس الخلق الصحيح، داعيا إلى تبنى النظرة المادية إلى الكون، وإلى أولوية النظرية الداروينية فى تفسير الخلق على التفسير الدينى. وسلامة موسى الذى دعا إلى تبنى النموذج الغربى كلية وإحلاله بديلا للنموذج الإسلامى فى الحياة بدءا من العلوم والتكنولوجيا، مرورا بالسياسة والاقتصاد والعسكرية، وصولا إلى الفكر والسلوك والأخلاق، بل وحتى طريقة المأكل والملبس والمشرب. وعلى منوالهم نسج آخرون مقاربون لهم أمثال يعقوب صروف، وإسماعيل مظهر وجورجى زيدان وفارس نمر.

تعد نشأة حركة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا أول تجسيد سياسى معاصر للتيار السلفى فى الثقافة العربية المعاصرة

أما **التيار الثالث**: فهو النقدى / التوفيقى الذى أخذت بذرته تنمو تدريجيّا فى رحم الثقافة العربية، وبالذات فى المرحلة التى يمكننا وصفها بـ «عصر التنوير المصرى» ما بين عشرينيات، وأربعينيات القرن الماضى، كمحصلة لعملية نقدية مزدوجة الأوجه:

وجهها الأول بمثابة فرز تاريخى بين توجهات التيار الإصلاحى الواسع الذى كان قد استوعب أطياف عقلانية شتى لم تكن لتستمر تحت مسمى «السلفى» ولكنها فى الوقت نفسه كانت بعيدة عن الروح «التغريبية» بمسافة كبيرة لا تسمح أبدا بانضوائها تحت وصف «العلموى» فكانت الأقرب حقيقة إلى مفهوم «العقلانية العربية الإسلامية» على النحو الذى جسده أمثال طه حسين بمنهجه الشكى فى الدراسات الأدبية والذى ضمنه كتابه «فى الشعر الجاهلى» عام ١٩٢٥، وعلى عبد الرازق ومنهجه التاريخى النقدى فى الدراسات السياسية والذى ضمنه كتاب «الإسلام وأصول الحكم» عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٢٦، ومحمد حسين هيكل ودفاعه عن الفلسفة الإسلامية، وعباس العقاد بنزوعه إلى استلهام العبقرية الإسلامية والبطولة الفردية لإحياء الشخصية العربية المسلمة، ومصطفى عبد الرازق بدعوته إلى تجديد الفلسفة الإسلامية، وتوفيق الحكيم فى محاولاته لاكتشاف الرموز البارزة فى شخصيتنا الحضارية، والتى اكتملت له فى مذهبه التعادلى الذى حاول التوفيق من خلاله بين ثنائيات شتى كالعقل والوجدان، والدين والعلم، وغيرها من الثنائيات التى كانت تنمو فى الثقافة العربية.

أما وجهها الثانى فيعكس رؤية توازنية جديدة للغرب الذى كان العرب، ضمن مرحلة التحرر القومى، قد بدأوا فى التخلص من سيطرته الاستعمارية، ولكن من دون إهمال لحقائق قوته وتفوقه العلمى والتكنولوجى ومن ثم الاقتصادى، الأمر الذى مكنهم من تجاوز نرجسيته الثقافية، وإحالته إلى موضوع للدراسة والتحليل وأكسب الذات القومية مزيدا من الثقة والجسارة فى البحث عن عقلانيتها المتميزة عن العقلانية الغربية والتى كان التيار العلموى مجرد صدى لها.

وهنا يمكن النظر إلى ميلاد ونمو التيار التوفيقى كوسط فكرى بين السلفى والعلموى، كعملية موازية لنمو المجال القومى العربى كوسط جغرافى بين المجال الإسلامى، والمجال الوطنى ليصبح الفضاء الأساسى لطروحات النهضة العربية. وإذا كان عبد الرحمن الكواكبى، هو رائد هذا الاتجاه، فإنه قد اكتمل مع القوميين العرب فى سوريا الكبرى، ثم فى مصر حيث نمت مدرسة الشرق ومهدت لثورة يوليو ولظاهرة جمال عبد الناصر الذى قاد بإصرار حقبة

انقسام المجتمعات العربية بين كتلتين متعادلتين فى القوة ومتضادتين فى الاتجاه أعاق تكوين كتلة تاريخية عربية منسجمة فى وعيها وفى حركتها

التحرر القومى العربى، التى اغتنت بالثورة الجزائرية فى المغرب وجسدت نزعة نقدية / توفيقية، استوعبت موجة التحديث الثانية «الكبرى» فى الثقافة العربية والتى امتدت بين أربعينيات وستينيات القرن العشرين على أصعدة شتى فنية وقانونية وسياسية وفكرية وأدبية. وهو الامتداد الذى أوقفته هزيمة يونيو ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل للقدس الشرقية مع الضفة وغزة وسيناء والجولان، إذ عطلت المسار التوحيدى الذى كان ينمو فى الجغرافيا العربية على أكثر من صعيد، كما جمدت الحساسية التوفيقية المنفتحة على الآخر والواثقة بذاتها بفعل المأزق الخانق الذى كسر الكبرياء القومى ولا يزال يستترفه يوميًا حتى الآن.

وبرغم موجة المراجعات الكبرى فى الثقافة العربية، والتى سعت عبر العديد من المجالات المعرفية التى تمتد ما بين الأدب، والفلسفة، مرورا بالعلم الاجتماعى والسياسى والنظرية الثقافية، إلى نقد الذات ومحاولة تقديم تفسيرات للهزيمة الساحقة، ربما كان أسبقها محاولات د. عبد الله العروى فى «الإيديولوجيا العربية المعاصرة» عام ١٩٦٧م مباشرة، وأهمها مراجعات د. زكى نجيب محمود فى مشروعه الهادف إلى إعادة تركيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الأصالة والمعاصرة» منذ السبعينيات، ود. محمد عابد الجابرى، فى مشروعه النازع إلى تحليل نظم المعرفة فى «بنية العقل العربى» منذ الثمانينيات، فإن النزعة التوفيقية التى ارتبطت بحركة التحرر القومى، وأزكت تيار التحديث الاجتماعى على الصعيد الوطنى، بدت مشرفة على الأفول سواء فى مواجهة نزعه «تلفيقية» تخلط الاستنارة بالسلفية، أو هجمة أصولية تتنكر صراحة لمسار العقلانية العربية الإسلامية، وذلك فى إطار موجة غضب عارمة تم خلالها قراءة الهزيمة على عجل باعتبارها محصلة لخلل يكمن فى ضعف همة وشجاعة النخب والسلطات العربية آنذاك، ومن ثم فالحل كان بسيطا جدًا ولا يتطلب بالضرورة هذه العمليات المعقدة من التحديث على منوال التطوير العلمى، والتحرر الثقافى، وواقعية الرؤية التاريخية، بل كان يكفى للخروج من حال الهزيمة مجرد الانقلاب على المرجعية الفكرية «الهشة» واستبدالها بأخرى «صلبة» تثير الهمة لدى النخبة الحاكمة لمواجهة العدو بشجاعة أكبر وحماسه أعلى.

وبعد عقد واحد من الهزيمة كان الجدل الفكرى والسياسى الأساسى قد تشكل على نحو استقطابى بين التيار القومى المتراجع بعد ربع قرن من الهيمنة، والسلفى العائد بعد ربع القرن من الكمون، ما بدا وكأنه إعادة إنتاج جديدة لثنائية السلفى والعلموى

حاول التيار التغريبى الذى تأثر بالحضور الغربى الطاغى أن يربط التخلف العربى وبين الإسلام كدين

ظل الفضاء العربى القومى الذى يمثل حلقة وسطى بين الإسلامى والوطنى مهملا حتى كانت دعوة عبد الرحمن الكواكبى إلى بناء عقلية متحررة من الجبرية السائدة

فى النصف الأول للقرن العشرين، حيث تبلور الجدل حول كل قضايا الواقع العربى فى ثنائيات متقابلة، بدءا من القضايا ذات الطابع الثقافى كالنهضة والهوية، وصولا إلى القضايا السياسية وخصوصا العلاقة مع الآخر.

ولأن المرجعية السلفية لم تستطع الانتصار على نقيضتها الحديثة ولكن المأزومة، ولم تأتِ من ثم بسلطات جديدة إلى الحكم إلا فى حالات نادرة جدًا، بينما صعدت إلى سطح المعارضة النشطة والقوية من داخل الشرعية أحيانا، ومن خارجها غالبا، فقد تنامى انقسام المجتمعات العربية بين كتلتين شبه متعادلتين رمزيًا وعمليًا، وصولا إلى تلك الحالة الفيزيائية نادرة الحدوث فى المجتمعات الإنسانية، حيث التماثل فى القوة، والتضاد الكامل فى الاتجاه، إلى درجة تعوق تكوين «كتلة تاريخية عربية منسجمة» فى وعيها وفى حركتها، قادرة على تجسيد دفق الحياة العربية وتأسيس مجرى رئيسى لتطورها التاريخى. ويصبح المجتمع العربى المعاصر، على تباينات محلية فيه، فاقدا ما يمكن تسميته «حس الاتجاه» بالمعنى التاريخى أمام عمق الانقسام الثقافى وجذريته، وإلى الدرجة التى تدفعنا إلى تأكيد ما قاله د. فؤاد زكريا ذات يوم قريب وهو أننا «نعيش فى ظل ثقافتين».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

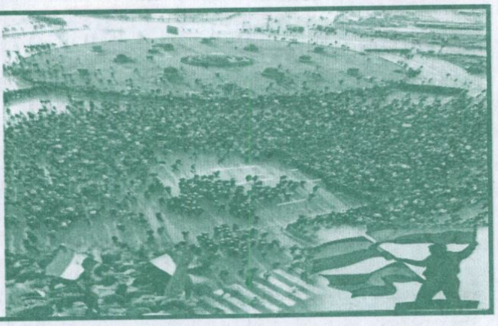

فى ساحة التحرير

عصام خليفة

يا مصر حان الوقت أن تتكلمى .:. حتى وإن صيغت حروفك من دمى
فلكم كرهت برود قلب حبيبتى .:. وسئمت من هذا السكون المبهم
إنى عشقتك يا بلادى حرة .:. فتمردى وتفجرى وتقدمى
«شرقية القسمات» وجهك رائع .:. ما عاد مثل الأمس كالمتجهم
ما عاد لونك يا جميلة شاحبًا .:. فاستيقظى.. وتكحلى .. وتبسمى
وتجملى بشباب عهد مشرق .:. قد زينوا شكل الزمان القادم
هذى حُليك يا جميلة فالبسى .:. هذى خواتمك الثمينة فانعمى
الآن ابغى أن اعانقك هنا .:. فى ساحة «التحرير».. فلتتقدمى
عذرا بلادى أن غضبت هنيهة .:. ونثرت فى عرض الطريق شتائمى
وعلا صياحى فى الأثير فإننى .:. ما صحت إلا كى أقول مظالمى
فلتعذرى غضبى وعنف طريقتى .:. وتقدرى حس «الغيور» المغرم
ولتغفرى الإسراف فى عفويتى .:. فلقد عشقتك بهية فافهمى
إنى أحبك يا بلادى قلتها .:. وقذائف «القناص» ترقب مقدمى
قد قلتها - علمًا بأن مقولتى .:. سيكون فيها مولدى أو.. مأتمى
كم كان مهرك يا جميلة غاليا .:. ورضاء قلبك كان كل مغانمى
لكننى أقسمت أنى قادم .:. لأزيل آثار الضباب المظلم
فأنا - كما قال الحكيم معلمى - .:. «عاهدت نفسى أن أكد لتنعمى»
أنا لا أطيق البعد عنك لحظة .:. من قال أنى خائن لا أنتمى
لكن جفوك يا جميلة مرهقٌ .:. ومذاق هجرك كان مثل العلقم
فأنا المسافر فى عروقك دائمًا .:. وأنا «المسامح» رغم كل مغارمى
هذا حوار العاشقين - حبيبتى .:. فدعى التدلل جانبًا.. هيا اقدمى
«شرقية القسمات» جئتك مرهقًا .:. فلتبسطى الحضن الدفئ لأرتمى
«أقسمت باسمك يا بلادى فاشهدى» .:. أقسمت باسمك يا بلادى .. فاعلمى
الآن أبغى أن اعانقك هنا .:. فى ساحة «التحرير» فلتتقدمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

من الاختلاف إلى التعايش (مصر نموذجًا)

الشيخ/ أحمد تركى

لقد بين الإسلام أن الاختلاف بين الجنس البشرى إرادة إلهية، لا تتبدل ولا تتغير.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (سورة هود الآيتان: ١١٨ - ١١٩).

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (سورة الروم الآية: ٢٢).

وإذا كانت بعض الثقافات والحضارات تتعامل مع الآخر بعقلية الصراع، فإن الإسلام علم أتباعه الحوار الهادف الذى يؤدى إلى التعارف والسلام والتعايش.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٣).

وهذه الآية تؤكد أن ميزان التفاضل بين الناس هو العمل الصالح الذى يعمر الحياة ولا يخربها.

وهنا يؤكد الإسلام رفض ثقافة صدام الإنسان بالإنسان، وصدام الحضارات والثقافات، لأنها توظف الاختلاف نحو الصراع والحروب.

ويؤكد أن العلاقة بين الحضارات والثقافات هى علاقة تعاون وحوار ومعايشة، وقد استفادت الحضارة الإسلامية من الحضارات السابقة عبر حركة الترجمة فى القرن الرابع الهجرى، وتفاعلت مع كثير من ثقافات العالم.

كيف ينظر الإسلام إلى أهل الكتاب؟

لقد بين لنا الإسلام أن من أركان الإيمان، الإيمان بالكتب السابقة المنزلة على الأنبياء السابقين، وإيمان المسلمين برسول الله محمد ﷺ على أساس أن رسالته جاءت تصديقًا لما قبلها، ومحوا للفوارق والخلافات التى مزقت شمل العالم، قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٥). قال تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٨٤).

وعندما جاء الإسلام وجد أتباع ديانتين كبيرتين ينتشرون فى قارات الأرض خاصة فى الجزيرة العربية وهم: اليهود والنصارى.

فشرع الإسلام أحكامًا خاصة بهم عندما يوجدون بين المسلمين، ودرج علماؤنا على تسميتهم بأهل الذمة!!.

والذمة معناها العهد والأمان والضمان، وسمُّوا بذلك لأن لهم عهد الله وعهد رسوله وعهد المؤمنين بأن يعيشوا فى حماية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وفى كنف المسلمين آمنين مطمئنين، ويتضمن عقد الذمة إقرار غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى على دينهم وتمتعهم بالحماية وكذلك سماهم القرآن أهل الكتاب باعتبارهم أتباع كتب سماوية.

والأصل فى هذه العلاقة - علاقة المسلمين بأهل الكتاب - قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة الآية: ٨).

ولم يكتف الإسلام بالتوصية بمعاملة أهل الكتاب بالتى هى أحسن إجمالاً، بل فصل فى الأحكام والحقوق ضماناً للأمان والأمن الذى ينبغى أن يعيشوا فيه فى ظل الإسلام وأحكامه.

فعلى سبيل المثال لا الحصر فرض الإسلام للذميين حقوقاً ليست قابلة للمساومة أو التغيير ومنها:

١ - حق الحماية:

وهى تمتع أهل الكتاب بحماية الدولة حماية كاملة من أى عدوان داخلى أو خارجى حتى ينعموا بالأمن والاستقرار.

وفى إطار حماية الذميين من أى عدوان خارجى ينقل الإمام القرافى المالكى فى كتابه (الفروق) قول الإمام ابن حزم: (أن من كان فى الذمة وجاء أهل الحرب إلى بلدنا يقصدونه، وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح ونموت دون ذلك صوناً لمن هو فى ذمة الله وذمة رسوله، فإن تسليمه دون ذلك - أى القتال - إهمال لعقد الذمة).

ومن المواقف التطبيقية لهذا المبدأ الإسلامى:

موقف شيخ الإسلام ابن تيمية عند تفاوضه مع القائد التترى «قطلوشاه» فى إطلاقه سراح الأسرى بعد ما أطلق «قطلوشاه» سراح أسرى المسلمين دون أسرى أهل الذمة، فقال له ابن تيمية: لا نرضى إلا بافتكاك جميع الأسرى من اليهود والنصارى فهم أهل ذمتنا. وظل الإمام على موقفه حتى حرر أسرى الذميين.

وفى إطار حمايتهم داخلياً: تكاثرت الآيات والأحاديث فى تحريم الظلم ضد أهل الكتاب، فيقول رسول الله ﷺ: **«من ظلم معاهداً أو انتقصه حقاً أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة»** (رواه أبو داود والبيهقى).

ظاهرة الفتنة الطائفية جديدة على الشعب المصرى ومسئولية المصريين أن يحافظوا على التعايش كما ورثوه جيلا بعد جيل

ويقول أيضاً: **«من آذى ذمياً فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله»** (رواه الطبرانى).

وتطبيقاً لهذا المبدأ حماية الذميين داخلياً ذكر التاريخ آلاف الأحداث حول حماية خلفاء المسلمين للذميين، والاقتصاص لصالحهم وكذلك آحاد المسلمين.

فقد تسابق ابن عمرو بن العاص وهو والى مصر فى عهد الخليفة عمر مع ابن بعض الأقباط، فسبق ابن القبطى ابن عمرو بن العاص، فضرب ابن عمرو ابن القبطى وقال: أتسبقنى وأنا ابن الأكرمين فأخذ القبطى ابنه وجاء إلى الفاروق عمر بن الخطاب فى المدينة المنورة بعد رحلة قطع خلالها آلاف الأميال، فأمر عمر بإحضار عمرو بن العاص وابنه وفى مجلس القضاء والقصاص من والى مصر وابنه، قال عمر لابن القبطى: اضرب ابن الأكرمين فضربه، قال: أدرها على صلعة عمرو فما ضربك ابنه إلا بسلطانه!!

فرفض القبطى ذلك فتوجه عمر إلى عمرو بن العاص وقال له: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

٢ - من هذه الحقوق التأمين عند العجز والشيخوخة والفقر:

فقد رأى الخليفة عمر بن الخطاب شيخاً يهودياً يسأل الناس، فسأله عن ذلك، فعرف منه أن العجز هو الذى ألجأه إلى ذلك، فأمر أن يفرض له ولأمثاله من بيت المال ما يكفيهم ويصلح شأنهم.

٣ - التفانى فى السماحة معهم:

وهناك العشرات من النصوص توصى بالصفح والعفو والبر مع أهل الكتاب حتى وإن اخطأوا خطأ ليس فيه إشارة إلى محاربة.

قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٠٩).

وروى الإمام ابن القيم عن ابن «إسحاق أن وفد نصارى نجران وفدوا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم فقاموا يصلون فى مسجده، فأراد الناس منعهم فقال رسول الله ﷺ: «دعوهم» فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم فى مسجده النبوى.

وهناك شهادات كثيرة على تطبيق هذا المبدأ من المسيحيين، منها ما أورده د «أ. س. ترتون» فى كتابه: «أهل الذمة فى الإسلام».

وهى شهادة البطريرك «عيشويابه» الذى تولى منصبه فى الفترة ما بين (٦٤٧ - ٦٥٧) الذى كتب يقول: «إن العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، إنهم ليسوا بأعداء للنصرانية بل يمتدحون ملتنا، ويوقرون قديسينا وقسيسينا، ويمدون يد العون إلى كنائسنا وأديرتنا».

والسؤال هنا: هل أضرت المسلمين سماحتهم؟!

هذا السؤال أجاب عليه «كونت هنرى دى كاسترى» فيقول: «فإبّان تسامح المسلمين العظيم مع الأسبان، وكيف حاسنوهم حتى صاروا فى ظلهم أهنأ عيشًا مما كانوا عليه أيام خضوعهم لحكامهم القدماء من «الجرمان»، إن الدولة الإسلامية أبقت المسيحيين على دينهم وشرعهم وقضائهم وقلدوهم بعض الوظائف حتى أن أحدهم تولى قيادة الجيوش مثل «سييد» ونتج عن هذه السياسة الرحيمة انحياز عقلاء الأسبان إلى المسلمين وحصل بينهم تزاوج كثير واندماج ظاهر».

يشيد الكونت هنا إلى أن انتشار الإسلام الطبيعى فى الأندلس كان نتيجة طبيعية لسماحة المسلمين ورحمتهم وتطبيق مبادئ الإسلام معهم.

ويزيد على هذا أن اليهود إبان الاضطهاد الأوروبى فروا إلى الأندلس ليتمتعوا بهذه الحقوق وكأن دار الإسلام كانت ملجأ للمضطهدين فى كل أنحاء العالم.

لهذا انتشر الإسلام واطمأن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

مصر نموذج للتعايش بين المسلمين والمسيحيين

تشترك المسيحية والإسلام فى أنهما ديانتان وفدتا على مصر من خارجها، فالإسلام نزل فى جزيرة العرب والمسيحية جاءت من بيت لحم.

وهذا يكفى لرد مزاعم مضحكة لبعض المسيحيين الذين يعتبرون الإسلام طارئًا على البلاد ووفد عليها من فاتحين عرب ثم استقر فيها على كره من أصحابها والأقباط هم سكان البلد الأصليون.

علاقة الإسلام بمصر بدأت بذكر مصر فى القرآن الكريم خمس مرات، وبوصية لرسول الله محمد ﷺ بأهل مصر فى قوله: «**إنكم ستفتحون مصر، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة وصهرًا**» (رواه مسلم).

ويقصد بالرحم هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام فإنها كانت من مصر، وإسماعيل هو جد رسول الله محمد ﷺ، وبالصهر زوجه مارية القبطية وأم ولده إبراهيم.

وبعث رسول الله محمد حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس عظيم القبط فى مصر بدأها بقوله: السلام على من اتبع الهدى: والسلام هو شعار المسلم فى عبادته ومعاملته، وكانت مصر وقتها تحت هيمنة الروم.

وفى عام ٥٢٠ دخل عمرو بن العاص مصر ليس محاربًا للشعب المصرى ولكن منقذًا للمصريين من بطش الروم الذين يذكر بعض المؤرخين أن المصريين استغاثوا بالمسلمين فى المدينة المنورة ليتخلصوا من الظلم والقهر الذى طال بهم على أيدى الروم، وهذا ما شجع الخليفة عمر بن الخطاب فى تسيير جيش عمرو بن العاص بعد ما كان معترضًا على هذا القرار.

وقد أورد المؤرخون ومنهم الإمام الطبرى وثيقة المعاهدة التى تمت بين المصريين وبين عمرو بن العاص، واستردت البلاد حريتها الدينية الكاملة، وخرج الراهب بنيامين من مخبئه بعد مطاردة الروم له سنين طويلة لمخالفته لهم فى المذهب، وخطب خطبة مشهورة فى الإسكندرية رحب فيها بالمسلمين وسماحتهم.

لم يرغم المسلمون أحدًا من الأقباط على الدخول فى الإسلام من قريب أو من بعيد، لأنهم يؤمنون بالآية الكريمة: ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (سورة الكهف الآية: ٢٩).

ويؤكد المؤلف الأمريكى ريتشارد بيليو الذى استقصى انتشار الإسلام فى فارس والعراق وسوريا ومصر والأندلس من دخول الإسلام تلك البلاد وحتى القرن العشرين.

(Richard w.bulliet,conversion of islam and emer-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

gence of amuslim society in iran in conversion to isia,ed (nehemia levizion) (newr your holmes and meier pupkknc. 1979) pp. 30-51 p31 forfig.11).

قال: إن نسبة المسلمين بعد نهاية المائة الأولى من دخول الإسلام مصر لم تتجاوز اثنين فى المائة وبلغت خمسة وعشرين فى المائة بعد مائتين وخمسة وسبعين سنة، وصارت خمسين بالمائة بعد ثلاثمائة وثلاثين سنة، وصارت خمسًا وسبعين فى المائة بعد ثلاثمائة وخمس وثمانين سنة من دخول الإسلام مصر.

وهذا يؤكد أن انتشار الإسلام فى مصر كان بالدعوة والحوار الذى أقره القرآن فى التعامل مع الآخر عند الاختلاف، وهذا الحوار أدى إلى التعارف بين المسلمين والأقباط، مما أدى إلى التعايش الكامل الذى يعد نموذجًا مثاليًا طيلة ما يقرب من أربعة عشر قرنًا عاش المصريون على السراء والضراء.

وهناك المئات من المواقف التى تؤكد أن الاختلاف الدينى فى مصر أدى إلى التعايش والاحترام وليس إلى الصدام كما هو فى مناطق كثيرة من العالم.

وكان الناس عندما يجدون ظلمًا واقعًا على القبط لم يلبثوا حتى يرفعوه عنهم بكل ما أوتوا من قوة، ومثال ذلك قصة القبطى مع والى مصر كما ذكرناها، وشكا بعض رهبان النصارى إلى أحمد بن طولون ظلم بعض قواده لهم، فأحضر القائد وأخذ حق الراهب وفتح بابه للقبط فى التظلم فى أى وقت.

ومن جانب آخر، يذكر المؤرخون وقوف المسيحيين فى مصر مع إخوانهم المسلمين ضد الحملات الصليبية كما يسميها البعض، أو جيوش الفرنجة التى كانت ترفع شعار الصليب وتستهدف غزو المنطقة بدافع الاستعمار والهيمنة.

كما أسهم الأقباط فى نهضة مصر الحديثة فى جميع المجالات، فتم انتخاب ممثلين عنهم فى أول مجلس شورى للنواب فى مصر عام ١٨٦٦م، وظهر بعض الرموز مثل مكرم عبيد، وبطرس غالى، ورشدى سعيد وغيرهم.

وأذكر طفولتى جيدًا التى كانت فى قريتى بين المسلمين والمسيحيين وأصدقاء أبى حيث تربيت أن أقول للمسيحى الأكبر منى سنًا - يا عمى - وأن لا يمر على وأنا جالس - لا بد أن أقف له احترامًا، والأعياد الجميلة التى كنا نقضيها سويا الفطر والأضحى وعيد الغطاس، والأفراح والأحزان كانتا تجمع كل القرية لا فرق بين مسلم ومسيحى، وتتردد الآية الكريمة على ألسنة الجميع: **﴿لكم دينكم ولى دين﴾**، وأذكر جيدًا أن الرجل الذى كان متعهدًا بالأذان فى المسجد كان أحيانًا يعهد لمسيحى أن يفتح المسجد لصلاة الظهر ولا يجد الجميع غضاضة فى ذلك، وذكرنى ذلك بكنيسة بيت لحم التى استأمن المسيحيون مفاتحها إلى اليوم أسرتين ملسمتين هما أسرة نسيبة وأسرة جودة، وطالما دخلنا الكنيسة ودخلوا المسجد فى المناسبات العامة.

هذا النموذج من التعايش فى مصر هو الأساس منذ الفتح الإسلامى إلى اليوم، ولكن حدثت بعض الفتن منذ فترة السبعينيات وحتى اليوم وتقع من حين إلى آخر.

أرى أن هذه الحوادث التى تحدث الآن ليست مسئولة عنها، وإنما هى مناوشات من نوع ما يحدث بين المسلمين وبعضهم أو ما بين النصارى وبعضهم ويوظف فيها الدين بشكل سلبى، ولا أدل على ذلك من أن كل المشكلات كانت بسبب من الأسباب المعهودة فى المناوشات (قطعة أرض - تعاملات تجارية - علاقة عاطفية بين شاب وفتاة... إلخ).

وهذه الظاهرة جديدة على الشعب المصرى لم يسمع بها أحد إلا فى السبعينيات ولها أسبابها التى تتبعها الباحثون بالرصد والتحليل.

وتبقى القاعدة العريضة من المصريين على عهدها فى التعايش والتعاون (وهكذا يتعامل الثمانون مليونًا كل يوم).

علينا نحن الدعاة تقديم هذا الطرح للشباب كى نكون قدوة له فى السلام وقبول الآخر كما علمتنا الأديان بوسائل مختلفة منها على سبيل المثال (كنت أقدم فقرة أسبوعية مع الأنبا بيسنتى (وهو من كبار كهنة الكنيسة الأرثوذكس) فى الإذاعة المصرية لمدة ثلاثة أعوام نتناول فيها موضوعات تخص الأخلاق والحياة انطلاقًا من القرآن والكتاب المقدس، ويتابع هذه الفقرة جمهور كبير من المسلمين والمسيحيين.

وتبقى المسئولية عالقة على أكتاف المصريين كى يحافظوا على هذا التعايش كما ورثوه جيلاً بعد جيل التزامًا بتعاليم دينهم، وتبقى الحقيقة الكبرى أن الإسلام قاد المسلمين للحوار مع المختلفين معهم ثم التعارف فالتعايش، وأنه برىء من الفتن الطائفية براءة الذئب من دم ابن يعقوب وعلينا أن نكافح توظيف الدين فى إشعال نيران الفتن الطائفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقلام نسائية

- الحضانة فى الشريعة الإسلامية.
- الإسلام وحقوق الإنسان (الحق فى العدل).
- الإسلام يعمل على إقرار السلام.

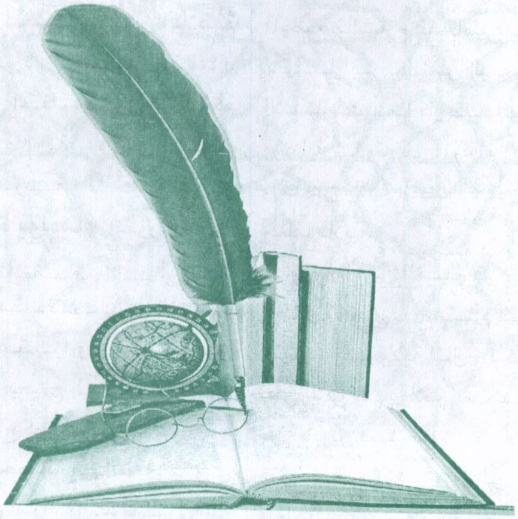

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

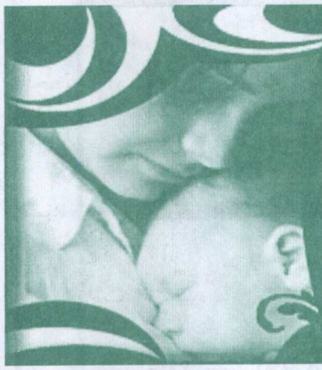

الحضانة فى الشريعة الإسلامية

﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾

(سورة آل عمران: آية ٤٤)

د/ سعاد صالح

الحضانة فى الشرع: حفظ من لا يستقل بأمره وتربيته ووقايته مما يهلكه أو يضره وعرفها صاحب البدائع بأنها ضم الأم ولدها إلى جنبها واعتزالها إياه من أبيه ليكون عندها فتقوم بحفظه وإمساكه وغسل ثيابه، وقد جاءت الحضانة فى القرآن بلفظ آخر يفيد نفس المعنى وهو الكفالة وذلك فى قوله تعالى: **﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾** (سورة آل عمران آية: ٤٤)، وقوله تعالى: **﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾** (سورة طه آية: ٤٠)، أى يتعهده بالرعاية والحفظ والتربية والتنمية وقوله تعالى: **﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾** (سورة البقرة آية: ٢٣٣).

قال الجعاصى: وفى هذا دلالة على أن الأم أحق بإمساك الولد ما دام صغيرًا وإن استغنى عن الرضاع بعدما يكون ممن يحتاج إلى الحضانة، لأن حاجته إلى الأم بعد الرضاع كما هى قبله.

أما الأصل فى ثبوت الحضانة من السنة: ما روى عن عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يارسول الله إن ابنى هذا كانت بطنى له وعاء، وثديى له سقاء وحجرى له حواء وأن أباه طلقنى وأراد أن ينزعه منى. فقال رسول الله ﷺ: **«أنت أحق به ما لم تنكحى»** (رواه أحمد وأبو داود) والحدث دليل على أن الأم أحق. بحضانة ولدها إذا أراد الأب انتزاعه منها ومن الإجماع: فقد حكى ابن المنذر الإجماع عليه وقال ابن تيمية: أما الصغير فالأم أصلح له من الأب لأنها أرفق بالصغير وأخبر بتغذيته وحمله وتنويمه، فهى أقدر وأصبر وأرحم وأخبر فى هذا الموضع فالشارع قد ناط هذا الأمر بوالدى الصغير لأنهما أقرب الناس إليه فى هذه الحياة. ووزع الأعباء عليهما كل فيما يصلح له، أما عن تربية ورعاية شئونه فى المرحلة الأولى فقد جلعها للأم، وأما عن ولاية التصرف فى نفس الولد وماله فقد جعلها للأب.

ويقول ابن القيم فى زاد المعاد: الولاية على الطفل نوعان: نوع يقدم فيه الأب على الأم ومن جهتها وهى ولاية المال والنكاح، ونوع تقدم فيه الأم على الأب وهى ولاية الحضانة والرضاع وقدم كل من الأبوين فيها جعل له من ذلك لتمام مصلحة الولد وتوقف مصلحته على من يلى ذلك من أبويه، وتحصل به كفايته وحسن تربيته.

جعل الشارع الحق فى حضانة الولد فى مراحل حياته الأولى لأمه لقوله ﷺ: **«أنت أحق به ما لم تنكحى»** ولما كان المعروف أن المراد بالحضانة حفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصغير ورعايته والقيام على تربيته، فهل تعتبر الحضانة لذلك حقا للولد على حاضنته فتجبر على الحضانة أم تعتبر حق للحاضنة فلا تجبر عليها إذ أبتها؟

اختلفت آراء الفقهاء فى هذه المسألة: فذهب فقهاء الحنفية إلى رأيين:

الرأى الأول: أن الحضانة حق للحاضنة فلا تجبر عليها واستدلوا على ذلك بأن الحاضنة لا تجبر على الحضانة لاحتمال عجزها لأن شفقتها كاملة على المحضون فهى لا تصبر عنها فى الأغلب إلا عن عجز.

الرأى الثانى: يقول آخرون بأن الحضانة حق للولد فتجبر الحاضنة وهو رأى ابن أبى ليلى، والحسن بن صالح لأن حق الولد أن يكون عند أمه لما كان إليها محتاج.

وذهب **الحنابلة** إلى أن الحضانة حق للحاضنة والمحضون معًا إذا احتاج الطفل لها ولم يوجد غيرها، ففى كشاف القناع أن الأم إذا امتنعت عن الرضاعة لا تجبر عليها وأن الأم أو غيرها إذا امتنعت عن الحضانة انتقلت إلى غيرها.

وذهب المالكية إلى رأيين أحدهما أن الحضانة حق للحاضن والثانى حق عليه واستدل من قال أنها حق للحاضن بقوله ﷺ: **«أنتِ أحق به ما لم تنكحى»**.

نخلص مما تقدم إلى أن الآراء فى طبيعة الحضانة ثلاثة:

الأول: أنها حق للحاضنة.

الثانى: أنها حق للمحضون.

الثالث: أنها حق لهما معًا.

والراجح أن الحضانة حق للحاضن والمحضون معًا، وليس معنى ذلك أن تتعين الحضانة فى شخص معين ولا تتعداه إلى غيره ما دام الغير متوافرة فيه الشروط موجودًا وقابلاً لها.

من أهم شروط الحضانة فى النساء الأمانة واتحاد الدين والسلامة من الأمراض الضارة والمعدية

- وإذا لم تكن هناك أم تحضن الصغير، بأن تكون قد ماتت أو لم تقبل الحضانة أو أسقطت حقها فيها أو كانت غير أهل للحضانة بأن تزوجت مثلاً بغير محرم للصغير فإن قرابة الأم تقدم على قرابة الأب للاعتبارات المذكورة سالفًا. وإلى هذا أذهب فقهاء الحنفية فقالوا: يلى الأم من النساء فى حضانة غيرها على الترتيب التالى:

- أم الأم، الأم وإن علت.
- الجدة من قبل الأب؛ - أى أم الأب - وإن علت.
- الأخوات، وتقدم الأخت الشقيقة ثم الأخت لأم، ثم الأخت لأب والخالة أولى فى الحضانة من الأخت لأب لقول رسول الله ﷺ: **«الخالة والدة»** لأن الخالة تدلى إلى الصغير بالأم بينما تدلى الأخت لأب بالأب.
- ثم بنت الخالة الشقيقة ثم الأم ثم بنت بنت الأخت لأب ثم يأتى دور العمات لأب وأم، ثم لأم، ثم لأب، ثم خالة الأم، ثم خالة الأب، ثم عمات الأمهات، ثم عمات الآباء.

وذهب إلى هذا فقهاء الحنفية.

شروط الحضانة فى النساء:

أولاً: البلوغ:

كون البلوغ شرطًا فى الحضانة متفق عليه بين سائر الفقهاء، لأن الطفل محتاج إلى من يخدمه ويقوم على شئونه فكيف له أن يتولى شئون غيره.

ثانيا: العقل:

ويأخذ حُكم الصغر الجنون، فالمجنون لا يستطيع القيام بشئون نفسه فلا يكون له تولى شئون غيره وسواء كان الجنون مطبقًا أو متقطعًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثًا: عدم الفسق:

فالفسق مانع من الحضانة باتفاق جميع الفقهاء.

رابعًا: الأمانة:

يشترط فى الحاضنة أن تكون أمينة على المحضون. أما عن المقصود بالأمانة فقد قيل أن الحاضنة وإن كانت تخرج كل وقت وتترك الولد ضائعًا فإنها لا تكون مأمونة عليه - والمقصود بأن تخرج كل وقت أن تخرج خروجًا يتسم بالكثرة.

خامسًا: إتحاد الدين:

بمعنى هل تحضن الذمية ابنها المسلم؟

- قال الزيلعى: إن الذمية أحق بولدها المسلم ما لم يعقل دينه لأن الحضانة تبنى على الشفقة والأم الذمية أشفق عليه.

- ولكن قال آخرون ومنهم الشافعى وسوار والعنبرى والحنابلة: بأن اختلاف الدين مانع من الحضانة. وقال صاحب المغنى: أن مالكًا قال بذلك ومن حججهم - أن حضانة الكافر ضرراً بينًا على الولد فهو ينشئه على إلف دينه ويخرج به رويدًا عن الإسلام، وأن الحضانة من باب الولاية ولا ولاية لكافر على مسلم، والشفقة وإن كانت أصيلة فى الحاضنة إلا أنها قد تعتبر أن من الشفقة عليه أن ينشأ على دينها فالحضانة على الولد لمن اتفق معه فى الدين.

سادسًا: زواج الحاضنة بغير محرم للمحضون:

- رأى يقول أن الحضانة تسقط لتزوج الحاضنة سواء أكان المحضون ذكرًا أم أنثى (رأى مالك والشافعى وأبى حنيفة وأحمد فى المأثور عنه، وهو المأثور عن القاضى شريح).

- رأى يقول أن الحضانة لا تسقط بالتزويج مطلقًا وهذا الرأى عليه الحسن البصرى وهو قول ابن حزم الظارهرى.

- رأى يقول إن كان المحضون ذكرًا تسقط الحضانة بالتزويج وإن كان المحضون أنثى لاتسقط بالتزويج.

ونحن نرى أن تزوج الأم يسقط حضانتها للصغير ذكراً أو أنثى وإن هذا الزواج لكى يسقط الحضانة يجب أن يكون بأجنبى عن الصغير وأما إذا كان بذى محرم منه فإن الحضانة لا تسقط ولا يلزم أن يكون الزوج بينه وبين المحضون قرابة ولادة.

سابعًا: القدرة على الحضانة:

فى الشرح الكبير أدخل العمر فى شرط الكفاية بمعنى القدرة على القيام بشئون الحضانة فلا حضانة لمسنة أقعدها السن عن القيام بشأن المحضون، وقال: إنه يشترط كون الحاضن بصيراً عند جميع الفقهاء، وجعل من موانع الحضانة أيضًا أن تكون الحاضنة ضعيفة البصر، فالمالكية والشافعية والحنابلة أيضًا يدخلون العمى فى مظاهر العجز، ونرى أن كون الحاضنة بصيرة أو صحيحة أو غير ذلك كل ذلك ليس شروطًا للحاضنة ولكنه يدخل فى شرط القدرة على الحضانة فشرط القدرة يمكن أن يتحقق فى جميع هذه الحالات مع العمى أو المرض أو الكبر أو العجز، أما إذا لم تكن العمياء أو المريضة أو الكبيرة أو العاجزة قادرة على حفظ المحضون حفظًا يتحقق معه مقصود الحضانة فإنها لا تحضن الصغير.

ثامنًا: سلامة الحاضنة من الأمراض الضارة والمعدية

يجب فى الحاضنة أن تكون خالية من الأمراض المعدية والضارة وقد مثل الفقهاء لذلك بالبرص والجذام وذلك لما يخشى منه على المحضون من العدوى، وكل ذلك مرجعه إلى الاحتياط للولد وتحرى ما فيه مصلحته والابتعاد عما فيه ضرر. وما يحتمل أن يؤدى إلى هذا الضرر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق فى العدل

د. فوزية عبد الستار

الحق فى العدل دعامة من دعامات الديانات السماوية كلها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحديد الآية: ٢٥).

وقد حرصت الشريعة الإسلامية على أن يسود العدل المجتمع الإسلامى، حتى يستطيع صاحب الحق أن يصل إلى حقه إذا نازعه فيه أحد، أو اعتدى عليه معتد، وحتى يستطيع من يوجه إليه اتهام باطل أن يحصل على البراءة. والقضاء العادل هو المنوط به حماية حق الإنسان فى العدل.

وقد أمر الله تعالى فى كتابه الكريم بالعدل بين الناس: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (سورة النساء الآية: ٥٨). ويقول جل شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٩٠) ويقول الرسول ﷺ: **«سبعة يظلهم الله فى يوم لا ظل إلا ظله»** (صحيح البخارى) وذكر من بينهم الإمام العادل.

وقد حرم الله الظلم على عباده، قال رسول الله ﷺ: **«الظلم ظلمات يوم القيامة»** (صحيح البخارى)، وقال: **«إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا»** (صحيح مسلم).

أسس تحقيق العدل فى الإسلام:

يستند تحقيق العدل فى الإسلام إلى عدة أسس جاءت بها الشريعة الإسلامية:

أولاً: حق اللجوء إلى القضاء:

لكل شخص حق اللجوء إلى القضاء لرفع الظلم عنه، إذا وقع عليه من أى شخص، أيًا كان وضعه الاجتماعى أو موقعه الوظيفى. وحق التقاضى مقرر لكل إنسان، فلا يقتصر على المسلمين وإنما يمتد إلى غيرهم، فالمؤمن والكافر أمام القانون والقضاء سواء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ سورة النساء الآية: ٥٨). ولفظ الناس يشمل المسلم وغير المسلم.

وقد روى «أن يهوديًا شكا عليًا بن أبى طالب رضي الله عنه إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال عمر لعلى: قم أبا الحسن فاجلس بجوار خصمك، ففعل على وعلى وجهه علامة التأثر، فلما فصل عمر فى القضية قال لعلى: أكرهت يا على أن تساوى خصمك؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكنى تألمت لأنك ناديتنى بكنيتى، فلم تسوِّ بيننا فخشيت أن يظن اليهودى أن العدل ضاع بين المسلمين».

وقد أخذ القرآن الكريم على اليهود عدم المساواة بين أتباع الديانات المختلفة واعتبر ذلك منافيًا للتقوى، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ● بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيتان: ٧٥، ٧٦). فالعدالة يجب أن تأخذ مجراها دون نظر إلى دين المتخاصمين، فالجميع فى حق العدل سواء.

ثانيا: وجوب الحكم بالعدل:

حذر الرسول ﷺ القضاة من الظلم، سواء الظلم المباشر؛ وذلك بالحيدة عن الحق، أو الظلم غير المباشر، وذلك بالحكم عن جهل، فقال: **«القضاة ثلاثة: قاضيان فى النار وقاض فى الجنة: رجل قضى بغير الحق فعلم ذلك، فذلك فى النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس، فهو فى النار، وقاض قضى بالحق فذلك فى الجنة»** (سنن الترمذى).

روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبى بن كعب رضي الله عنه اختصما فى حادثة إلى زيد بن ثابت، فألقى زيد وسادة لعمر ليجلس عليها. فقال عمر: هذا أول جورك. وجلس بين يديه كما فعل أبى.

ثالثا: المساواة فى حق العدل:

يجب إقامة العدل بين جميع الناس دون تمييز لقريب على غريب أو لغنى على فقير، قال تعالى: **﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٥٢)، وقال جل شأنه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾** (سورة النساء الآية: ١٣٥).

بل إن الإسلام يأمر بالعدل ولو كان لصالح عدو أو شخص مكروه، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** (سورة المائدة الآية: ٨).

والعدل مطلوب فى الإسلام سواء بالنسبة للمسلمين أو غير المسلمين، قال تعالى: **﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ● إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (سورة الممتحنة الآيتان: ٨، ٩).

لا يجيز الإسلام تعذيب المتهم حتى يعترف بارتكاب الجريمة المتهم بها

رابعا: عدم التجاء الخصوم إلى الحيل للاستيلاء على حقوق الغير بغير وجه حق:

حذر الرسول ﷺ من ذلك بقوله: **«إنما أنا بشر، وإنه يأتينى الخصم، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق، فأقضى له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها»** (صحيح البخارى).

خامسا: إباحة الدفاع للمتقاضين:

يجب أن يتيح القاضى الفرصة للمتقاضين للدفاع، قال رسول الله ﷺ: **«إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبين له القضاء»**.

سادسا: حق الاستعانة بمدافع:

يسمح الإسلام للمتقاضى بالاستعانة بمدافع لمساعدة القاضى فى التوصل إلى الحقيقة دفعًا للظلم وإظهارًا للحق وتحقيقًا للعدالة. قال الله تعالى فى الحديث عن نبيه موسى عليه السلام: **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ● وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ● قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾** (سورة القصص الآيات: ٣٣ - ٣٥) وقال جل شأنه: **﴿وَاجْعَلْ لِي**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي • هَارُونَ أَخِي • اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي • وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (سورة طه الآيات: ٢٩ - ٣٢).

سابعًا: عدم قبول القاضى للهدايا من الخصوم:

إذا كان الأصل فى الإسلام هو جواز تبادل الهدايا بين الناس، بل استحباب ذلك، لما يولده من محبة ومودة بينهم، إلا أنه يحرم على القاضى قبول الهدايا من الخصوم أو من أحدهم. لأن الهدية «تورث إذلال المهدى وإغضاء المهدى إليه»، مما يؤثر على حيدة القاضى ونزاهته وموضوعيته. ولذلك تعتبر هذه الهدية فى حكم الرشوة التى تقدم لإبطال حق أو لإحقاق باطل. وقد لعن رسول الله ﷺ: **«الراشى والمرتشى فى الحكم والرائش الذى يمشى بينهما»** (مسند أحمد).

حق المتهم فى حكم عادل:

يتعلق حق المتهم فى حكم عادل بتطبيق عدة قواعد جاء بها الإسلام:

أولاً: الأصل فى الإنسان البراءة:

لا يؤثر مجرد الاتهام على أصل البراءة طالما أن الإدانة لم تثبت، قال رسول الله ﷺ: **«كل أمتى معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح فقد ستره الله عليه، فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه»** (صحيح البخارى). فلا يحكم بإدانة شخص إلا بعد ثبوت ارتكابه الجريمة بأدلة قاطعة أمام القاضى. قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحجرات الآية: ٦). وقال جل شأنه: **﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾** (سورة النجم الآية: ٢٨).

ثانيًا: عبء الإثبات يقع على المدعى:

فرض الإسلام الإثبات على المدعى، فمن يوجه التهمة هو الذى يقيم الدليل على ما يدعيه، لأن الأصل فى المتهم البراءة، وقد ألزم النبى ﷺ المدعى بأن يقدم الدليل على ادعائه، فإن عجز فاليمين على المدعى عليه. قال رسول الله ﷺ: **«البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه»** (سنن الترمذى). وقال ﷺ: **«لو يعطى الناس بدعاواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه»** (صحيح مسلم).

ثالثًا: مبدأ شرعية التجريم والعقاب:

لا يسأل المتهم عن فعله إلا إذا كان قد سبق تجريمه وتقرير العقاب عليه، قال تعالى: **﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾** (سورة الإسراء الآية: ١٥). وقال جل شأنه: **﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾** (سورة القصص الآية: ٥٩). ولا يعذر المسلم لجهله بما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولكن ينظر إلى جهله - إذا ثبت - باعتباره شبهة تدرأ عنه توقيع الحد. قال تعالى: **﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾** (سورة الأحزاب الآية ٥).

رابعًا: المسئولية الجرمية مسئولية شخصية:

فالمجرم لا يسأل وفقًا للشريعة الإسلامية إلا عما ارتكبه من جرم أو شارك فيه، قال تعالى: **﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾** سورة الإسراء الآية: ١٥). وقال جل شأنه: **﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾** (سورة الطور الآية: ٢١) فلا يسأل عن جرمه أى شخص آخر مهما كانت درجة قرابته.

خامسًا: الشك يفسر لصالح المتهم:

قال رسول الله ﷺ: **«ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة»** (سنن الترمذى).

سادسًا: لا يجوز تجاوز العقوبة التى قدرتها الشريعة الإسلامية للجريمة:

قال تعالى: **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٩).

سابعًا: تحريم تعذيب المتهم:

لا يجيز الإسلام تعذيب المتهم حتى يعترف بارتكاب الجريمة المتهم بها، قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا»** (سنن أبى داود). وإذا اعترف المتهم بجريمة تحت تأثير التعذيب فإن الاعتراف يكون باطلاً، ولا يصلح دليلاً فى الإدانة. قال رسول الله ﷺ: **«إن الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»** (الجامع الصغير للإمام السيوطى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثامنا: المساواة بين الناس فى العقوبة:

توقع العقوبات المقررة شرعًا والمحكوم بها قضاء على الناس جميعًا، الشريف منهم والضعيف، لا مجال لمجاملة أو شفاعة أو استثناء، فعندما سرقت المرأة المخزومية، قالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله فكلم أسامة رسول الله، فقال له ﷺ: «**أتشفع فى حد من حدود الله؟** إن ثم قام فخطب فقال: «**أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**» (صحيح مسلم).

قواعد المحاكمة العادلة:

وضع عمر بن الخطاب فى كتابه إلى قاضيه بالكوفة، أبى موسى الأشعرى، القواعد الأساسية للمحاكمة العادلة، وقد أصبح هذا الكتاب دستورًا للقضاة فى أرجاء الدول الإسلامية. وقد جاء فيه:

«أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلى إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آس الناس فى مجلسك وفى وجهك وفى قضائك، حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك. البينة على من أدعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالاً، ومن ادعى حقًا غائبًا أو بينة فاضرب له أمدًا ينتهى إليه، فإن بينه أعطيته بحقه، وإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية، فإن ذلك هو أبلغ فى العذر وأجلى للعماء. ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شىء ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل، والمسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجربًا عليه شهادة زور أو مجلودًا فى حد، ءو ظنينًا فى ولاء أو قرابة، فإن الله تعالى تولى من العباد السرائر، وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان. ثم الفهم الفهم فيما أدلى إليك مما ورد عليك مما ليس فى قرآن ولا سنة، ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق. وإياك والغضب والقلق والضجر، والتأذى بالناس والتنكر عند الخصومة أو الخصوم، فإن القضاء فى مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر، ويحسن به الذكر، فمن خلصت نيته فى الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين بما ليس فى نفسه شانه الله، فإن الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ما كان خالصًا، فما ظنك بثواب عند الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد أوردت هذه الرسالة القواعد الأساسية التى يقوم عليها القضاء العادل من تفهم القاضى للقضية، والمساواة بين الناس أمام القضاء، وضرورة توافر أدلة الإثبات فلا يقضى القاضى بعلمه، وجواز نقض الأحكام، واشترط عدالة الشهود، واجتهاد القاضى، ثم أخلاقيات القاضى.

شمول العدل جميع مجالات الحياة:

يتطلب الإسلام العدل فى كل مناحى الحياة:

١ - العدل فى كتابة المستندات:

فكتابة المستندات يجب أن تكون بالعدل. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢). وقال عز شأنه ﴿**فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٢). ويطلب القرآن الكريم عدالة الشهود فى إبرام العقود، قال تعالى: ﴿**وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾ (سورة الطلاق الآية: ٢).

٢ - العدل عند إجراء الصلح:

كذلك يتطلب الإسلام العدل عند إجراء الصلح بين المتنازعين، قال سبحانه: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (سورة الحجرات الآية: ٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ - العدل بين الأبناء:

وقد فرض الإسلام على الوالدين العدل بين الأبناء، فلا يفضلون بعض الأبناء على بعض، ولا يؤثرون أحدهم على غيره، وإلا كان عملهم ظلمًا يأباه الإسلام، وقد روى عن الصحابى الجليل النعمان بن بشير الخزرجى أنه قال: «أعطانى أبى عطية، فقالت أمى عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ. فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن أعطيت ابنى من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتنى أن أشهدك يا رسول الله، قال ﷺ: **«أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟»** قال: لا. فقال ﷺ: **«فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»** قال: فرجع فرد عطيته (صحيح البخارى).

٤ - العدل مع النفس:

بل إن الإسلام يتطلب من الإنسان أن يكون عادلاً معه نفسه، فيقصر عبادته على الله الخالق الوهاب وحده، فلا يشرك مع أحدًا. قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾** (سورة لقمان الآية: ١٣).

كذلك تقتضى عدالة الإنسان مع نفسه أن يستقيم على طريق الإيمان بالله، فيلتزم بشريعة الله ينفذ أوامره، وينتهى عن نواهيه، ويرعى حدود الله، فإن خرج على هذه الحدود كان ظالمًا لنفسه. قال تعالى: **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٩). وقال سبحانه: **﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٣١). وقال جل شأنه: **﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾** (سورة الطلاق الآية: ١).

وقد جعل الإسلام ظلم الإنسان لنفسه ظلمًا عظيمًا، قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا • إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا • فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا • وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (سورة النساء الآيات: ٩٧، ٩٩).

٥ ـ العدل مع من يحب أو يكره:

والعدل واجب على المسلم سواء تجاه من يحب أو من يكره: قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** (سورة المائدة الآية: ٨).

٦ - العدل ولو عارض المصلحة الشخصية:

والعدل واجب ولو كان يتعارض مع المصلحة الشخصية، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾** (سورة النساء الآية: ١٣٥).

٧ - العدل مع المسلم أو الذمى:

من تطبيقات عدل المسلمين مع أهل الذمة حتى ولو كان الخصم هو الخليفة، أن فقد الخليفة الراشد على ابن أبى طالب درعه، ثم وجدها عند يهودى، فاحتكما إلى القاضى شريح، فسأل شريح عليا هل لديك بينة؟ فقال: لا. فحكم القاضى بالدرع لليهودى. فاندهش اليهودى وقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء. أمير المؤمنين يديننى إلى قاضيه، فيقضى لى عليه!! أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش وأنت منطلق إلى صفين فخرجت من بعيرك الأورق فقال على: أما إذا أسلمت فهى لك.

وقد بلغ حرص الحكام المسلمين على أن يسود العدل مبلغًا أدى بعمر بن عبد العزيز عندما ولى الحكم، أن أمر مناديه أن ينادى: «ألا من كانت له مظلمة فليرفعها»، فقام رجل ذمى من أهل حمص يشكو العباس بن الوليد بن عبد الملك فى ضيعة له أقطعها الوليد لحفيده العباس، فحكم له الخليفة بالضيعة، فردها عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى شباب ثورة التحرير

د. صابر عبد الدايم

حطمت خوفى وبوابات سجانى
فالكون ميدان تحريرى وعنوانى
ومصر عادت شبابًا فى توهجها
تموج بالحق من خيل وفرسان
ومصر عادت وعادت شمسها شهبًا
تمحو الشياطين من إنس ومن جان
ومصر عادت وعادت شمسها ذهبًا
شبابها الورد من روح وريحان
جاءوا مع النيل طيرًا جارحًا شرسًا
وفى جناحيه إشعاعات ألحان!!!
تحلقوا فوق قصر النيل أشرعةً
من الرغائب لكن خلف قضبان!!!
ماجوا لهيبا وطوفاناً وألوية
ومصر حيرى بلا أفق وشطآن
وحرروا الذات من أسوار قاهرها
ومصر فى دمهم جنات رضوان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- موقف الإسلام والمسلمين من الظروف الراهنة.
- واجب الحاكم وواجب المحكومين.
- المفترون على الإسلام والرد عليهم.

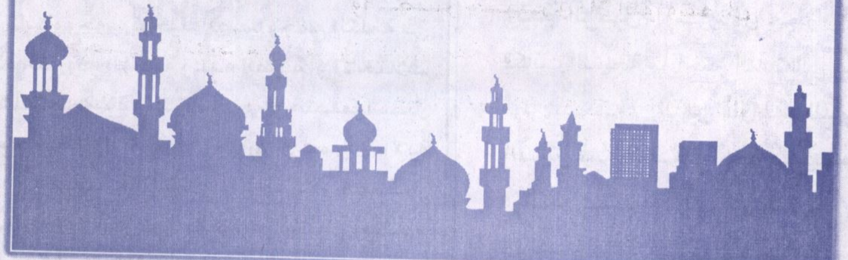

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام والمسلمين من الظروف الراهنة

د. أحمد عمر هاشم

لا يخفى على أحد ما تمر به أمتنا الإسلامية والعربية بصفة خاصة، وما يمر به العالم بصفة عامة، من اضطرابات ومن ثورات تستهدف الحق والعدل، وما ينتاب الشارع العربى والإسلامى من مشاعر الغضب والاستياء، الرافضة للظلم والعدوان، وحيال هذه المشاعر المهتاجة ندعو أمتنا العربية والإسلامية ومصر بصفة خاصة إلى ما يأتى:

أولا: تأكيد الإيمان بالله تعالى وتوثيق الصلة به؛ لأن النصر من عند الله العزيز الحكيم، ولأن الله تعالى بشّر الذين ينصرون تعاليمه بأن ينصرهم ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (سورة الحج: الآية ٤٠)، وقال جل شأنه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (سورة محمد: الآية ٧).

ثانيًا: وجوب توحيد الصف وجمع الكلمة فى هذه الظروف الراهنة وعدم الفرقة أو الاختلاف والاستجابة لأمر الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٠٣)، والبعد عن التنازع والاختلاف كما قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٤٦).

ثالثًا: تقوية الروح المعنوية، والبعد عن الشائعات المغرضة والمثبّطة التى يحاول المغرضون أن يسرّبوها فى مثل هذه الظروف، وقد بين الله تعالى لنا ذلك فى قوله سبحانه: **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾** (سورة النساء: الآية ٨٣)، ولقد كان موقف الرسول ﷺ والمؤمنين أنهم واجهوا الشائعات المثبّطة والمغرضة بإيمان لا يتزعزع بالله سبحانه وتعالى، فحين سمعوا أن المشركين جمّعوا جموعهم قالوا من قلوبهم: **﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** (سورة آل عمران: ١٧٣) فكانت النتيجة ما أخبر الله تعالى عنه فى قوله سبحانه: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ • فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة آل عمران: الآيتان ١٧٣، ١٧٤).

ولاشك أن فى مثل هذه الظروف تتسرب شائعات وأقاويل، وقد يخلطها بعض أصحاب الأهواء بأمور لا أساس لها من الصحة فعلينا أن نحافظ على تماسك الجبهة الداخلية، وتحصين قاعدة المجتمع من تلك الشائعات، مُتحلِّين بروح الولاء والانتماء.

رابعًا: تماسك الجبهة الداخلية وعدم التعرض لأى سبب من أسباب اهتزازها، والعمل على الحفاظ على مؤسسات الدولة وعلى الأمن الداخلى والخارجى والعمل على كل ما فيه الأمن والاستقرار والحفاظ على الوطن.

خامسًا: العمل على تجاوب كل قطاعات المجتمع فى هذه الظروف واستمرار العمل ومضاعفة الإنتاج، والاجتهاد فى مضاعفة التقدم العلمى، ومواجهة التحديات التى تواجه أمّتنا، والعمل على إعداد العدة وبذل أقصى ما فى الوسع كما قال الله تعالى: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾** (سورة الأنفال: الآية ٦٠).

سادسًا: علينا مع الأخذ بالأسباب، ومع الحفاظ على صيانة الجبهة الداخلية وحمايتها، واستمرار مسيرة العمل والإنتاج والحفاظ على الوطن، علينا أن نُنقّى قلوبنا من الأحقاد والأضغان وأن نواصل ونستزيد من تقوى الله، حتى إذا دعونا الله استجاب لنا **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾** (سورة المائدة: الآية ٢٧)، وعلينا أن ندعو بما كان يدعو به الرسول ﷺ فى وقت الشدة والكرب حيث كان عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى عند الكرب فيقول: **«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم».**

نذكر بكل إكبار وفخر ما قامت به قواتنا المسلحة من جهود كبيرة لتجنب مصر والأمة الإسلامية ويلات النزاع

ونذكر بالإكبار ما قام به أبطال قواتنا المسلحة من جهود تذكر فتشكر فى محاولة تجنيب مصر والأمة العربية والإسلامية ويلات التنازع ودعوته إلى عدم ضرب وحدة أمتنا، وأن الفُرقة تمتد آثارها المدمرة إلى بلاد الجوار وإلى مناطق أخرى فى العالم، ودعوته الآن إلى إيقاف العنف ونعتز بنداء الدعوة إلى وحدة صفوفنا وإلى الحفاظ على ما أنجزه شباب مصر والشعب من جهوده المتواصلة فى الدفاع عن مصر وعن شعب مصر ومكتسبات الثورة.

وندعو الله تعالى أن يكتب لأمتنا النصر والتأييد وأن يوحد صفوفنا، وعلى الشباب بصفة خاصة أن يتحلوا بوحدة الصف وجمع الكلمة والإقبال على دروسهم والبعد عن العناصر المغرضة، والشائعات المسمومة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سابعًا: العمل على ترسيخ قواعد الوحدة الوطنية، والحفاظ على دور العبادة، فلا يتعرض أحد بسوء إلى الكنائس ولا إلى المساجد، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (سورة الحج: الآية ٤٠).

وقد أكد لنا الإسلام المحافظة على المودة والعدل مع إخواننا من غير المسلمين الذين يعيشون معنا فوق أرض واحدة وتحت سماء واحدة، واختلطت دماؤنا معا فى الحروب دفاعا عن الوطن والأرض والعرض قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة: الآية ٨).

ولطالما وصّى رسول الله ﷺ بالمعاهدين وهم أهل العهد والذمة والأمان، ونهى عن ظلمهم أو إنقاصهم حقوقهم حيث قال رسول الله ﷺ: **«ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس أو كلفه ما لا طاقة له به فأنا حجيجه يوم القيامة»**.

ولقد وعت ذاكرة التاريخ موقفا مشرفا من النجاشى الذى وجّه الرسول ﷺ بعض الصحابة إلى الهجرة إليه وإلى الحبشة وبين لهم أن فيها ملكا لا يظلم عنده أحد، وكان المهاجرون من المسلمين آمنين فى الحبشة، حتى عندما أرسل المشركون إلى النجاشى طالبين ردّهم رفض وظل محافظا على المسلمين.

استمرار العمل ومضاعفة الإنتاج ومواجهة التحديات التى تواجه أمتنا من أولويات المرحلة الراهنة

ولقد قابل الرسول ﷺ هذا الجميل بمثله عندما جاء نصارى نجران ودخلوا مسجده وحان الموعد لأداء عباداتهم وحاول بعض المسلمين منعهم فنهاهم رسول الله ﷺ وبين لأصحابه أنهم كانوا كراما مع المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة وقام بنفسه على إكرامهم موضحا أنهم كانوا يخدمون المسلمين ويريد أن يؤدى لهم ما يستحقون من إكرام.

وقد ظل المسلمون يذكرون هذا التوجيه المعنوى عبر العصور فى الحفاظ على الوحدة الوطنية والمحافظة على حقوق أهل الكتاب، حتى إن الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية عندما طالب قائد التتار برد الأسرى، فرد أسرى المسلمين، ولم يرد أسرى أهل الكتاب، فلم يقبل ابن تيمية وقال: لن أخرج من هنا حتى يفك جميع الأسارى من اليهود والنصارى، فاستجاب له قائد التتار وأطلق جميع الأسرى من المسلمين والنصارى، فعلينا أن نحافظ على الوحدة الوطنية وأن نظل نسيجا واحدا؛ ليظللنا الأمن والسكينة والاستقرار والطمأنينة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب الحاكم وواجب المحكومين

فضيلة الشيخ
محمود عاشور

واجب الراعى الذى ولاه الله حكم الناس وتحمل أمانة المسئولية هو أن يعمل على توفير الجو الصالح الذى تنتشر فيه الحرية ويظلله الأمن والأمان وتتحقق فيه العدالة.

ويمنع ويزيل كل أجهزة الضغط والإرهاب والخوف حتى يأمن الناس على أنفسهم وعلى حياتهم إذا هم أبدوا رأيهم.

ويتخذ من حوله بطانة صالحة مخلصة تحافظ عليه كما تحافظ على مصالح المواطنين وتعينه على فعل الخير وقضاء مصالح المواطنين وتلبية حاجاتهم المشروعة والضرورية، وتفتح أمامه النوافذ ليرى الأمور على حقيقتها ويعالجها العلاج المناسب لها.

ونذكر فى هذا توجيها كريما للرسول ﷺ حيث يقول: **«إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسى ذكّره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكّره، وإن ذكر لم يعنه».**

والوزير المقصود به كل مساعد وكل مستشار موثوق به عند صاحب السلطة على كل المستويات؛ لأن هؤلاء إذا كانوا مخلصين للحاكم وللوطن كانوا خيرا ونعمة للحاكم وللوطن، وإن كانوا غير ذلك، كانوا شرّ بطانة تجر على الحاكم الذى وثق بهم، وعلى الوطن المتاعب والنكبات، ويصبح من الواجب عليه أن يتخلص منهم، ويبعدهم عن مواقعهم؛ حتى لايستمروا فى الإساءة إليه وإلى المواطنين، وهو حين يفعل ذلك يوفر المناخ الصالح لأمته لتشاركه بقلبها ورأيها وعملها فى النهوض بشأنها وتحقيق مصالحها وماتحتاجه مما يرفع مكانها ويعلى منزلته عندها.

وقد جلس أحد الخلفاء العباسيين إلى عالم صالح وطلب منه أن يقدم له نصيحة تنفعه فى حياته فقال العالم: يا أمير المؤمنين لأن تصحب من يخوفك حتى تبلغ الأمن خير لك من أن تصحب من يؤمنك حتى تبلغ الخوف».

والعالم يريد بذلك توجيه الأمير إلى اختيار بطانته ومستشاريه من الرجال المخلصين له ولأمتهم الذين يجهرون بالحق... والذين عندهم الجرأة فى توجيه الأمير إلى الصواب وإبعاده عن الخطأ البعدين عن النفاق والملق والرغبة فى مجاراته فى آرائه ومسايرته فى شهواته ونزواته وتحسين كل رأى يصدر عنه حتى لو كان خطأ مدمراً.

فهذا النوع من المستشارين المخلصين يحفظون الأمير من الأخطاء ويصونون الأمة من عبث الأمراء والحكام.

ولما كانت النفوس عادة تطرب للثناء، وتفرح وتسعد للإطراء وتضيق بمن يحد من سلطانها، أو يقف فى سبيل رغباتها، ولا سيما أصحاب النفوذ والجاه والسلطان، لم يجد العالم المخلص خيرا من أن ينصح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أميـر المؤمنين بالحـرص على بطانة صـالحـة من هذا النوع المخلص المـمـتـاز حـتى ولو وجـد منهم أحـيـانـا مايضيق به.

لأنهم فى نهاية الأمر سيحمونه ويحمون الأمة من أخطائه، ويصلون به إلى بر الأمـان، لو اسـتـمع إليـهم واخذ بنصيحتهم فتلتف رعيته حوله ويحبونه، ويسجل له التاريخ ذكرى طيبة.

وحين يلقى الله يلقاه بصالح الأعمال، فيجد عنده النعـيم المقـيم والأمـان والطمـأنينة وكل ذلك بفـضل البطانة الصالحة الجريئة المخلصة.

والأمر على العكس من ذلك لو اتخذ الأمير بطانة سوء من المنافقين المتملقين الذين يستولون على قلب الأمـيـر، بمجاراته فى آرائه وتحسين رغبـاته وتزيين شهواته فيجعلون لديه الخطأ صوابًا، والصواب خطأ، ويصورون له المنافقين بأنهم خير المخلصين، ويبعدون عنه الأكفاء المخلصين ويسدون عليه كل منافذ النور ويحولون بينه وبين معرفة الحقائق عن رعيته، فيوردونه موارد التهلكة ويكونون سببًا فى سخط رعيته عليه، فتسوء ذكراه كما تسوء عاقبته عند الله عز وجل حين يلقاه.

ومن أجل هذا كانت نصيحة العالم للأمير: بان يبعد عنه هذا النوع من البطانة والمستشارين لصالحه أولا ولصالح الأمة ثانيًا.

وقـد وضع الإسـلام مـيـزان اخـتـيـار الأعـوان والمستشارين لكل إنسان ولى أمرا من أمور المسلمين فى أى عمل من الأعمال، كما ورد فى حديث رسول الله ﷺ الذى ذكرناه آنفا.

أمـا واجب الرعـيـة فـهـو أن تكون دائمـا يقظة لكل مايجرى حولها، حريصة على قطع دابر الفساد أيا كان مصدره.

وكل فـرد من الأمـة فى موقع عمله أو حيث يكون يجب أن يعلم أنه مسئول ليس عن نفسه فحسب، ولكن عن إصلاح مايراه من عيوب، ومقاومة كل ما يشعر به من ظلم يقع عليه أو على غيره بالصورة المناسبة، فكلنا

اختيار الراعى بطانته من الرجال المخلصين له وللأمة البعيدين عن النفاق والملق يحفظه من الأخطاء ويصون الأمة من عبث الحكام

مسئول: الزارع فى حقله والصانع والموظف فى ديوان عمله فلا يتهرب أحد من مسئولية تقويم المعوج، وإزالة الضرر حسب قدرته بالكلمة يقولها أو العمل يقوم به أو بمقاطعة الفساد وإظهار الاحتقار له.

لأننا بذلك نبعد الخطر عن أنفسنا فنحن إذا تركنا الظلم والفساد يستشرى فسينالنا ضرره بطريق مباشر أو غير مباشر.

وهذه هى المسئولية الجماعية، وهى المعنى العميق والدقيق لقوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الأنفال: ٢٥).

بل يعم ضررها هذا الظالم وغيره لان هذا الغير قد سكت فشجع الظالم بسكوته على أن يتمادى فى ظلمه كما شجع غيره على مباشرة الظلم والفساد.. فيصبح والفساد موجة تجرف الجميع فى طريقها ويعاقبون عليها فى الدنيا والآخرة وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعذاب منه».

وهنا تجىء مهمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هذه المهمة التى جعلها المولى سبحانه من أولى خصائص هذه الأمة التى يجب أن تحرص عليها حين قال عز من قائل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

ولقد وجه الرسول ﷺ تحذيرات كثيرة وشديدة من إهمال هذا الواجب نذكر منها قوله عليه الصلاة والسلام: «والذى نفسى بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده وليسلطنَّ الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم» وهذه نتيجة طبيعية لكل مجتمع يقف سلبيا من الفساد، ويتركه يستشرى كالسرطان فلا يقتصر ضرره على عنصر واحد فى الجسد بل يعمه كله.

وبهذا يضع الله ورسوله كل فرد فى الأمة أمام واجب مقاومة الظلم والفساد لا يعفيه من مسئوليته، حين يتهاون فى مقاومته والتصدى لشروره وآثامه.

والرسول ﷺ لم يترك وسيلة لمعتذر يحاول أن يتنصل من واجبه حين بين وسائل مقاومة الظلم ومكافحة الفساد بالكلمة يقولها أو باليد للقادر عليها أو بالمقاطعة والمقاومة السلبية، وهى الإنكار بالقلب، وهى آخر وسيلة يلجأ إليها المخلصون، لكنها أيضا لها قوتها ومفعولها فى كسر شوكة الطاغين..

وبهذا يرسم الإسلام الوسيلة للحياة السليمة النافعة والمثمرة، مسئولون يتيحون الحرية للأفراد، ويشجعونهم على كشف العيوب ومقاومة الفساد، وأمة تقوم بواجبها فى تأديب المفسدين الظالمين وإلا تعرض البنيان كله للانهيار، وقد عشتم ولمستم نهاية الفساد والمفسدين، فهل نعتبر ونتعظ مما حدث؟!! ونقف جميعا صفا واحدا فى استمرار التصدى للفساد والانحراف ومقاومة الظلم والطغيان، وتظل ثورة ٢٥ يناير معلما على الطريق تأخذ بأيدينا جميعا إلى الطهر والنقاء والتزام الحق والاعتصام بتقوى الله فى كل ما نقوم به حتى نحقق للأجيال القادمة ما يأملون، ونقدم نموذجا شريفا يهتدون به ويسيرون عليه.

واختم بما ورد من أن أحد خلفاء الدولة الأموية كان طاغية جبارًا قد ذهب لأداء فريضة الحج، وبينما هو جالس فى الحرم المكى وحوله حاشيته وقعت عيناه على أحد علماء الدين الأفذاذ فى عصره يجلس فى الحرم قريبا منه، فأرسل إليه أحد رجاله ليأتيه به، فذهب إليه وقال له: أمير المؤمنين يطلبك، فرد عليه العالم بقوله: قل لأمير المؤمنين فى بيت الله لا أستجيب إلا لله، فذهب الرجل وأبلغ الخليفة، فأرسله إليه مرة ثانية وثالثة وهو مصر على رأيه، فانتقل أمير المؤمنين إليه وجلس بجواره وبعد أن بدأه السلام وحياه التحية الواجبة قال له: لم لا تأتينا كما يأتينا الناس، فرد العالم قائلاً: ليس عندك ما أرجوك له، وليس عندى ما أخافك عليه، فسكت الأمير برهة، ثم قال له: مارأيك فى؟ فقال له: اعفنى يا أمير المؤمنين، فألح عليه، فقال له: إن أمنتنى أعلمتك بالأمور من أصولها، فقال له الأمير: أنت آمن، فقال العالم: يا أمير المؤمنين، أنت رجل ولاك الله حكم الناس فأقمت دونهم حرسًا وحجابا حجبوهم عنك وحجبوك عنهم، فلا يصلك من أخبار الناس إلا ما يريدون ثم قالوا: إنه لا يخاف الله، فما بالنا نخافه، فعاثوا فى الناس فسادًا فأكلوا أموال الناس باسمك، وسجنوا أولادهم باسمك وعذبوهم باسمك، واستحلوا محارمهم باسمك فانتشر الفساد والبغى فى الأرض، فستحمل أوزارك وأوزارهم يوم القيامة، ثم يحاسبك مولاك على تفريطك فى الأمانة التى وكلها الله إليك فالولاية أمانة، وأنت قد ضيعتها باختيارك الأعوان الظلمة الطغاة فبكى أمير المؤمنين فقال له العالم: كفكف دموعك يا أمير المؤمنين، واتق الله فيما ولاك، واعلم أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع»** واعلم يا أمير المؤمنين أن فى جهنم حيات كالتلال، وعقارب كالقلال تلدغ كل أمير لا يعدل فى رعيته.

فقال له أمير المؤمنين: سلنى حاجتك. فقال العالم: فى بيت الله لا أسأل إلا الله. فظل معه أمير المؤمنين حتى خرجا من الحرم معًا، ثم قال له الأمير: خرجنا من بيت الله، فسلنى حاجتك، فرد عليه قائلاً: إن كنت لم أسألها ممن يملكها فكيف أسألها ممن لا يملكها، أصلح الله حالك يأمير المؤمنين اذهب وأصلح من شأنك مع من ولاك هذه الولاية.

لعل هذه الواقعة عبرة لمن يتولون أمر الناس ويتكالبون على الولاية فى كل المواقع والمواطن فيعلمون ويتيقنون أنها أمانة فيؤدون حق الله وحق عباده فيها لأنها تأتى يوم القيامة حسرة وندامة لمن لم يتق الله فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفترون على الإسلام والرد عليهم

يعجب المرء كثيراً من المخالف - فى عالمنا المعاصر - وخصوصاً من هؤلاء الذين يُحسبون فى الإحصاء العام من جملة المسلمين - ولكن المتصفح لحياتهم والراصد لحركاتهم - يشاهد أن الدين عند هؤلاء أصبح اسماً لا رسماً، ومظهراً لا التزاماً، وتفلتاً من تعاليم الإسلام جملة لا تمسكاً بها..؟؟

من ذلك ما نشرته صحيفة الحياة الصادرة فى لندن على لسان أحد أدعياء الإسلام بقوله:

«هذا الشاب من نشطاء الحركة الإسلامية، وإن أصيب فى بعض فترات حياته» بلوثة إيمان «جعلته يقبل على الصلاة ويرتاد المساجد»[1].

ونقول: إن هذه اللغة لم تعد استثناء فى كثير من الصحف والمجلات التى تصدر فى بعض بلاد المسلمين وخارج بلادهم ويعجب المرء كثيراً من هؤلاء ويتساءل متى كان «الإيمان» لوثة..؟ وأداء الصلاة والتردد على المساجد من مظاهر هذه اللوثة..؟؟

د. عبد الرحمن عميرة

إن الكثير من هذه الأشياء تصدم آذاننا وأبصارنا صباح مساءً وتتكاثر هذه الأباطيل والترهات فى الصحف والمجلات الحمراء والصفراء - والتى تعمل جاهدة على أن تنال من عقائدنا ومقدساتنا.

من ذلك من نراه يغمز فى القرآن - آخر الكتب المنزلة من رب السماوات والأرض على خاتم الرسل والأنبياء ليكون دستورًا ومنهجًا لخليفة الله فى الأرض.

وآخر يعرّض بالسنة النبوية الشريفة ويطالب بإقصائها من حياة المسلمين - بحجة أنها نتاج بشرى - متجاهلاً قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ● إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم: الآيتان ٣-٤).

وثالث: يزدرى بثقافة الأمة وتراثها الحضارى ويعتبر هذا من عصور التخلف.

ورابع يطعن فى صحابة الرسول ﷺ نعم الصحابة الذين وصفهم ربهم فى تنزيله بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ﴾ (سورة الفتح: الآية ٢٩).

ويقول الرسول ﷺ عنهم: «لا تسبوا أحداً من أصحابى، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[٢].

وقوله أيضاً: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[٣].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يكف المخالف فى كتاباته عن الازدراء المستمر بالإسلام وإثارة الكراهة ضده واعتباره - أى الإسلام - حدثًا انتهى أجله، ولا قيامة له بعد ذلك وكل الصور الشائهة للإسلام المرسلة إلى أعماق الناس من خلال الكتابات التى طالعنا جانبًا منها، لها جذورها فيما بثه المستشرقون فى العقول منذ قرون، وصدر إلينا بوسائل مختلفة ليصبح بعد ذلك جزءًا من ثقافة مجموعة تتسلق دائمًا على وسائل التوجيه فى بلادنا من صحافة ووسائل أخرى مسموعة ومقروءة.

وهناك مخالف آخر: لا يرى فى تاريخ الإسلام إبان العصر العباسى إلا خلفاء استخرجوا جثث الأمويين ليجلدوها.

وثالث: يرى أن المنتسبين إلى الإسلام فى عالمنا المعاصر لا هدف لهم إلا تدمير الحضارة الحالية..؟ بينما برأ ساحة الإنجليز من كل هوى أو غرض، الإنجليز المستعمرون الذين أذاقوا الشعوب فى فترة من فترات التاريخ كل ألوان التعذيب والتنكيل وكانوا يعاملون الصغار والكبار كما تعامل الحشرات الزاحفة أو الكلاب الضالة.؟؟[٤].

ويطيب لنا أن نقدم لهؤلاء المخالفين المغرضين. حديث «الأمير تشارلز» ولى العهد البريطانى الذى تناول فى كلمته عطاء الإسلام للغرب فى العلوم والفلك والرياضيات، والقانون والتاريخ والطب والزراعة والهندسة المعمارية والدين والموسيقى.. ثم أضاف قائلاً:

«كثيرة هى السمات واللمسات التى تعتز بها أوروبا الحالية التى هى فعلاً مقتبسة من أسبانيا المسلمة: الدبلوماسية والتجارة الحرة، والحدود المفتوحة وأساليب البحوث الأكاديمية فى علم أصل الإنسان و«الإتيكيت»، والأزياء والأدوية البديلة والمستشفيات هذه الإضافات وصلتنا من هذه المدنية العظيمة. ثم يتابع الأمير حديثه قائلاً:

«لقد أسهم الإسلام فى حضارتنا كثيرًا ما نعتقد خطأ أنها حضارة غربية كليًا».

وبعد ما قرر تشارلز ذلك قال: إن الإسلام جزء من ماضينا ومن حاضرنا فى جميع ميادين الجهد البشرى.

لم تعرف أوروبا طريق النهضة إلا بعد رجوع أبنائها الذين ابتعثتهم إلى البلدان الإسلامية لينهلوا من علومها

لقد ساعد الإسلام على تكوين أوروبا المعاصرة فهو جزء من تراثنا، وليس شيئًا مستقلاً بعيدًا عنا.»

وفى ختام هذا الحديث قال الأمير: إن الإسلام يستطيع أن يعلمنا اليوم كيف نفهم وكيف نعيش فى عالمنا المسيحى الذى يفتقر إلى المسيحية التى فقدها. فالإسلام فى جوهره يحتفظ بنظرة كلية متوازنة للكون، ترفض الفصل بين الإنسان والطبيعة أو بين الدين والعلم، أو بين العقل والمادة كما حافظ على وجهة نظر غيبية موحدة للإنسان وللعالم الذى يحيط بنا «لقد ركز ولى العهد البريطانى على عطاء الإسلام والمسلمين للغرب. بينما عيرنا المخالف والذى ينتسب لديننا ووطننا بأن ديننا ولى إلى غير رجعة وإن عاد يكون له فتنة فى الأرض وفساد كبير. ثم يقول إن الغرب جاء منقذًا ومخلصًا لنا..»[٥]؟؟

والأمير «تشارلز» لا ينفرد وحده بذلك الموقف المنصف، وإنما هناك غربيون آخرون أدركوا أن العرب لم يكونوا - فى يوم من الأيام - عالة على الغرب، وإنما كان لهم عطاؤهم المقدر والجليل. وربما كان كتاب المستشرقة الألمانية «زيجريد هونكه» الذى عنوانه «فضل العرب على أوروبا» من نماذج تلك الكتابات المتميزة. خاصة فى بابه الخامس الذى تحدثت فيه عن «سيوف العقل»، «المعجزة العربية» وبابه الرابع الذى تناولت فيه تقدم العلوم الطبية عند العرب. والمستشفيات والأطباء والتى لم يعرف العالم لها مثيلا[٦].

ونقول للمخالف الذى لا يقع نظره إلا على النقاط السوداء فى تاريخ المسلمين وادعائه أن العالم الإسلامى عالة على العالم الغربى فى العلوم وتطور المعرفة: إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوروبا لم تعرف طريق النهضة إلا بعد رجوع أبنائها الذين ابتعثتهم إلى «الأكاديميات» فى أوروبا ومن هؤلاء:

١- العالم «جربرت» الذى تولى البابوية فى روما فى آخر القرن العاشر الميلادى والذى تلقى تعليمه فى الأندلس المسلمة ـ واتهم بالإلحاد عندما أراد أن ينشر فى أوروبا ما أخذه من علوم المسلمين.

٢- القس المسيحى «ينكلدس» الذى قام فى أواخر القرن الثالث عشر برحلة إلى البلاد الإسلامية استغرقت سبع سنوات درس فيها الإسلام وعلومه ثم عاد إلى أوروبا وطلب من إخوانه فى المسيحية أن يتخذوا من أصول الإسلام مثلاً أعلى لهم وأبدى لهم إعجابه الشديد بالمخترعات المتطورة عند المسلمين.

٣- والوزان: الطبيب العربى الذى أسره القراصنة وذهبوا به إلى روما فقربه «البابا» وسماه «ليون الأفريقى» وصار الوزان أستاذاً فى كلية بولونيا بإيطاليا واهتم بالدراسات الطبية وكان له فضل على التقدم الطبى فى أوروبا. وإلى عهد قريب كانت مؤلفاته التى ترجمت إلى اللاتينية والعبرية فى جامعة «مونبليه» جنوب فرنسا وفى جامعة باريس[٧].

ولقد ذهب ابن خلدون فى مقدمته المشهورة التى تعد أول كتاب وضع فى علم الاجتماع إلى أن الإنتاج يعد من العوامل الجادة لتقدم الدول وتحضرها[٨].

ويقول «دورهرنج»: إن آراء «بيكون» فى العلوم أصدق وأوضح من آراء سميه المشهور «فرانسيس بيكون».

ونتساءل من أين تلقى «روجر بيكون» ما حصله من العلوم..؟ إن الوثائق التى بين أيدينا تقرر أنه أخذه من تعلمه فى الجامعة الإسلامية فى الأندلس. والقسم الخاص من كتابه Opusvius الذى خصصه للبحث فى البصريات هو فى حقيقة الأمر نسخة من كتاب «المناظر» لابن الهيثم. وكتاب بيكون فى جملته شاهد ناطق على تأثره بابن حزم.[٩]

إن ما قاله «دور هرنج» ومن قبله «بريفولت» هو عين كالواقع لأن علماء المسلمين لم يجدوا كنيسة تقف أمام آرائهم وتصادر أفكارهم وتقدمهم للمحاكمة وتتهمهم بالهرطقة..؟؟

بل وجدوا فى دينهم السماحة واليسر والدعوة إلى معرفة أسرار الكون وخفايا الوجود بقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٢٠).

يقول «برنال» فى كتابه «تاريخ العلم»:

«إن العلماء المسلمين أدوا للإنسانية خدمات لا تقدر» ولقد كان الحكام يشجعون العلم والعلماء من ذلك أن الحاكم الفاطمى فى مصر يخرج لاستقبال العالم الحسن ابن الهيثم على أبواب القاهرة، ابن الهيثم الذى وضع نظريته الجديدة فى انكسار الضوء، ومن علماء المسلمين «الخوارزمى» صاحب علم «اللوغارتم» وابن ماجد واضع أصول العلوم البحرية وقواعد الملاحة. والإمام محمد بن الحسن الشيبانى واضع القانون العام فى العلاقات الدولية[١٠] فمتى نجد فى عالمنا المعاصر أمثال هؤلاء العلماء..؟

متى يا رب إنا لمنتظرون. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء. والله الهادى إلى سواء السبيل.

الهوامش:

(١) صحيفة الحياة ٩٥/٩/١٧ .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب فضائل الصحابة ٥ باب قول النبى ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلا» ٣٦٧٣ بسنده عن أبى سعيد الخدرى ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ٥٤ باب تحريم سب الصحابة ٢٢١ (٢٥٤٠) بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه وأبو داود فى السنة ١٠ والترمذى فى المناقب ٥٨ وابن ماجه فى المقدمة ١١ وأحمد بن حنبل فى المسند ٣ : ١١ (حلبى).

(٣) الحديث رواه البيهقى فى سننه، وأسنده الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ: «أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء بأيهم اقتديتم اهتديتم» وذكره صاحب كشف الخفا جـ ٢ ص ١٤٧ ط مكتبة التراث الإسلامى.

(٤) المفترون للأستاذ فهمى هويدى ص ٢٤ ط دار الشروق ـ القاهرة.

(٥) راجع «المفترون» للأستاذ الكبير فهمى هويدى ـ الكاتب المصرى. ومقال الأستاذ السيد ياسين المنشور فى جريدة الأهرام المصرية ١٧ يناير ١٩٩٤م.

(٦) المفترون ـ مصدر سابق ص ٢٨ .

(٧) راجع مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى ـ ترجمة أنيس فريحة ط الثقافة ببيروت ١٩١١م، وأضواء على البحث والمصادر. د. عبد الرحمن عميرة ص ٢٤ - ٢٥ ط عكاظ ـ المملكة العربية السعودية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

(٨) مقدمة ابن خلدون ط ـ لجنة البيان العربى ١٣٧٦ ص ١٥٢ .

(٩) الإسلام ومشكلات الحضارة: سيد قطب ص ٣٥ - ٣٦ بتصرف.

(١٠) أضواء على البحث والمصادر ـ مصدر سابق ص ٢٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزراعة وتربية الحيوان بالماء المالح

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

هل من المعقول أن تنمو الطماطم وتتدلى من السقف؟ وأن يربى الروبيان (الجمبرى) فى البرك المغطاة؟ وأن تروى النباتات التى تستخدم كعلف للماشية بالماء المالح؟

الرد على هذه الأسئلة هو «نعم» فهذا كله أصبح حقيقة، ولم يعد من نسج خيال العلماء، وأنه أسلوب الزراعة فى مزارع الغد.

ولكن ما الداعى إلى كل هذه الأساليب التكنولوجية الحديثة فى الإنتاج الزراعى والحيوانى؟

السبب ببساطة هو أزمة المياه العذبة وتلوثها بالإضافة إلى الانفجار السكانى، فمئات الملايين من البشر يضافون إلى سكان هذا العالم كل عام ... ومئات الملايين من الأفواه تحتاج إلى الطعام والشراب.

وتدل أحدث الإحصائيات على أن عدد سكان العالم قد بلغ ٨٣٠٠ مليون نسمة تقريبًا فى نهاية عام ٢٠١٠، ومن المتوقع أن يصل هذا العدد إلى ٩٥٠٠ مليون نسمة فى نهاية عام ٢٠٢٥، ولمواجهة هذه الزيادة السكانية الضخمة، يجب أن يصل إنتاج المواد الغذائية فى عام ٢٠٥٠ إلى أربعة أمثال الإنتاج الحالى.

ومن المعروف أن اليابسة لا تتجاوز ٢٨٪ من مساحة الكرة الأرضية أى ثلث مساحة الكرة الأرضية والباقى كله بحار ومحيطات، ومعظم ماء هذه البحار والمحيطات ملح، ولا تزيد كمية الماء العذب الضرورية لرى الأرض الزراعية على نصف فى المائة من حجم ماء الأرض، وحتى هذه الكمية الضئيلة فى تناقص مستمر، ومن الممكن - طبعًا إزالة ملوحة ماء البحر، كما لجأت إلى ذلك بعض الدول، ومن بينها الكويت ودول الخليج والمملكة العربية السعودية، ولكن هذه عملية مكلفة دون شك، وحتى تلك المساحة اليابسة من الأرض تغطيها الصحارى فى كثير من أجزائها وخصوصًا فى قارتى آسيا وأفريقيا تتطلب الكثير من المياه العذبة.

وهناك حوالى ٢٢,٠٠٠ ميل من السواحل البحرية كلها صحراء، لذلك تصبح الرقعة الزراعية فى العالم محدودة، وحتى هذه المساحة البسيطة المنزرعة امتدت إليها يد الإنسان وأصابتها بتلوث البيئة، وطغت المصانع والطرق البرية عليها، مما أسهم بلاشك فى تعقيد المشكلة.!! فما السبيل إذن إلى الخروج من هذه المشكلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزو الصحراء

لقد تطلع الإنسان فعلاً إلى غزو الصحراء للخروج من الأرض المحدودة التى ضاقت بسكانها، وهذا أمر ليس بعيد المنال - على الأقل فى المستقبل القريب، وإذا كانت الصحراء هى أمل الغد وأحد الحلول المطروحة لمواجهة الانفجار السكانى فإنه ليس الحل الوحيد، كما أن استغلال الثروة البحرية من أسماك وغيرها لا يتم بكفاءة كاملة فى بعض المناطق بسبب استخدام أساليب متخلفة، أو يتم على شكل استنزاف كامل فى بعض المناطق الأخرى.

وفى النهاية يبقى الحل الوحيد هنا على سطح الأرض، وهناك الكثير من العلماء الذين كرسوا حياتهم لحل مشكلة الغذاء فى عالم الغد يعملون ليل نهار فى معامل البحوث بالدول المتقدمة والنامية فى مجالات أبحاث البيئة وشعار هؤلاء العلماء هو «لا تقل أنك تعرف شيئًا إلى أن تجاربه وتمارسه» ولذلك يقومون بإجراء التجارب الناجحة فى ثلاثة مجالات:

١- الزراعة المحمية أو المغطاة فى بيوت مصنوعة من البلاستيك لا من الزجاج.

٢- استغلال ماء البحر المالح فى زراعة ورى بعض النباتات «الملحية».

٣- إنشاء مزارع «الروبيان» المغطاة.

الزراعة فى بيوت بلاستيكية

منذ تخرج «هودجز» فى الجامعة الأمريكية بولاية أريزونا، وهو يفكر فى استغلال ماء البحر ويحلم برى الصحراء منه، وقد توصل إلى طريقة لتحلية المياه على مرحلتين، إلا أنه وجد هذه

زراعة النباتات بالماء المالح تسهم فى إصلاح الأرض الصحراوية وتأمين الغذاء لحوالى مليون من البشر

الطريقة - رغم نجاحها - باهظة التكاليف، لذلك فكر فى طريقة أخرى ووضع نظامًا متكاملاً لزراعة السواحل البحرية التى تحيط بالصحراء، ولذلك بواسطة استخدام البيوت المصنوعة من البلاستيك، وقام بتوسيع حجم هذه البيوت عن طريق نفخها وملئها بالهواء حتى بدت كحظائر الطائرات، ولجأ إلى طريقة لمنع تسرب الماء خارجها، وقام بتدفئتها بواسطة الحرارة النابعة من محركات الديزل التى استخدمها فى توليد الكهرباء، وتبريدها بواسطة التبخير، وأخيرًا قام بترطيبها وريها بواسطة ماء البحر الذى أزيلت ملوحته.

وقد نجح «هودجز» فى التحكم فى عناصر البيئة الصحراوية القاسية، بعد أن قام بإجراء التجارب على الأنواع الجديدة من البلاستيك، وبذلك تحكم فى مستويات أشعة الشمس وفى درجة حرارة الهواء والماء، كما أمكنه وقاية المحاصيل من الحرارة الشديدة والعواصف الرملية، كما نجح فى القضاء على الحشرات باستخدام أقل كمية من المبيدات الحشرية وفى التخلص من الطيور المتطفلة، ويطلق المختبر على هذا النوع من الزراعة «زراعة مكثفة فى بيئة متحكم فيها» كما يطلق عليها دكتور «رالف ريتشاردسون» الرئيس السابق لأقسام العلوم الطبيعية والبيئية بمؤسسة روكفلر، والتى تدعم هذا المشروع» تجربة تكنولوجية متقدمة وفريدة فى نوعها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتختلف البيوت البلاستيكية عن البيوت الزجاجية التى تستخدم فى بعض المناطق الأخرى، كما تختلف زراعة الغد عن الزراعة التقليدية التى تمتد فى خطوط مستقيمة فوق التربة، فالنباتات المزروعة فى هذه البيوت البلاستيكية معلقة فى الهواء، فالطماطم مثلاً تنمو وتتدلى من السقف بينما جذورها إلى أسفل.

كما ينمو الخس فى خطوط رأسية فوق ألواح الإنتاج المرصوصة المائلة إلى أسفل، والزراعة بهذه الطريقة الرأسية تسمح بزيادة المحصول، لذلك فهم فى المختبر يحسبون الإنتاج بالقدم المكعب فى الهواء، وليس بالقدم المربع، وتكون المحاصيل فوق بعضها البعض، وبذلك تبدو مثل الشقق فى مجمع سكنى كبير، وهناك مبدأ أساسى فى زراعة الغد وهو اعتماد المحاصيل على بعضها البعض، فالخس يطفو فوق الألواح الرغوية فى بركة الماء، ينمو فيها سمك «الصلور» ويتغذى على جذور الخس، كما يعمل على تزويد الماء بالمخصبات، وينضج البطيخ فوق تكعيبة على شكل حرف (a) فوق البركة ويزرع الفول والذرة بالتبادل، ونظراً لأن الفول من البقول، فإنه يقوم بتسمين نفسه بنفسه عن طريق النيتروجين الموجود فى الهواء، ونظراً لأن الذرة لا تستطيع أن تفعل نفس الشىء، فإن الفول يقوم بعملية التسميد، وفى المقابل تستخدم سيقان الذرة كأعمدة تتسلقها عيدان الفول.

وبإستخدام هذه الأساليب التكنولوجية المتطورة تمكنت بعض الشركات الزراعية الأمريكية من إنتاج خمسة ملايين رطل من الطماطم والكرنب مزروعة فى بيوت بلاستيكية على مساحة ١١ فداناً - ويبلغ هذا المحصول عشرين ضعفاً للمحاصيل المزروعة فى الأراضى المكشوفة.

تهدف التجارب والأبحاث الحديثة إلى إنشاء مجتمعات زراعية متكاملة تتمتع بالاكتفاء الذاتى وتكفى لإطعام ملايين البشر

وهناك بيوت من هذا النوع مقامة على أسس تجارية فى الصحارى الساحلية فى الشرق الأوسط فى الكويت ودبى وفى أبو ظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة وفى أفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة البحر الكاريبى.

علف الماشية

من أبرز الأشياء التى أدخلها المختبر فى مجال الإنتاج الزراعى زراعة النباتات التى تروى بالماء المالح، وتستعمل هذه النباتات كعلف للماشية، كما أنها تساعد على تخلص الأراضى الصحراوية من الأملاح والرواسب المعدنية، وهكذا يمكن استخدامها فى إصلاح الأراضى، وهذا يعنى تأمين الغذاء لحوالى ألف مليون من البشر، وتنمو هذه النباتات فى محطة الأبحاث التابعة للمختبر فى المكسيك فى طقس جاف تتجاوز درجة الحرارة فيه الأربعين مئوية.

مزارع الروبيان (الجمبرى)

لا تستعمل البيوت البلاستيكية فى زراعة النباتات فقط، بل وأيضاً فى تربية الروبيان والمزارع هذه عبارة عن أحواض مائية مستطيلة وضحلة طول الواحد منها ٢٠٠ قدم وعرضه ١١ قدماً، وقد قام العلماء بإجراء الدراسات والاختبارات على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروبيان للتعرف على عاداته وسلوكه وأفضل بيئة تناسبه وأنسب غذاء له، ونتيجة ذلك أن أصبحت تربية الروبيان أقل تكلفة من ذلك الذى يتم صيده بواسطة قوارب الصيد ... ولكل حوض لون مختلف، وذلك يعتمد على نوع البلاستيك الذى تغطيه، وهناك عدة ألوان ودرجات من الألوان تساعد على التحكم فى البيئة، كما أن اللون يؤثر فى درجة حرارة، وتكوين الهواء، وهذا فتح جديد فى تكنولوجيا الزراعة الحديثة.

ورغم أن عدد قوارب صيد الروبيان قد تضاعف عدة مرات فى السنوات الأخيرة، إلا أن حصيلة الصيد ظلت على إنتاج البحار والمحيطات من الروبيان لم يرتفع رغم استغلالها إلى أقصى حد، ولذلك لم تعد هذه البحار والمحيطات قادرة على الوفاء باحتياجات البشر.

وتضع أنثى الروبيان التى تعيش فى البحر حوالى ١٠٠,٠٠٠ بيضة كل بضعة أسابيع فى موسم التكاثر، ولا يعيش منها إلا واحد فى المائة، وأما فى مزارع الروبيان المغطاة فتتراوح نسبة بقائه حيا بين ٦٠ و٩٠ فى المائة، كما أمكن التحكم فى مواعيد تكاثره، وقد نجح الخبراء فى السيطرة على الأمراض التى تصيبه ويبلغ إنتاج الفدان من مزارع الروبيان ٦٥,٠٠٠ رطل، وهو ما يعادل حصيلة أسطول صيد صغير فى موسم كامل ولكى نتخيل حجم الإنتاج علينا أن نعلم أن ملء خزان ماء عادى من صغار الروبيان يحتوى على حوالى نصف مليون منها.

ولكن كيف يتغذى الروبيان؟

لقد كانت تغذيته من المشكلات الملحة فى المختبر، وفى بداية الأمر فكر الخبراء فى فرم الروبيان، وتحويله إلى مسحوق لمعرفة مما يتكون، وتغذيته بنفس نوع المادة التى يتكون منها، ولكن كان هذا الأمر فى غاية التعقيد، ولذلك جرب العلماء آلاف الأطعمة وبمقادير مختلفة، كما قاموا بتحليل البروتينات بواسطة الكمبيوتر إلى أن توصلوا إلى أفضل غذاء للروبيان وهو خليط من القمح وفول الصويا ومخلفات إنتاج الأسماك، وبعض الفيتامينات ومادة تساعد على تماسك الخليط وأخرى لإعطائه نكهة.

ويستغل ماء البحر الفائض عن حاجة مزارع الروبيان فى رى وتسميد النباتات الملحية، إذ إن هذا الماء غنى بالمواد الغذائية المفيدة، كما يتم مزج النباتات الملحية بغذاء الروبيان، وبعد ذلك يقوم الروبيان بإفراز مادة مخصبة فى الماء تحتوى على النباتات المحلية، وهكذا تستمر دورة تبادل المنافع بين النبات والحيوان.

ونظرًا لنجاح مزارع الروبيان فإن بعض الشركات التجارية تستثمر ما قيمته ملايين الدولارات فى برنامج أبحاث فى الوقت الحاضر يهدف فى نهاية الأمر إلى افتتاح أول مزرعة محمية فى العالم لتربية الروبيان فى الماء المالح، وذلك فى ولاية هاواى الأمريكية والإنتاج السنوى للفدان، يساوى حصيلة خمسة من قوارب الصيد، وسيتم تسويقه فى الشرق الأقصى واليابان حيث يباع الروبيان بثلاثين دولارًا أمريكيًا.

وهكذا تستمر التجارب والأبحاث بهدف إدخال الزراعة إلى البيئة الصحراوية القاسية وإنشاء مجتمعات زراعية متكاملة تتمتع بالاكتفاء الذاتى، وذلك لمواجهة مشكلة الانفجار السكانى، لإطعام مئات الملايين من بنى البشر الذين يولدون كل عام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات فى ثورة ٢٥ يناير

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾

د/ نبيل السمالوطى

حرم الله الظلم بكل أشكاله ودرجاته، وحرم سبحانه الفساد بكل صوره وتجلياته، ففى الحديث القدسى قال تعالى: «إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، ولم يبح العدوان إلا على الظالمين ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٣)، والظالمون محرومون من الهداية الإلهية ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٨) - لقد انتشر الظلم والفساد فى مصر فى كل القطاعات المالية والإدارية والتعليمية والصحية والاجتماعية... إلخ، كثر النهب والسلب، وكثرت الرشاوى والمحسوبيات والواسطة، وكثر الفساد فى إدارة شئون الدولة من خلال ما أطلق عليه الخصخصة، وتوزيع الأراضى والقروض وخيرات مصر دون ضوابط.

ومن خلال انهيار الخدمات الجماهيرية وفى مقدمتها التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وكثرة العشوائيات السكنية؛ حيث يحرم سكانها الذين يبلغون حوالى ٢٠٪ من الشعب المصرى، من أبسط حقوق الإنسان من مياه الشرب والصرف الصحى والكهرباء وحتى من مسكن آمن. وعانت مصر طويلا من ثقافة العشوائية، ليس فقط فى السكن، ولكن فى كل مجالات الحياة، ابتداءً من عشوائية اتخاذ القرارات الاستراتيجية إلى عشوائية الإدارة والتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية وعشوائية الأمن والضبط الاجتماعى وتقلد المناصب.... إلخ.

وقد جعل الإسلام مقاومة الظلم والفساد فريضة اجتماعية يمكن أن تكون فرض كفاية، ويمكن أن تكون فرض عين فى حالة انتشار الظلم والقهر والتسلط والفساد فى كل ميادين الحياة. وقد أكد رسولنا ﷺ أن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعذاب من عنده، فمن جاهد الظالمين بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو مؤمن، وليس وراء ذلك ذرة من إيمان، وقد خرج فتية آمنوا بربهم وأصروا على حرية وكرامة شعبهم ومعهم كل فئات الشعب يعبرون بقلوبهم وألسنتهم ليس إلا.

وهناك من يحاول الاعتراض على ثورة الشعب فى ٢٥ يناير ٢٠١١ بقيادة مجموعة متميزة من الشباب المثقف، من خلال الرجوع إلى حديث حذيفة الطويل الذى جاء فيه ضرورة عدم الخروج عن الحاكم وإن جلد ظهرك وإن أخذ مالك، لكن الكثير من العلماء المتفقهين فى الشرع مثل الدكتور القرضاوى يؤكدون أن هذا الحديث غير صحيح وأنه مرسل؛ حيث أكد الدارقطنى أنه منقطع. هذا إلى جانب أن ما فعله الشعب بقيادة الشباب الواعى المثقف فى ٢٥ يناير لا يُعد خروجًا على الحاكم بالمعنى الشرعى؛ لأن المقصود بهذا الخروج المسلح لمحاربة الحاكم وقتله، وثورة الشباب والشعب فى ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير كانت سلمية مدنية حضارية منطقية. فقد خرج الناس إلى المظاهرات لا يملكون إلا ألسنتهم، وكانوا يحافظون على الوجه الحضارى للمظاهرات والوجه الحضارى لمصر، وحماية ثروات مصر وتأمين سلامة المواقع الحيوية بها. وحتى بعد أن ووجهوا بالرصاص المطاطى الحى والقنابل المسيلة للدموع، وبعد أن تعرضوا لأعمال البلطجة المنظمة من ضرب بالطوب، والرصاص الحى من قِبَل جماعات معينة، حتى فى هذه الأثناء حافظوا على سلمية المظاهرات وعلى أعلى مراحل التحضر والدفاع عن أمن المواقع الاستراتيجية كالمتحف المصرى، والبنوك - من

جعل الإسلام مقاومة الظلم والفساد فريضة اجتماعية يمكن أن تتحول من فرض كفاية إلى فرض عين عند شيوع الظلم والتسلط

عبث الغوغاء واللصوص والمنحرفين. وكانوا فى ميدان التحرير ينقسمون إلى جماعات حضارية راقية، فهناك من يدير حوارًا سياسيًا راقيًا، وهناك من ينشد الأغانى الوطنية، وهناك من يعبر بالرسم والفن عن مطالبهم فى الحرية والكرامة، وهناك من يقيم شعائر الصلاة ويدعوا دعاء القنوت، وهناك من يقيم القداس المسيحى والدعاء إلى الله أن يحفظ مصر من كل مكروه وسوء، بل إن هناك عقد قران تم عقده فى الميدان.

فهذه الانتفاضة الوطنية النظيفة الطاهرة، والتى تحولت إلى ثورة بعد تحقيق أهدافها الأساسية يوم ١١ فبراير ٢٠١١ - لم تكن خروجًا على الحاكم بالمعنى الشرعى، ولكنها كانت إنكارًا جماعيًّا للظلم والفساد والإفساد، وللتسلط والزواج المشبوه بين السلطة ورأس المال، إنكارًا جماعيًّا ودعوة لإنهاء التسلط والفرعونية والاستبداد والقهر والحرمان من أبسط مبادئ الحرية والكرامة وحقوق الإنسان. وبالنظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية وإلى فقه الموازنات والأولويات نجد أن ما قام به الشعب فى ثورة ٢٥ يناير مطلب من مطالب الإسلام. ففى أول خطاب لأول رئيس إسلامى بعد الرسول ﷺ وهو الخليفة الأول أبو بكر الصديق، قال رضي الله عنه: **«وليت عليكم ولست**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بخيركم، فإن رأيتمونى على حق فأعينونى، وإن رأيتمونى على باطل فقومونى، القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ الحق له» ونفس هذا المعنى كرره عمر بن الخطاب الخليفة الثانى وكل الخلفاء والحكام المسلمين العدول.

ومع انتشار الفساد والتسلط والظلم والقهر، وجبت المقاومة، ومن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

والمتظاهرون رفعوا بعض الشعارات التى يدعو لها الإسلام الحنيف الذى يتسم بالوسطية والاعتدال، ومنها أنها مظاهرات سلمية، والإسلام يرفض كل أشكال الاحتجاج الدموى، وأنها مدنية، والإسلام يرفض إقامة حكومات دينية أو لاهوتية، والإسلام يدعو إلى إقامة دولة مدنية تنضبط بالضوابط الشرعية التى تحقق الحق والعدل والمساواة والمواطنة الكاملة والتساوى فى الحريات وحقوق الإنسان لكل المواطنين بغض النظر عن اختلافات الدين واللون والطبقة والطائفة، لقد شارك فى هذه الثورة كل الطبقات وكل الأعمار، وكل الديانات والمذاهب، وكل المناطق الجغرافية فى مصر... ونجحت الثورة فى تحقيق أهدافها الأساسية بتغيير الحاكم، وحل المجالس الشعبية التشريعية المشكوك فى صحتها، واتخاذ إجراءات تعديل الدستور؛ لتوسيع نطاق التقدم لمنصب الرئاسة فى الانتخابات الحرة القادمة، ولضمان نزاهة وشفافية انتخابات المجالس التشريعية، ولضمان إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية تحت إشراف السلطة القضائية وبإشراف ورقابة

أولوية العمل فى الفترة الراهنة ينبغى أن تركز على تحسين الأحوال الأمنية وإعادة عجلة الإنتاج إلى أفضل مما كانت عليه

محلية ودولية. كل هذا بلا شك يستهدف القضاء على الظلم والفساد والقهر، وتحقيق العدل الذى هو مطلب كل الكُتُب السماوية، ومطلب حكماء البشر، والركيزة الأساسية التى أقام الله عليها خلق السماوات والأرض. ويتولى إدارة مصر الآن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المعروفة بتقاليدها التاريخية العريقة فى الوطنية والحفاظ على سلامة مصر والمصريين وحماية الشرعية. ولهذا يجب أن نمنح هذا المجلس الفرصة لإجراء التغييرات الجذرية التى يطالب بها الشعب والشباب، وأن يحقق العدل ويقضى على الفساد ويحاسب قتلة الشهداء الذين استشهدوا وهم يهتفون للحرية والعدل والمساواة، ويحاسب المفسدين فى الأرض الذين أصابوا الآلاف فى هذه المظاهرات إصابات خطيرة دون وجه حق، فضلا عما مارسوه من نهب وسلب للثروات المصرية. لا داعى الآن للتظاهر والمطالبة بتحسين أحوال الفئات المختلفة؛ لأن هذا التحسين آت إن شاء الله فى المدى القريب، والأولوية الآن لتحسين الأحوال الأمنية، وإعادة عجلة الإنتاج إلى أفضل مما كانت عليه، وإعادة اجتذاب السياح والمستثمرين الأجانب؛ لأن هذا هو الذى يؤدى إلى تحقيق كل المطالب الفئوية، بشرط ضمان حكومة وإدارة يتولاها أهل الخبرة الأمناء المخلصين وليس فقط أهل الثقة، والله نسأل أن يحفظ لمصر أمنها واستقرارها وتقدمها وشعبها وحُكَّامها المخلصين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر التعاون فى بناء الأمة ونجاح الثورة المصرية المباركة

د. طه عبد السلام خضير

لقد استهدفت دعوة الإسلام شرف الإنسان وسعادته، وعزته وكرامته، وأوضحت تعاليمه منهج الحياة القويم، وصراطها المستقيم، ومن أول يوم أشرقت فيه شمس الإسلام برسالة الحب، والخير والسلام. وما إن حل الإيمان فى القلوب حتى ملأها طهراً ونقاءً، وودا وصفاءً، واتحدت بفضله القوى المتباينة، وائتلفت بروحه النفوس المتناثرة فى عروة وثقى لا انفصام لها، مستهدفة مرضاة الله عز وجل، والعمل الصالح لخير الناس أجمعين.

على هذا النهج الرفيع سارت سفينة الحياة بالمسلمين، تحت لواء هذا الدين فى طريق التعاون البناء، مؤمنين بأن يد الله مع الجماعة، وأن الاعتصام بالحق فى إصرار وحزم وإخلاص هو القوة، التى تحطم كل قيد، والدرع الواقية التى تطيش بين يديها سهام المعتدين، وتتكشف من حولها انحرافات المنحرفين، وفى القرآن والسنة المطهرة آيات وأحاديث تحث على التعاون، وترغب فيه وتدعو إليه. يقول تبارك وتعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (سورة المائدة الآية: ٣). ويقول: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٠). ويقول سبحانه: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٠٣).

وفى السنة المطهرة كثير من الأحاديث، يقول ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**. ويقول: **«خير الناس أنفعهم للناس»**. ويقول: **«من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن التعاون البناء روح الوجود كله، هو مظهر قوته، ومناط عظمته، وإن المجتمع إذا لم يتعاون أعضاؤه على العمل فإنه يكون طاقة معطلة، وقوة مهدرة لا يستطيع أن يؤدى دوره فى عمارة الأرض، أو يقوم بواجبه فى إنعاش الحياة.

ومن ثم كان التعاون بين أفراد المجتمع ضرورة اجتماعية، يحتمها وجوده، وحقيقة ينطق بها كل جزء فى جسمه، سنة الله فى خلقه ﴿**وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٦٢).

إن التعاون هو الركيزة الأولى فى بناء المجتمع الصالح، ثم هو أقوى سلاح تستطيع الأمة أن ترد به كيد أعدائها، وأن تدفع به غائلة الشر عن نفسها، كما أنه شديد الحفاظ على أمنها وحريتها، ورفع الظلم الاجتماعى عن كاهلها، وتحقيق العدالة والتكافل بين أبنائها، والأخذ بيدها فى طريق التقدم والرفاهية والرخاء.

إن الإنسان مدنى بطبعه، لا يستطيع أن يعيش منفردًا عن غيره مهما كان قويّا، أو كان غنيّا. فالناس فى هذه الحياة يحتاج بعضهم إلى بعض، ويكوّنون بتضافرهم وتكاتفهم قوة متماسكة، تستمد قيمها، وتمامها من قوة الأفراد بالتناصح والتعاون على أساس من الخلق والدين. والإسلام حريص على بقاء المودة، وصيانتها بين الأفراد، وعلى سيادة روح التعاطف والتراحم بين الجماعة المؤمنة، حرصه على طهارة السيرة ونقاء السريرة، وهو ينظر إلى التعاون على أنه أصل من أصول الحياة. وتحقيقًا لهذه الفطرة السامية فهو يوصى أولاً: بالترابط والتضامن بين أفراد الأسرة. وأول خطوة فى خطوات التكافل والتضامن العائلى يجب أن تبدأ بين الولد ووالديه، فيقدم لهما بعض حقهما عليه من البر والإحسان، وجميل الرعاية والاحترام، ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا • وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (سورة الإسراء الآيات: ٢٣، ٢٤).

الاعتصام بالحق هو القوة التى تحطم كل قيد والدرع الواقية التى تطيش بين يديها سهام المعتدين

ثم يكون التعاون بين الإخوة وبين أفراد الأسرة، فإن الأسرة المثالية، لبنة صالحة فى تكوين مجتمع قوى البنيان، متين الأركان.

وهناك تعاون يدعو إليه الإسلام أشمل وأتم: تعاون الإنسان مع أقاربه، وتعاونه مع جيرانه فى السكن، ومع زملائه فى العمل، ومع الفقراء والمساكين ومع الضعفاء والمحتاجين. يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا**﴾ (سورة النساء الآية: ٣٦).

إن الناس بخير ما تعاونوا، وإن قوة المسلمين رهن بتعاونهم، وتآزرهم. يرشد إلى ذلك رسول الله ﷺ فى قوله، وبفعله. ففى الحديث الصحيح أنه قال: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» وشبك بين أصابعه. وإنما فعل ذلك إيذانًا بأن هذا التشبيك يمنح أصابع اليد متانة، وتعطى كل يد أختها قوة، وكذلك العرب والمسلمون إذا ما تضامنت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيديهم، وتحابت نفوسهم، وتضافرت قواهم، وتساندت أممهم، ازدادوا قوة إلى قوتهم، وحققوا العزة التى كتبها الله لهم فى قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة المنافقون الآية: ٨).

وحق الجوار الذى يؤكد القرآن عليه فى الآية السابقة يذكرنا بواجب الشعوب العربية فى الجوار، كما يذكرنا نحو وطننا الكبير وما يشدنا إليه من روابط أقواها وأخلدها على الدهور رابطة الدين، ويفتح عيوننا على ما يدور حولنا من صراع دام فى سبيل قضايا الحرية والعدالة، وفى مواجهة الشر والعدوان المتمثل فى الاستعمار البغيض والرجعية المتخلفة.

وفى الحق، إن التعاون الصادق كان عمدة نجاح ثورة التحرير المباركة فى الخامس والعشرين من يناير التى أزاحت عن البلاد كابوس الظلم والاستغلال، وبفضل إخلاص الشباب المتعاون وجهادهم مسلمين ومسيحيين تحقق ما كان يبدو مستحيلاً من إزاحة رؤساء مستغلين وقادة مستبدين، وأذن على مصر فجر العدالة والحرية والإخاء، وتنفست الأمة الصعداء، ولنا عظيم الأمل فى أن يسود التعاون قادة هذه الأمة المسلمة الأوفياء - وقد نجحوا إلى حد كبير - من حكام شرفاء؛ حتى يتحقق أمل مصر وما تصبو إليه من رفعة وعزة وفخار وثناء.

إن التعاون فى الإسلام معناه أن يكون المسلم معوانًا لإخوانه، يواسى المنكوب، ويغيث الملهوف، ويمسح بيد الرفق والرحمة بؤس البائسين ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، بل إن ثمرة العبادة تتجلى فى قضاء حوائج المسلمين وتفريج كربهم، ومن عبد الله ليل نهار ولم يرزق معونة المسلمين ومشاركتهم فى السراء والضراء وتيسير مصالحهم فلا خير فى عبادته، إنها كشجرة لا ثمر لها.

من يعبد الله ليل نهار ولم يُرزق معونة المسلمين وتيسير مصالحهم فعبادته كشجرة لا ثمر لها

وتاريخنا الإسلامى حافل بصور التعاون المشرقة، والنخوة العربية.

يقول التاريخ: أصاب المسلمين قحط، على عهد أبى بكر رضي الله عنه، فجاءوا إليه يقولون: يا خليفة رسول الله، إن السماء لم تمطر والأرض لم تنبت، فماذا نصنع؟ فقال: انصرفوا، واصبروا، وإنى لأرجو ألا تمسوا حتى يفرج الله عنكم. ولما كان آخر النهار ورد الخبر بورود عير من الشام لعثمان بن عفان، فإذا هى ألف بعير، تحمل برًا وزيتًا وزبيبًا. فلما كانت فى دار عثمان جاء التجار إليه. يقول عثمان: ماذا تريدون؟ قالوا: إنك لتعلم ما نريد. بعنا مما وصل إليك فأنت تعلم حاجة المسلمين. قال: حبًا وكرامة، كم تربحوننى على شرائى من الشام؟ قالوا: الدرهم درهمين. قال:أعطيت أكثر من هذا. قالوا: أربعة. قال: أُعطيت أكثر من هذا، قالوا: خمسة. قال: أعطيت زيادة على هذا. قالوا: ما بقى فى المدينة تجار غيرنا، وما سبقنا إليك أحد، فمن ذا الذى أعطاك؟

قال: إن الله أعطانى بالدرهم عشرة. أعندكم زيادة؟ قالوا: لا. قال: فإنى أشهد الله أنى جعلت ما حملت هذه العير صدقة على فقراء ومساكين المدينة.

هذه صورة مشرفة فيها عظة وعبرة. ولمثل هذا فليعمل العاملون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة ٢٥ يناير... فى عيون العالم

تحقيق : محمد كامل شاهين

"ستظل مصر أبد الدهر محط أنظار العديد من دول العالم ليس فقط لمكانتها الجغرافية وتاريخها العريق الضارب بجذوره فى أعماق التاريخ، أو حفاوة الاستقبال ودفء التعامل الذى يلاقيه كل من تطأ قدمه أرض مصر فيعود إلى بلاده محملا بالذكريات الجميلة داعياً أصدقاءه إلى زيارتها والشرب من ماء نيلها العظيم.. هذه كانت مصر فى نظر الكثيرين ممن زاروها، غير أن الأمور تبدلت بعد قيام «ثورة ٢٥ يناير».. تلك الثورة التى فجرت الطاقات الكامنة فى الشعب المصرى، فهب عن بكرة أبيه رافضاً الظلم والتخلف الذى كان يرسف فى أغلاله عقوداً طويلة، وأصبح العديد من دول العالم تتمنى أن تحذو حذو مصر نحو الحرية والكرامة.. فمصر بثقلها ومكانتها تلعب دوراً محوريا فى منطقة الشرق الأوسط، فهى بمثابة الأم الرؤوم للدول العربية، كما أنها من أولى الدول فى المنطقة التى نادت بالسلام ودعت إلى نبذ العنف حتى تستطيع شعوب المنطقة العربية التطلع نحو مستقبل أفضل وكان من الطبيعى أن تكون عيون العالم شاخصة عليها فى انتظار ماسوف تسفر عنه الثورة من تغيير شامل فى نمط حياة المصريين، فما يحدث فى مصر يؤثر على العالم العربى لأنها قلب الأمة العربية النابض وسيذكر التاريخ الثورة المصرية بكل تقدير واحترام، وسيسطرها بحروف من نور، ومن أجل ذلك كان علينا أن نستطلع آراءبعض سفراء دول العالم فى ثورتنا المباركة.. فكان هذا التحقيق"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير اليابان:

• مصر أحد المقاصد السياحية ذات الشهرة الواسعة بالنسبة لليابانيين لما تتميز به من تاريخ عريق وحضارة فريدة.

السيد / نوريهيرو أوكودا
سعادة سفير اليابان بالقاهرة

تقع اليابان شرقى آسيا مساحتها ٣٧٨,٠٠٠ ألف كيلو متر مربع، تشغل الجبال ثلاثة أرباع مساحتها، والباقى سهول وبحيرات، تضم (٤٧) ولاية يسكنها (١٢٧) مليون نسمة.

عاصمتها : طوكيو... وهى مركزها الاقتصادى، يقطنها حوالى ربع سكان اليابان ويعد التصنيع أحد ركائز القوة الاقتصادية اليابانية مما جعلها من أكثر البلاد تقدماً فى العالم، إلى جانب أنها تشترك بفاعلية فى مختلف الأنشطة الهادفة لتحقيق السلام والاستقرار العالمى، ونظراً لثقلها كدولة كبرى على الصعيد العالمى ... توجهنا إلى سعادة سفير اليابان بالقاهرة السيد/ نوريهيرو أوكودا للتعرف من خلاله على رؤية الشعب اليابانى فى «ثورة ٢٥ يناير» وبدأ حديثه قائلا : - «فى البداية أود أن أتقدم بخالص تقديرى وامتنانى لجميع المواطنين المصريين الذين قدموا تعازيهم القلبية، وأبدوا تعاطفاً مع الشعب اليابانى بعد زلزال الحادى عشر من مارس وأتوجه بخالص الامتنان والتقدير إلى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير محمد حسين طنطاوى الذى تفضل وأرسل تعازيه إلى كل من جلالة الأمبراطور أكيهيتو والسيد/ ناوتو كان رئيس الوزراء اليابانى.

ونشكر كبار المسئولين فى الحكومة المصرية وعلى رأسهم السيد الدكتور/ عصام شرف رئيس الوزراء الذين تفضلوا بعرض المساعدة، وإرسال الرسائل المعربة عن التعاطف والتشجيع منذ وقوع الزلزال. وأود أيضا أن أعرب عن خالص امتنانى لجميع رسائل التعازى القلبية من شعب مصر، والبعثات الدبلوماسية للدول المختلفة والأجانب المقيمين فى مصر. لقد أتى إلى السفارة أكثر من ٢٥٠ شخصاً، وتفضلوا بكتابة كلمات التعازى فى كتاب التعازى بالسفارة، كما تلقينا الكثير من التعازى بطرق عديدة ومختلفة بعد هذه الكارثة، فمثلا هناك من قدم الورود، وهناك من أبلغنا تعازيه هاتفيا أو عن طريق البريد الألكترونى، والجدير بالذكر أن عدد رسائل التعازى التى وصلت السفارة قارب الألف رسالة، وقد أخبرنا الحكومة اليابانية بهذه التعازى وتمت الإشارة لبعضها فى وسائل الإعلام اليابانية.

إن الشعب اليابانى متأثر جداً وممتنٌ لعواطف الشعب المصرى الدافئة وتأكد له فعليا أن مصر بلد صديق، وبالنيابة عن حكومة اليابان وشعبها، أود أن أؤكد مجدداً امتنانى العميق وخالص تقديرى لحكومة مصر وشعبها لتضامنهم معنا، كما أؤكد أننا سوف نستجمع كامل طاقاتنا لكى نتغلب على هذه الأزمة غير المسبوقة».

روح التضامن

وعن رؤية سعادة سفير اليابان عن مصر وشباب المصريين قبل وبعد «ثورة ٢٥ يناير» قال : «قبل الثورة كنت أعتقد أن النظام السياسى فى مصر مستقر، وأصبت بدهشة شديدة عندما تسببت المظاهرات التى أنطلقت من ميدان التحرير فى ٢٥ يناير فى تنحى الرئيس مبارك، واعتقد أن سر نجاح الثورة يرجع إلى روح التضامن لدى الشعب المصرى بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وبدأ كل مواطن يشعر بقيمة صوته الانتخابى عندما أدلى عدد كبير من الناخبين بأصواتهم لأول مرة فى استفتاء التاسع عشر من مارس على التعديلات الدستورية ولكن هناك بعض الصعوبات فى طريق الثورة حيث تنظم المظاهرات والاعتصامات مما يؤثر بالسلب على السياحة والاقتصاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالشعب المصرى يمر بفترة مخاض، وأتمنى أن تؤدى الثورة إلى إنشاء مجتمع ديمقراطى يتوافق مع ثقل مصر فى المجتمع الدولى، ولن تدخر اليابان جهداً للتعاون فى تحقيق ذلك».

«ثورة بيضاء»

وعن الأحداث التى جذبت انتباهه فى الثورة المصرية :-
أشار إلى أن أول انطباع له عن الثورة المصرية أنها ثورة بيضاء، ومن أكثر المواقف المثيرة للإعجاب المشهد الحضارى للمصريين أثناء التظاهرات، فمنهم من أقبل على تنظيم حركة المرور، وتشكيل اللجان الشعبية للحفاظ على الأمن بأحيائهم فى غياب الجهاز الأمنى، ومنهم من قام بتنظيف أماكن المظاهرات ومن المواقف المؤثرة جداً وجود الثقة القوية المتبادلة بين الشعب والجيش، وقد مهدت هذه الثقة الطريق لإنجاح الثورة.

«تضافر الجهود»

أما عن توقعه لنجاح الثورة المصرية خاصة أن الذى قام بها مجموعة من الشباب المصرى، أكد سعادة سفير اليابان بأن الشباب لم يطالبوا بالتغيير الاجتماعى فجأة، فقد كانت هناك حركات شبابية بدأت منذ سنوات مثل حركة «٦ أبريل»، وحركة «كفاية» اللتان كانتا بمثابة الشرارة للثورة الحالية، وتساءل هل كان هناك من يتوقع حدوث الثورة التى استطاعت خلال ثمانية عشر يوماً فقط الإطاحة بنظام كان يحكم البلد منذ ثلاثين عاماً، وأن أكبر سبب فى نجاح هذه الثورة هو تضافر جهود المواطنين غير المنتمين لأية تيارات سياسية لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

«منتصف الطريق»

وعن رؤية الشعب اليابانى فى الثورة المصرية أشار سعادة سفير اليابان إلى أن هناك من اليابانيين من يرى أن هذه الثورة تتطابق مع ثورة «ميجى» وهى حركة إصلاح سياسى حدثت باليابان فى القرن ١٩ حيث أقامت نظاماً حكوميا جعل من اليابان بلداً حديثاً، فقد نجح الشباب فى إسقاط نظام عائلة «توكوجاوا» والتى دامت فترة حكمها لأكثر من مائتى عام.

ولذا أشاد اليابانيون بما حققه الشعب المصرى، وبالرغم من مرور أكثر من ثلاثة أشهر على الثورة المصرية فنحن نعتقد أنها مازالت فى منتصف الطريق لتصبح مصر بلداً ديمقراطياً حقيقياً عظيماً فى المنطقة.

«تعزيز الاقتصاد»

وعن استطاعة الحكومة اليابانية مساعدة مصر للنهوض باقتصادها خلال هذا المرحلة قال سعادة السفير : «يواجه الاقتصاد المصرى حالة من عدم الاستقرار نتيجة لتراجع العائد القومى للسياحة فمصر لديها قدرات اقتصادية كامنة بحجم كبير وعادة ما تقدم اليابان أنشطة ترتكز على التنمية البشرية فى إطار التعاون الدولى، وتمتلك مصر طاقات شبابية واعدة من الضرورى توجيهها لتعافى الاقتصاد، ودفع عجلة النمو، وسوف يتبلور دور اليابان فى تعزيز الاقتصاد المصرى بمساندتها للشركات اليابانية المعنية بمصر، كما سيتجسد هذا التعاون فى إيجاد فرص العمل، والاهتمام بالتنمية البشرية مستفيدة من خبرات وتجارب اليابان.

«حضارة فريدة»

وعن الوقفة التضامنية أمام أهرامات الجيزة والتى شارك فيها العديد من سفراء الدول الآسيوية، والوزير المفوض اليابانى بهدف عودة السياحة إلى مصر.

فى البداية أعرب سعادة السفير اليابانى عن أسفه لعدم استطاعته حضور تلك المناسبة، وإن كان فى الوقت نفسه يشكر جميع المشاركين والمنظمين المصريين الذين رفعوا لافتات تؤازر اليابان التى تواجه محنة عصيبة فى الوقت الراهن وأكد أن مصر تعتبر أحد المقاصد السياحية ذات الشهرة الواسعة لليابانيين لما تتميز به من تاريخ عميق وحضارة فريدة، وإذا كانت الحكومة المصرية تبذل قصارى جهدها لاستعادة الأمن فى الشارع، فالسائح لا يؤمن إلا بما لديه من صورة عامة، وعندما تعلن إجراءات أمنية ملموسة، ويكون هناك مناخاً مناسب لاستقبال السائح، فالسياحة فى مصر ستنتعش مرة أخرى قائلا : «ونحن، سفارة اليابان، سنبذل جهودنا لعودة السياح اليابانيين إلى مصر فى أسرع وقت ممكن من خلال إبلاغ الشعب اليابانى بآخر التطورات الأمنية فى مصر بدقة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير أندونيسيا :

● سوف يتذوق المصريون ما قام به شباب الثورة فى المستقبل فأحلام الشباب هى أحلام الأمة.

السيد/ عبد الرحمن محمد فاخر
سعادة سفير أندونيسيا بالقاهرة

تعد أندونيسيا أكبر أرخبيل فى العالم حيث تقع بين قارتى استراليا وآسيا، تتكون من ١٧ ألف جزيرة، يسكنها أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة.

تعتبر اللغة الأندونيسية اللغة الوطنية المستخدمة فى جميع أنحاء الأرخبيل الأندونيسى.

عاصمتها : جاكرتا، ويتميز شعبها بدماثة الخلق واستطاعت أندونيسيا توحيد جزرها المتناثرة لتتحد فى دولة واحدة تضم ثقافات عديدة أكثر تنوعاً فى العالم.

ونظرًا للقواسم المشتركة بين مصر وأندونيسيا، وانعكاس ذلك على العلاقات المتميزة بين الشعبين كان لنا هذا الحوار مع سعادة سفير أندونيسيا السيد/ عبد الرحمن محمد فاخر الذى أكد فى بداية حديثه أن المصريين ازدادوا حماسًا بما حققوه من حرية من خلال الثورة التى قاموا بها.

وأضاف سعادة السفير أن هناك تشابهًا كبيرًا بين ثورة ٢٥ يناير، والثورة الأندونيسية سنة ١٩٩٨م، ويتمثل هذا التشابه فى أن الشباب فى البلدين هم الذين أشعلوا الثورة فأصبح المجال مفتوحاً لمزيد من الإصلاحات لتحقيق آمال الشعبين فى غد أكثر إشراقًا.

«عناصر مشتركة»

وأعرب عن عن تفاؤله لمستقبل العلاقات بين مصر وأندونيسيا وقال : - «إن مصر ستصبح دولة ديمقراطية إلى جانب كونها دولة إسلامية يتمتع أهلها بالتسامح الكبير بين جميع أطياف الشعب وفئاته، وهذا التسامح سيتيح المزيد من النمو الاقتصادى وتطوره، وفتح مجالات جديدة بين البلدين، خاصة أن البلدين لديهما عناصر مشتركة «كونهما يدين معظم السكان فيهما بالإسلام، ويتطلع شعبيهما إلى تحقيق مزيد من التقدم والازدهار.»

«معايشة الثورة»

وأشار إلى أن الجالية الأندونيسية فى مصر معظمها من الشباب الذين يتلقون تعليمهم بجامعة الأزهر الشريف، وهذا الحدث (ثورة ٢٥ يناير) ليس بجديد عليهم فقد واجهوه وعاصروه فى أندونيسيا سنة ١٩٩٨م، وإن كانوا أقل سنًا فى ذلك الوقت، ولكن استطاعوا معايشة الثورة المصرية، ورأوا حماسة المصريين، وشاركوهم فرحتهم. بنجاح الثورة، كما تضامنوا مع الشباب المصرى، وتمثل ذلك فى تنظيف شوارع مصر وحرم جامعة الأزهر أيضا مما لاقى إعجاب المصريين والمسئولين فى جامعة الأزهر الشريف، ولم يكتفوا بذلك بل أقنعوا الطلبة الوافدين من بلاد أخرى أن يقوموا بمثل ما قاموا به.

واستطرد فى حديثه مشيراً إلى أنه بقيام الثورة فى مصر رجع الكثيرون من الأندونيسيين إلى بلادهم، غير أنه بعودة الاستقرار والأمان إلى مصر، عادوا مرة أخرى إليها حتى يتمكنوا من مواصلة دراستهم فيها، كما استؤنفت كذلك الأنشطة الاقتصادية بعودة رجال الأعمال من البلدين إلى ممارسة أعمالهم المختلفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«هدف واحد»

وتطرق سعادة السفير إلى الملاحظات التى استرعت انتباهه أثناء الثورة حيث أكد على أنها ثورة أشعلها الشباب الذين لديهم هدف واحد، وحماس عالٍ، وفى نفس الوقت ليس لديهم أجندة خارجية، وهذا بالفعل يعد نموذجًا رائعًا لمجهوداتهم وطموحاتهم التى كانوا يتطلعون إليها.

واختتم حديثه مشيراً إلى أن الثورة سوف تنجح بل ستثمر أشياءً إيجابية كالحرية والتطور والتسامح الكبير بين فئات الشعب المختلفة حتى تتحقق أحلام وآمال الشباب، خاصة ممن سقطوا شهداء، وسوف يتذوق المصريون ما قام به هؤلاء الشباب فى المستقبل، فأحلام الشباب هى أحلام الأمة.

سفير ماليزيا :

• الثورة هى مرحلة من المراحل التى يجب أن نعيها ونقدر مشكلاتها وأسبابها.

الدكتور / محمد فخر الدين بن عبدالمعطى
سعادة سفير ماليزيا بالقاهرة

تعد ماليزيا دولة متعددة الثقافات تتألف من ثلاث عشرة ولاية وثلاث مقاطعات فيدرالية يقطنها ٢٥ مليون نسمة.

اللغة الماليزية: هى اللغة الرسمية وللماليزيين الحرية فى استخدام لغتهم الأم وغيرها من اللغات، ومن أهم ما تتميز به ماليزيا تعدد الأعراق واختلاف الأديان، وإن كان الدستور الفيدرالى ينص على أن الدين الرسمى للدولة هو الإسلام مع كفالة حرية العبادة للأديان الأخرى.

عاصمتها : كوالالمبور وهى العاصمة التجارية لماليزيا وطابعها عصرى حضارى، تنتشر بها المصارف التجارية الدولية والشركات العالمية.

وتعد ماليزيا أحد النمور الأسيوية التى استطاعت فى سنوات قليلة أن يصبح اقتصادها واحدًا من أكبر الاقتصاديات فى العالم.

ونظرًا لأهمية ماليزيا كعملاق اقتصادى عالمى، وعلاقتها المتميزة التى تربطها بمصر كان اللقاء مع سعادة سفير ماليزيا لنتعرف من خلاله على رأى الشعب الماليزى فى «ثورة ٢٥ يناير».

«تعاون بناء»

بدأ سعادة سفير ماليزيا الدكتور/ محمد فخر الدين ابن عبد المعطى حديثه متذكرًا نشأة العلاقات الماليزية منذ بدايات القرن العشرين، وكيف كانت علاقات متميزة جداً أثمرت عن تعاون بنَّاء فى جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية، فوفد العديد من الطلاب الماليزيين للدراسة فى العديد من الجامعات المصرية ولاسيما جامعة الأزهر الشريف الذين ما فتئوا ينهلون من علم علمائها الأجلاء، وما يمثلونه من وسطية الإسلام وما أن قامت «ثورة ٢٥ يناير» حتى باركوا الثورة متمنين التوفيق والنجاح للمصريين على أن يسود السلام والأمن ربوع مصر.

وأشار إلى أنه على ضوء الأحداث الأخيرة التى شهدتها مصر «ثورة ٢٥ يناير» فالعلاقات بين البلدين سوف تتطور فى جميع المجالات ولاسيما العلاقات التجارية والاقتصادية مع الاستمرار فى إيفاد الطلاب للدراسة فى الجامعات المصرية وعلى رأسها الأزهر الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«أسس قوية»

وأكد على أن هناك فرصًا كبيرة للماليزيين لزيارة مصر كسائحين، كما أن هناك العديد من فرص الاستثمار الواعدة لرجال الأعمال الماليزيين للمشاركة فى بناء الاقتصاد المصرى الذى يحتاج فى بنائه إلى أسس قوية بعد «ثورة ٢٥ يناير» وما يهمنا فى ذلك هو أن الثورة كانت سلمية، وانتقال السلطة فى مصر تم بطريقة آمنة تمامًا، وهذا يمثل إحدى النقاط الإيجابية فى الثورة، فالثورة هى مرحلة من المراحل التى يجب أن نعيها تمامًا، ونقدر مشكلاتها وأسبابها، ثم نبدأ العمل بكل جدية فى وضع الخطط الإيجابية لتفعيل مكتسبات الثورة، وتذليل كافة العقبات التى تعترض مسيرتها حتى تنعم مصر بالاستقرار والأمان، وتصبح دولة ديمقراطية.

وعن رد فعل الجالية الماليزية تجاه الثورة

قال سعادة السفير :- «تابع الطلاب الماليزيون الثورة فى مصر عن كثب غير أن الأوامر قد صدرت من الحكومة الماليزية بضرورة إجلائهم عن مصر، خاصة أن أعدادهم تقدر بنحو ثمانية آلاف طالب كانوا مصدر قلق شديد لآبائهم نظرًا للظروف التى تمر بها مصر، وما أن استقرت الأوضاع حتى عاد الطلبة لاستكمال دراستهم فى الجامعات المصرية.

وإذا كان العالم قد أشاد بهذه الثورة العظيمة، فالشعب الماليزى أثنى عليها، وكذلك الماليزيون المقيمون فى القاهرة شاركوا الشعب المصرى فرحته حيث كانوا يتوقعون نجاحها.

سفيرة باكستان :

• أحيى الشعب المصرى الذى ضحى بالكثير حتى أصبح الحلم حقيقة وأضحت الثورة واقعًا ملموسًا.

السيدة/ سيما نقوى
سعادة سفيرة باكستان فى القاهرة

ترتبط مصر وباكستان بعلاقات وثيقة على المستويين الإقليمى والدولى، مما انعكس بدوره على الناحية الثقافية، فباكستان غنية بعلمائها ومثقفيها وعلى رأسهم الشاعر الكبير محمد إقبال الذى زار مصر، وامتدح أزهرها الشريف بما له من مكانة رفيعة فى العالم الإسلامى، ومصر بمكانتها فى المنطقة كانت ومازالت محط أنظار العديد من دول العالم، ولاسيما بعد الثورة ونظرًا لتغير صورة مصر فى عيون العالم حرصنا على معرفة آراء الشعب الباكستانى فى الثورة المصرية، فكان الحوار الذى أجريناه مع سعادة سفيرة باكستان بالقاهرة السيدة/ سيما نقوى التى حدثتنا قائلة : بداية أود تحية الشعب المصرى الذى جاهد حتى يصبح الحلم حقيقة، وأضحت الثورة واقعًا ملموسًا، وأعتبر نفسى محظوظة لكونى متواجدة وقت حدوث الثورة مما أعطانى الفرصة لمعايشة الحدث بكل تبعاته مع مختلف فئات الشعب المصرى، فنحن نعيش فى عصر أصبح فيه التغيير سمة أساسية خاصة فى منطقة الشرق الأوسط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الأحلام المنشودة»

لقد أضحت مصر نموذجاً على الآخرين أن يحتذوا به خاصة فيما يتعلق بالشكل السلمى الذى خرجت به الثورة، وعلى الرغم من ذلك فإننى أعتقد أن الثورة ليست عملا ينجز فى ساعات بل تحتاج إلى الكثير من القوة والصبر لتحقيق الأحلام المنشودة، ولجنى ثمار عصر جديد سطرته مصر بنفسها».

وعن رأيها فى مستقبل مصر بعد الثورة

أكدت أن المستقبل باهر جدًا بإذن الله، فالمصريون شعب لديه ثقافة كبيرة، وحضارة عريقة، وهو ما يجعلهم قادرين على تخطى الصعاب واجتياز مختلف العقبات والتحديات، والاستفادة من الفرص السانحة.

وأشارت إلى أن أهم شىء فى الوقت الحاضر هو الوحدة، خاصة أن ميدان التحرير سيظل شاهداً على مختلف المسيرات التى خرجت تنادى بنبذ أى خلاف فكل فئات الشعب المصرى وقفت إلى جوار بعضها البعض، وتحدثت بصوت واحد فى هذا الوقت الحرج بعيدًا عن أية انتماءات دينية أو عرقية أو حتى سياسية.

وعن رؤية الإعلام الباكستانى فى الثورة المصرية

قالت «لقد تعامل الإعلام الباكستانى بقوة مع الثورة المصرية فبخلاف الإعلام الحكومى، هناك العديد من الصحف الخاصة والقنوات الفضائية التى كان لها نفس رد الفعل، وإن كان الكثير منهم لم يقوموا بإيفاد مراسليهم إلى مصر، فقد أصبحت ولمدة ثمانية عشر يومًا مصدرهم الرئيسى للحصول على المعلومات عن مختلف مراحل الثورة، وليس بوسعكم تخيل مدى الاهتمام الذى حظيت به الثورة المصرية فى باكستان خاصة من قبل وسائل الإعلام، فهناك بعض الباكستانيين المقيمين فى مصر وعائلاتهم فى باكستان فكان من الطبيعى أن تهتم وسائل الإعلام الباكستانية المختلفة بالحدث، ومن أجل ذلك لم يتوقف هاتفى عن الرنين، فمنذ اليوم الأول للثورة كنت استقبل قبل الفجر بقليل العديد من المكالمات من قبل القنوات الفضائية والصحف، واستمر ذلك على مدى الأيام الماضية صباحًا ومساءً وقد فعلت ذلك بصدر رحب، وذلك لأن هذا الحدث أعطانى فرصة ممتازة لكى أشرح للشعب الباكستانى مختلف ملامح الثورة خاصة الدور الذى قام به الشباب.

وأعتقد أننى قمت بواجبى على أكمل وجه ونقلت الصورة كاملة، فقد كنت سفيرة لمصر طوال هذه الأيام»

أما عن تفاعل الشعب الباكستانى مع الثورة

أشارت سعادة السفيرة إلى أن الباكستانيين انبهروا بما فعله المصريون، فقد اتصل بها العديد من الناس فى باكستان، وأوضحوا لها أنهم يصلون لله، ويدعوه فى صلواتهم أن يوفق الله المصريين فهم سعداء بعدما تيقنوا من نجاح الثورة.

فقد كافح الباكستانيون بشدة من أجل إرساء دعائم الديمقراطية وقدموا العديد من التضحيات لذلك فالشعب الباكستانى يفهم جيداً معنى الكفاح من أجل الحرية.

«حضارتان عريقتان»

وعن آفاق التعاون بين مصر وباكستان

أكدت أن مصر وباكستان ورثتا حضارتين عريقتين تواجدتا فى وقت واحد، وارتبطتا كل منهما بالأخرى بفعل العلاقات التجارية، أما فى الوقت الحاضر، فكلا البلدين يتبنيان العديد من وجهات النظر والطموحات بل يقفان نفس المواقف تجاه العديد من القضايا الدولية، فعلاقتهما التجارية والاقتصادية لا تتوقف عن النمو، وكلاهما يعيد اكتشاف الآخر، ويحرصان على تبادل الوفود فى مختلف المجالات من أجل تدعيم الروابط الاقتصادية والتجارية، خاصة فى ظل مناخ أكثر انفتاحًا ففرص تقوية الروابط، وتدعيم التعاون فى مختلف المجالات تبدو هائلة.

وأشارت إلى أنها من جانبها تسعى لمواصلة جهودها من أجل تقوية العلاقات بين البلدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملحق الأكاديمى بسفارة النيجر:

• العلاقات المصرية النيجرية.. علاقات متميزة تعود إلى ستينيات القرن العشرين.

السيد / عبد الله الحاج جيدادة الملحق الأكاديمى بسفارة النيجر:

النيجر إحدى دول غرب أفريقيا يبلغ عدد سكانها حوالى ١٥ مليون نسمة يمثل المسلمون حوالى ٩٨٪، تضم العديد من القبائل أشهرها :- الهوسا والفولانى والعرب والطوارق. اللغة الرسمية فى البلاد هى اللغة الفرنسية.

عاصمتها : نيامى وبها العديد من الشركات والمصارف الدولية. يقول السيد/ عبد الله الحاج جيداده الملحق الأكاديمى بسفارة النيجر عن ثورة ٢٥ يناير : - «إن هناك تشابهًا إلى حد ما بين الثورة المصرية والثورة التى قامت فى النيجر سنة ١٩٨٩م، فثورة النيجر قام بها طلاب الجامعات، وطالبوا بتنحى الرئيس الذى وافق قبل تنحيه على انعقاد المؤتمر الوطنى لمدة ثلاثة أشهر، وخلال هذه المدة اختار الشعب رئيسًا للوزراء لتولى مقاليد الأمور فى البلاد لمدة عام واحد فقط وخلال هذه المدة قام بإعداد البلاد للانتخابات الدستورية والرئاسية ثم تنازل طواعية للرئيس المنتخب الذي حددت له مدتان فقط كل مدة بخمس سنوات، وبذلك تم انتخاب أول رئيس ديمقراطى فى البلاد وإذا قارنا ما حدث فى النيجر بما حدث فى مصر لوجدنا أيضا أن الشباب فى مصر هم الذين قاموا بالثورة ونادوا بها سلمية فتسارعت وتيرة الأحداث فى مدة وجيزة لم تتعد ثمانية عشر يومًا مما أدى إلى تنحى الرئيس السابق، وإعداد البلاد لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية.

«ثورة سلمية»

وعن المشاهد التى استرعت انتباهه فى ثورة ٢٥ يناير.. أشار إلى أن الجيش والشعب كانا يدًا واحدة، وأن الثورة كانت سلمية وأنه أبدى إعجابه بشباب الثورة الذين قاموا بعد انتهائها بتنظيف ميدان التحرير وإعادة طلائه من جديد ليعود إلى سابق عهده كما كان وأكد على حرص طلاب النيجر الدارسين بالجامعات المصرية على البقاء فى مصر أثناء الثورة وعدم مغادرتها لإيمانهم الشديد بالشعب المصرى، وأنه سوف يتجاوز المحنة سريعا، وتعود مصر إلى سابق عهدها كما كانت من الأمان والاستقرار.

«التعاون المثمر»

وأشار السيد/ عبد الله الحاج جيداده إلى أن أوجه التعاون بين مصر والنيجر تعود إلى ستينيات القرن العشرين إبان حكم الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر الذى شيد مبنى كبيرًا مؤلف من اثنى عشر طابقًا، ويحمل اسم ناصر ويضم العديد من الشركات التجارية، كما تمثلت العلاقات بين البلدين فى تحقيق تبادل ثقافى وتعليمى حيث يفد العديد من طلاب النيجر للدراسة فى جامعة الأزهر والجامعات المصرية الأخرى، وإيفاد مصر للعديد من علماء الأزهر الشريف إلى النيجر لتعليم أبنائها صحيح الدين الذى يقوم على الوسطية.

واختتم حديثه متمنيًا أن يسود الأمن والأمان ربوع مصر محققه ما تصبو إليه من رفعة وتقدم مما ينعكس بدوره على طبيعة العلاقات بين البلدين فى جميع المجالات.

•••••

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان بعض سفراء الدول الصديقة لمصر عن ثورة ٢٥ يناير وتطلعات الشعب المصرى إلى حياة أكثر تقدما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصل الدين عن الدولة.... أم نزع الروح من الجسد؟!

تحقيق : مصطفى إبراهيم خيان

من يبذر الشر يحصد البوار، ومن يزرع الشوك يجن الجراح.. وما من أمة تهمش دور الدين وتناصبه العداء إلا وكان مآلها الفناء.. وما من أحد ينشد العزة فى غير دين الله إلا أذله الله. وما بال قوم إذن تمردوا على الدين تمَرُد الليل على النهار، ومرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية؟!

وياللعجب فى مجتمع متغرب خاصم، الدين فقاده أصحاب الهوى والمغامرون وانطلق كعربة طائشة تقفز فوق حواجز القيم وتتخطى حدود الدين، لتخلف مجتمعا بائسًا محطمًا وقفوا على أطلاله يتباكون ويشقون الجيوب.

تربصوا بالدين ووقفوا له بالمرصاد ليقصوه عن مسيرة الحياة وينفضوا أيديهم عن تعاليمه وقد كان للعالمين سراجًا وهاجًا ومصباحًا منيرًا لكنهم أطفأوا مصابيح الهداية فى قلوبهم ومضوا يلعنون الظلام ووأدوا فطرة الناس التى فطر الناس عليها.. ونزعوا عنهم ثوب الفضيلة، واغتالوا الأخلاق بدم بارد وشيعوها إلى مثواها الأخير.

أعتمدوا شعارات الفكر الضال منهاجًا، وتعالت أصواتهم فوق كل منبر تبشر بعلمانية تعيد الأمجاد وتجعل من رموزها أبطالاً، وقفوا لقضايا الوطن كخيالات المآتة لا يحركون ساكنا كأن على رؤوسهم الطير.

صنعوا منهم أبطالاً هامشيين تراهم يتراشقون بالكلمات على صفحات الصحف وفوق أرصفة المقاهى.

ويا ويل أمة اتخذتهم جنودًا وفرسانًا تفزع إليهم عند الملمات، إذن لتولوا عن الزحف وولوا الأدبار.

وكلما قام داعية يوقظ غافليهم ويداوى قلوبهم العليلة ويزيل ماران عليها من صدأ وغفلة، ألبسوه ثوب القهر والطغيان.

عقود طويلة من الزمان.. حكموا فما عدلوا، ونهبوا فما أبقوا، وتكلموا فما أنصفوا، وباعوا الهدى واشتروا الضلالة.. وأخسر الناس من باع آخرته بدنيا غيره.. ألا ساء ما يفعلون.. نقضوا الإيمان وتحالفوا مع السلطان وبرأوا من الدين وتحللوا من كل فضيلة يتزين بها الإنسان، بل كانوا عونًا وسندًا لمن استباح الأوطان.. وقفوا بحضرتهم أذلاء منكسرين يلقون إليهم بالمودة ويدينون لهم بالولاء غامروا بالمستقبل، وقامروا بالقيم وتاجروا بالأوطان وراهنوا على الغرب فخسروا الرهان.

ثلاثون عامًا حكمنا بالعلمانية البغيضة فلم تبق ولا تذر، قننوا الفساد ومنحوه الشرعية ليطغى فى البلاد ويكثر فيها الفساد. ثم وخرجنا صفر اليدين حتى ضحكت من جهلنا الأمم.

تركوا شعبًا على هامش الحياة يقف خارج أسوار التاريخ، وأورثوا مجتمعهم الخسران المبين.

رضوا بالعيش بين الحفر، وما عاش من لم يعش عزيزا سيدا.

أى حكم يبغى هؤلاء «أفحكم الجاهلية يبغون» وإلى هؤلاء الذين أقصوا الدين عن معترك الحياة وحكّموا الغرب فيما شجر بينهم، وتناسوا أن الذئب لا يحرس الغنم.

نقول لهم ستبقى تعاليم الدين محفورة فى الأذهان وستطمر كتبكم فى أودية النسيان، إذن تعالوا إلى كلمة سواء نحتكم فيها إلى العقل والدين وإلا فسوف يتجاوزكم الزمن ويمحو التاريخ صفحتكم الملوثة من سجلاته.. على هذه الصفحات نفتح نافذة للنقاش نطل منها على ساحة الوطن ومجريات الأحداث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبض الشارع

د. أحمد عمر هاشم

صحيفة المدينة وضعت أول وثيقة لحقوق الإنسان عرفتها البشرية

الحملات الإعلامية المكثفة التى صاحبت الحديث حول الدولة الدينية والدولة المدنية واختلاف الرؤى والأطروحات حول تلك القضية من قادة الرأى وأرباب الفكر، فتح المجال واسعًا نحو القيل والقال، وأحدث بلبلة بين صفوف أبناء الشعب الواحد فكان من الضرورى الدخول إلى المعترك للتعرف عن كثب على نبض الشارع والرؤى المتعددة لقضية أثارت جدلاً واسعًا بين طوائف الشعب المختلفة.

الجرأة على الدين

يصف **أسامة سليم عويضة** – مهندس بوزارة الرى والموارد المائية– الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة بأنها قفز فوق ثوابت الشريعة وتمرد على الضوابط التى تحكم سلوك الناس فى إطار أخلاقى وقيمى يحافظ على بناء المجتمع وتماسكه، مشيرًا إلى أن الجرأة على الدين صارت ظاهرة مزرية يقودها بعض قوى العلمانية التى تسعى إلى إثارة الجدل والبلبلة فى قضايا من ثوابت الدين التى لا محل للخلاف حولها كنصيب كل من الرجل والمرأة فى الميراث، وحجاب المرأة، مع الادعاء بأن هناك تمييزًا بين المرأة والرجل، ومستنكرًا اختزال دور الدين فى الشعائر داخل المساجد دون أن يسمح له بأداء دوره فى معترك الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يخالف ما كانت عليه دولة الإسلام منذ نشأتها الأولى فى عهد الرسول ﷺ فى عهد الصحابة والتابعين حين كان المسجد، جامعًا وجامعة، يناقش فيه أمور الدين والدنيا، فكان مكانًا لإقامة الشعائر وفى نفس الوقت تطرح فيه القضايا التى تمس شئون الدنيا، بل كانت تعقد فيه مجالس الحرب وتخرج منه الغزوات فى سبيل الله.

مذهب ميكافيللى

الشيخ **أحمد الصاوى** – المدرس بالأزهر الشريف – يرى أن أصحاب هذه الدعوة الهدامة يجرون وراء التحرر من ضوابط الدين التى تنظم شئون الحياة ليمارسوا ألاعيبهم وخداعهم وضلالاتهم، وينشروا منهجهم الفوضوى الذى يتيح لهم تحقيق مآربهم الشخصية بأية وسيلة كانت، ورائدهم فى ذلك المذهب الميكافيللى الذى يرى أن الغاية تبرر الوسيلة ويقول: إنه لا يمكن أن تقوم دولة بغير أساس من الدين؛ فحتى من لا يؤمنون بأى دين، فإن الكفر هو دينهم وعلى هذا الفكر يمارسون سياستهم. وإذا كان الإسلام دين عالمى شامل لكل أوجه الحياة ينظم حياة الفرد والمجتمع بتشريعات عليا لا يمكن لبشر أن يأتى بمثلها؛ فإن العقل يقتضى أن تكون شرائعه هى الحاكمة والهادية لكل سياساته.

مظلة الإسلام

ويؤكد **جمال سمك** أحد كوادر الجماعة الإسلامية أن الإسلام طوال تاريخه الطويل لم يعرف الدولة الدينية بمعناها الثيوقراطى كالتى سادت فى أوروبا إبان العصور الوسطى، حيث كان رجل الدين هو الحاكم الآمر الناهى الذى لا راد لحكمه لكن الدولة فى الإسلام هى دولة مدنية ذات مرجعية دينية.

أما ما يدعو إليه البعض من دولة مدنية تنفصل عن إطارها الدينى فذلك – كما يقول – دعوة مرفوضة؛ فحتى الغرب الذى يطيب للبعض أن يترسم خطاه، له مرجعياته الدينية. ولذا لا يجوز أن يبقى الإسلام الدين الكامل فى تشريعاته ومنهاجه، بعيدًا عن مسيرة الحياة، بل ينبغى أن نعيد مسارنا على خطى الإسلام لينعم الجميع تحت مظلته بالأمن والأمان، وبالحياة الحرة الكريمة التى تقوم على حفظ الحقوق ومراعاة المصالح لكل أبناء المجتمع. محذرًا من أن الدعوة لفصل الدين عن الدولة ستفتح الباب واسعًا أمام شيوع الفوضى وانتشار المفاسد بين جنبات المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرض على ميزان الدين

ويرى **أيمن ضمرانى** - مفتش آثار بالبلينا - أن الدين ينبغى أن يحكم كل أمور حياتنا، وأن أى فعل أو تصرف ينبغى أن يعرض على ميزان الدين لبيان مدى الصواب والخطأ فيه، وأن الدولة ذات المرجعية الدينية ستضمن الحقوق للجميع، ويضيف أنه فى ظل هذه الدولة فإن المسلم مطالب بأن يحمى غير المسلم ولا يؤذيه. ويقول إن الدين كان حاضرًا فى الدولة المصرية منذ أقدم العصور ففى مصر القديمة كان الفرعون لا يخرج للحرب إلا ومعه إلهه الذى يستمد منه القوة والحماية، ويثير فى نفسه الحمية لحماية أرضه من دنس العدو، ومما يلفت النظر أنه رغم اندثار منازلهم فقد بقت معابدهم التى حرصوا أن تظل شامخة.

ضبط الحريات

حسين السيد - مدير عام سابق بالأزهر - يعترض على الدولة المدنية التى تقوم على أسس علمانية لا علاقة لها بالدين وبالتالى تعتمد الحريات غير المنضبطة بضوابط أخلاقية، وتسمح بالإباحية وتمارس كا ما من شأنه أن يمثل خروجًا على القيم والتقاليد وإنما ينبغى أن تكون الدولة التى أسسها الرسول بالمدينة المنورة والتى جمعت تحت لوائها مختلف الديانات والعرقيات هى النموذج المثالى الذى ينبغى أن نحتذيه.

لا للحكم بالأهواء

ويتسائل **سعيد فهمى** - مدير حسابات بإحدى شركات المقاولات - قائلاً: إذا كانت الشريعة الإسلامية تشمل العبادات والأخلاق والمعاملات، فلماذا يسعى البعض جاهدًا لينحى المعاملات جانبًا، ويحصر الإسلام ليبقى قابعًا بالمساجد دون أن يمارس دوره الفاعل فى تنظيم شئون الحياة، ليترك الأمر برمته لأهواء البشر؛ كل كيف يشاء ويهوى.

> **د. حامد أبو طالب**
>
> **مراعاة أحكام الدين وتعاليمه السامية هى الضمانة الأكيدة لحفظ البلاد من تقلبات وأصحاب الهوى المغامرين**

ويضيف: إن الدولة فى الإسلام لا تخضع لسلطة رجال الدين كما كان يحدث فى عصور الظلام فى أوروبا التى كان فيها الامبراطور أو البابا يحكم بالحق الإلهى يأمر فيطاع حتى وإن دفع الناس إلى التهلكة، وهو ما تجلى واضحًا فى الحملات الصليبية على بلاد الشرق التى غذاها الأباطرة والبابوات فكانت وبالاً على الشرق والغرب.

تهميش دور الدين

ويشير **محمد عبد الباقى** - ماجستير فى الاقتصاد الإسلامى - إلى أن مصطلح الدولة الدينية لا وجود له فى قاموس الدولة الإسلامية، وإنما عرفت الدولة الدينية فى أوروبا حيث سيطر اتباع الكنيسة على الحكم.

ويقول إنه فى دولة كمصر يشكل فيها المسلمون ما يربو على ٩٥٪ من السكان فإن الدولة التى ننشدها هى دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية، لأن الإسلام منهج كامل ينظم كل أمور الحياة فى السلم وفى الحرب.

ومنتقدًا موقف النظام السابق الذى همش دور الدين، وحارب التيارات الدينية وسعى للزج برموزها فى السجون، ووقف بالمرصاد لكل محاولات الإفراج عنهم، ومن هؤلاء الشيخ عمر عبد الرحمن الذى جاء اعتقاله والزج به فى السجون الأمريكية على هوى الحكومة المصرية البائدة. ولو كان للدين مكانه فى هذه الدولة لما توانت فى مد يد العون إليه للإفراج كمطلب إنسانى لرجل كفيف مقعد، وكمطلب من مطالب حقوق الإنسان التى تمنع حبس أى إنسان بدون قانون عادل، وكمطلب سياسى لعَالِم إسلامى جليل سيثرى بلا شك الوسطية الإسلامية.

لا مجال للخداع

ويتفق **الشيخ رجب عبد الله** نائب مسئول الجماعة الإسلامية بالفيوم - مع الرأى السابق ويضيف: إن الحكم فى ظل المرجعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهندس: أسامة حافظ

السياسة أحوج ما تكون اليوم لمرجعية دينية تضبط حركتها وتقوم اعوجاجها

الإسلامية سيحقق العدالة التى ينشدها جميع أفراد المجتمع بمختلف عقائدهم وتوجهاتهم، وخير دليل على ذلك ما كانت تتمتع به الأقليات غير المسلمة من حقوق لم تنلها فى ظل أى مجتمع آخر يدين بغير الإسلام، مؤكدًا أن السياسة فى الدولة الإسلامية ستقوم على أسس ومرتكزات لا مجال فيها للغش والخداع الذى تضج به أروقة العمل السياسى وساحاته.

أهداف خبيثة

مجدى أحمد حسين - مدرس بالأزهر - يرفض أى نظام حكم يتعارض مع التشريع الإسلامى، ويقول إن فصل الدين عن الدولة هو هدف خبيث من أهداف الغرب المبيتة للإسلام؛ ذلك أن الغرب لا يريد إسلامًا حقيقيًا، بل يريد دولاً إسلامية هامشية لا حول لها ولا قوة يسهل السيطرة عليها من خلال إقصاء الدين وتحجيم دوره.

ويستنكر أن يقوم البعض بالضغط على الإسلاميين ليصدوهم عن العمل السياسى على حين يتاح ذلك للعلمانيين والليبراليين بسهولة ويسر. لافتًا إلى أن أذرع الفسادوالتى لا تزال موجودة فى العديد من المواقع تعمل على ضرب الإسلاميين والتيارات الإسلامية خاصة فى وسائل الإعلام التى تتفنن فى محاولات تصيد الأخطاء لكل ما هو إسلامى أو يمت للإسلام بصلة.

تاريخ ناصع

الحديث عن الدين والدولة قد يثير القلق لدى البعض، خاصة وهو يستدعى إلى الذاكرة تاريخ أوروبا خلال عصور الظلام فى القرون الوسطى التى شهدت القهر والاستبداد بالسلطة والرأى على يد الأباطرة والبابوات الذين حكموا باسم الإله حكمًا مطلقًا لا ينازعهم فيه أحد، ولا مكان لإبدأ الرأى أو إعمال الفكر فيه، وهو ما لا مجال ولا أساس له فى دولة الإسلام التى قال فيها أبو بكر الصديق: «إن أسأت فقومونى وإن أحسنت فأعينونى» وعمر الذى قال: «أخطأ عمر وأصابت امرأة».

الدكتور **أحمد عمر هاشم** - رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية، يؤكد على هذه الحقيقة، مشيرًا إلى أنه فى ظل الإسلام فإن الجميع، بغض النظر عن دياناتهم أو أجناسهم وألوانهم، يعيشون على قدم المساواة فى كنف الدولة الإسلامية، وينعم فيها غير المسلمين بنفس الحقوق التى ينعم بها المسلمون تحقيقًا لقول النبى ﷺ: **«لهم مالنا وعليهم ما علينا»** وتاريخ الدولة الإسلامية خير شاهد على أن الأقليات لم تنعم فى يوم من الأيام بالأمن والسلام ولم تنل حقوقها كاملة إلا فى ظل عدل الدولة الإسلامية.

عدالة لا نظير لها

ويضيف: إن الدولة ذات المرجعية الدينية هى التى تضمن حقوق الجميع، ويعم فيها الأمن والأمان وتشيع فيها الطمأنينة بين جميع رعاياها وهو ما تحققه المادة الثانية من الدستور التى تقرر أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة، وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع؛ فالمرجعية الدينية هى التى تضمن الحفاظ على حقوق مختلف أصحاب العقائد، لأنها جاءت من لدن حكيم خبير لا يظلم عنده أحد، وهى تقوم على أسس متينة وضوابط محكمة تحقق ما ينادى به الإسلام من العدل والتسامح والتراحم والبر، مصداقًا لقوله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** (سورة الممتحنة الآية: ٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحيفة المدينة

ويلفت الدكتور **عمر هاشم** النظر إلى أن أول وثيقة لحقوق الإنسان كانت تلك التى أبرمها الرسول ﷺ بعد هجرته من مكة إلى المدينة، فيما عرف بصحيفة المدينة التى اشترط فيها شروطًا تحفظ كرامة كل مواطن وتصون له حقوقه.

وبذلك أقام النبى الخاتم ﷺ مجتمعًا مثاليًا لم تعرف الدنيا فى قديمها وحديثها مثيلاً له، ساد فيه الود والتراحم وشاع فيه العدل والمساواة وتحقق فيه الخير للجميع تحت راية الدولة الإسلامية وعلى هذا سار الخلفاء الراشدون والصحابة التابعون فحققوا خير أمة أخرجت للناس.

بشرية الرسول ﷺ

يشير الدكتور **حامد أبو طالب** - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية - إلى حقيقة ساطعة جلية، وهى أن الإسلام لم يبن الدولة الدينية بالمصطلح العقائدى المعروف لدى البعض، وهى الدولة التى ترى أن الحاكم يستمد ملكه من الإله، وإنه المالك لهذه الدولة باعتبار أن الإله قد ولاه على أمرها، وأنه ذو صلة بالإله وظل لله فى أرضه.

موضحًا أن تلك الفكرة التى كانت سائدة عند ظهور الإسلام، لم تجد لها صدى فى ظل الدولة الإسلامية، ولم يعرفها الرسول ﷺ الذى كان يردد دائمًا إنما أنا بشر مثلكم، وكذلك جاء بعده الخلفاء والصحابة الذين ساروا على هذا الطريق القويم، ومؤكدًا أنه لم يحدث فى تاريخ الإسلام أن رأينا خليفة من الخلفاء يسير وسط موكب وحاشية، أو ادعى أنه من نسل الإله وأنه استمد سلطته من الله. ولذلك فإن الإسلام لايعرف هذه الدولة الدينية بالمعنى الاصطلاحى المعروف.

> **د. محمد محيى**
>
> **ينبغى أن تقوم الدولة على أساس من القيم والأخلاق التى تحقق مبدأ المواطنة بين الناس**

استغلال الدين

ويقول: إنه لا مانع من أن تمارس السياسة فى إطار من القيم والتعاليم الدينية، ولكن ما أرفضه هو استغلال الدين لتحقيق أهداف سياسية بأن تستدعى تعليمات الدين وقوانينه للوصول إلى أغراض بعينها كأن تقول إن أداءنا لأصواتنا فى اتجاه معين هو ما يحقق الإسلام وإذا ما تحولت للاتجاه الآخر فإن ذلك يتعارض مع الإسلام. هنا نقول توقفوا فإن ذلك استغلال للدين لا نوافق عليه ولا نتفق معه.

لكن لا شك أن مراعاة أحكام الدين وتعاليمه وقيمه أمر واجب ولا خلاف عليه، كمراعاة الصدق والعدل والأمانة والنزاهة وسائر الأخلاقيات التى تنظم مسيرة الحياة، وتحفظ البلاد من تقلبات أصحاب الأهواء والمغامرين.

منهج وسطى

ويخلص الدكتور **حامد أبو طالب** - إلى إنه إذا كان فصل الدين عن الدولة أمر مرفوض لأنه لا يحقق أهداف الدين فإن القول بدولة دينية تحقق أهداف رجال الدين وحدهم دون أن تراعى حقوق المجتمع هو أمر غير مقبول، وإنما نميل - كما يقول - إلى الوسط دائما وهى أن تكون دولة مدنية تحقق أهداف الدين وأحكامه، وتسعى لجعل حياة الناس تسير وفق منهج الدين وتعاليمه السامية.

سياسة مرفوضة

ويرفض المهندس **أسامة حافظ** - نائب رئيس الجماعة الإسلامية. مقولة إن السياسة لا خلاق لها ولا مبادئ تستند إليها، وإن من يخوض غمار العمل السياسى ينبغى أن يجيد ممارسة لعبة السياسة التى تقوم على الغش والتدليس والخداع ولا مانع لديه من استخدام كل الوسائل المتاحة طالما تحقق الغاية، دون التزام بمعايير الأخلاق وضوابطها وأنه كما يشيعون أن على الدين أن ينأى بنفسه بعيدًا عن هذا المستنقع الملوث بكل صور الزيف والأكاذيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. شعبان شمس

تكثيف البرامج الحوارية حول الدين والدولة مبالغة تهدف للتخويف من تيارات بعينها

مشيرًا إلى أن القول بهذا المنطق المقلوب والمغلوط هدفه بالدرجة الأولى إقصاء الدين عن السياسة ليمارس الداعون إلى ذلك عملهم بعيدًا عن ضوابط الدين ومنظومته القيمة، بما يتيح لهم تنفيذ مخططاتهم والوصول إلى مراميهم دون ضابط أو رقيب يحكم تصرفاتهم ويصحح مسارهم.

وقاية المجتمع

ويفند الشيخ **أسامة حافظ** تلك المزاعم بأن السياسة إذا كانت كما يدعون، فهى أحوج ما تكون إلى الدين ليضبط حركتها ويوجه مسيرتها ويقوم اعوجاجها، ويضع لها من الأطر ما يقيها ويقى المجتمع التردى فى مهاوى التهلكة والفتن.

ويشير إلى أن مصر دولة مؤسسات تُسَيِّر أمور البلاد وليست دولة رجال دين يفرضون سلطانهم وسلطتهم على العباد. لكن السياسة بغير دين هى سياسة لا أخلاقية مآلها الفشل الذريع وتعرض المجتمع كله لما لا يحمد عقباه.

أبناء وطن واحد

الدكتور **محمد محيى** - أستاذ علم الاجتماع - يرى أن الدولة التى ننشدها هى الدولة التى تتحقق فيها المواطنة بين الناس، دون تفرقة بينهم على أساس من العقيدة أو العرق أو الجنس أو اللون. وأن يشعر الجميع أنهم أمام القانون سواء، وأنه لا ولاية لأحد على أحد، ولا فرق بينهما إلا بقدر عمل كل منهما واحترامه للقانون والدستور.

رافضًا ما يسمى بالدولة الدينية التى تقوم على أسس دينية؛ معتبرًا أياها - من وجهة نظره - تفرق أبناء المجتمع الواحد. وأن أية دولة ينبغى أن تحكم بإطار من الأخلاق والقيم والتقاليد التى تفرض على كل فرد واجبات وتعطى له حقوقًا.

حملات إعلامية مكثفة

أما الدكتور **شعبان شمس** - رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر - فيرى أن قضية الدولة المدنية والدولة الدينية ودعاوى البعض بفصل الدين عن الدولة قد تناولها البعض بشكل مبالغ فيه، وتم تسليط الضوء عليها بشكل مكثف من خلال أجهزة الإعلام المختلفة، حيث شهدت الساحة الإعلامية الكثير من برامج الرأى والبرامج الحوارية، فضلاً عن جلسات الحوار والمنتديات، وهى فى أغلبها تهدف إلى التشويش أو التخويف من تيارات بعينها بدعوى أن هناك من يدعو لدولة دينية.

موضحًا أن مصر لا يحكمها رجال دين كنظام الملالى فى إيران - على سبيل المثال - الذين يديرون الحكم بسلطة دينية.

دين راسخ فى الوجدان

ويعتبر الدكتور **شعبان شمس** أن الدعوة لفصل الدين عن الدولة تبدو للمتلقى كإساءة للدين، الضابط للسياسة من أن تنحرف أو تحيد عن مسار القيم والأخلاق، وأن مصر بلد الأزهر تعيش بالدين المترسخ فى وجدان كل مصرى، ولم تنفصل مصر أو سياستها يومًا وطول تاريخها عن الدين، وليس المهم أن نبحث فى التنظيرات أو التقسيمات التى تتحدث عن دولة مدنية أو أخرى دينية، فى وقت لدينا فيه أمية قد تزيد على ٦٠٪ من أبناء الشعب الذين قد يختلط عليهم الأمر، وتتشابك لديهم الرؤى.

■ ■ **وإلى دعاة فصل الدين عن الدولة من فلول العلمانية البغيضة نقول لكم وقد لاح نور الصباح؛ فغابت شمسكم وأفل نجمكم: أما حان للعلمانية أن تحمل عصاها وترحل؟ لقد تطاولت علمانيتكم المزعومة على الدين؟** وتعديتم الحدود **﴿ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾. ولم تحكموه بينكم فماذا تبغون؟ ﴿أفغير حكم الله يبغون﴾ كفاكم إساءة للأمة ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتهاء من توثيق التراث الإسلامى بالأوقاف ديسمبر المقبل

أعلن الدكتور عبد الله الحسينى وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن اللجنة المشكلة من وزارتى الأوقاف والاتصالات لتنفيذ بروتوكول التعاون بين الوزارتين للتوثيق الرقمى لتراث الوزارة انتهت من تنفيذ ٧٥٪ من المشروعات التى تشمل توثيق المخطوطات النادرة وروائع العمارة الإسلامية والأرشيف الهندسى الخاص بالوزارة بتكلفة مليونين ونصف مليون جنيه مناصفة بين الوزارتين.

وأوضح وزير الأوقاف أن المشروع يستهدف حفظ روائع التراث الإسلامى باعتباره ذاكرة الأمة وعنوانًا لحضارتها بما يسهل مهمة الباحثين والراغبين فى الاطلاع على تراث الأمة وتاريخها، خاصة وأن وزارة الأوقاف تمتلك الكثير من النفائس والمخطوطات الإسلامية النادرة التى يجب حفظها بأسلوب علمى يضمن المحافظة عليها ليستفيد منها الباحثون وطلاب العلم.

وأشار د. الحسينى إلى أن اللجنة انتهت بالفعل من تصوير ٢٤ ألف صفحة من المخطوطات النادرة المحفوظة بمكتبة المخطوطات الإسلامية التابعة للوزارة والملحقة بمسجد السيدة زينب، وانتهت من إعداد المادة العلمية عن ١٥٠ مخطوطًا علميًا وتصنيفها وفهرستها، وعمل المسح الضوئى لـ ١٢ ألف لوحة من روائع العمارة الإسلامية، وتصوير ١٨ مسجدًا فوتوغرافيًا وبالفيديو والبانوراما، وتحديث الرسومات الهندسية التاريخية، وإعداد دليل إلكترونى لمساجد الأوقاف بمنطقتى القلعة والدرب الأحمر، وإعداد المادة العلمية التى تتضمن نبذة تاريخية ووصفية لكل مسجد، وقال: إن المشروع يتضمن طبع المادة العلمية ورقيًا وإلكترونيًا وذلك لتيسير الإفادة منها بنشرها على شبكة الإنترنت لزيادة المحتوى العربى على الشبكة، والتعريف بوزارة الأوقاف وما لديها من تراث، ونشر الوعى وتوسيع قاعدة المعرفة بالتاريخ والحضارة المصرية الإسلامية على نطاق واسع من خلال النشر الإلكترونى، وقال: إن المشروع سينتهى تمامًا مع نهاية شهر ديسمبر لهذا العام ليمثل نقلة حضارية فى أسلوب الحفاظ على التراث الإسلامى.

تنويه

على الفائزين فى مسابقة مجلة منبر الإسلام الدينية التى بدأت من رمضان ١٤٣٠هـ حتى شعبان ١٤٣١هـ التوجه إلى مقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (٩ شارع النباتات - جاردن سيتى بالقاهرة) لتسلم جوائزهم، وهى عبارة عن مكتبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجنة من الأوقاف لاستلام الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بقازاخستان

قرر الدكتور عبد الله الحسينى وزير الأوقاف إرسال لجنة من قيادات الوزارة خلال هذا الشهر إلى قازاخستان للاستلام الابتدائى للمبنى الجديد للجامعة المصرية القازاقية للثقافة الإسلامية التى أقامتها وزارة الأوقاف بمدينة ألماطى القازاقية وتسليمه لإدارة الجامعة بعد فحص وإضافة محتويات المبنى ومراجعة الموقف المالى للمشروع.

وأكد وزير الأوقاف على مشاركة الوزارة فى أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر وزراء الخارجية لمنظمة المؤتمر الإسلامى الذى سيعقد فى مدينة أستانا بقازاخستان يومى ٢٩، ٣٠ يونيه القادم استجابة لطلب السفير القازاقى بالقاهرة الذى زار الوزير بمكتبه بالوزارة حيث بحثا سبل تنشيط التعاون الدينى بين الدولتين.

كما وافق وزير الأوقاف على طلب السفير القازاقى بتزويد قازاقستان بالدعاة والمطبوعات الدينية اللازمة للتعريف بحقائق الإسلام وتعاليمه الوسطية المعتدلة. وقد طلب د. الحسينى من السفير مخاطبة الحكومة القازاقية لسرعة الانتهاء من المبنى السكنى لطلاب الجامعة لسرعة افتتاحه وتقديم الخدمة التعليمية.

إجراءات حاسمة لوقف الاعتداء على المساجد

شدد وزير الأوقاف د. عبد الله الحسينى على أن الدولة لن تسمح باغتصاب المساجد واختطافها من قبل أى تيارات متشددة، مؤكدًا أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد إجراءات رادعة لوقف الاعتداء على المساجد تضمن عدم انتهاك القانون الذى ينص على أن جميع المساجد تخضع مباشرة لإشراف الوزارة وإدارتها، معربًا عن أسفه لأى اعتداء على مسجد.

وطالب وزير الأوقاف مديرى إدارات الأوقاف بالمحافظات بحصر جميع المساجد التى وقع الاعتداء عليها للتنسيق مع الجهات المعنية لاستردادها وإعادة أدائها لدورها المعتدل من خلال دعاة الوزارة.

كما أكد وزير الأوقاف - خلال لقائه مع مديرى أوقاف القاهرة - أن جميع مؤسسات الدولة وعلى رأسها المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء تعقد آمالاً كبيرة على دعاة الأوقاف المشهود لهم بالوسطية والاعتدال، وتثق فى قدرتهم على الخروج بمصر من الموقف العصيب الذى تمر به فى هذه المرحلة الدقيقة التى تتعرض فيها لمحاولات مغرضة ومؤامرات تستهدف تفتيت وحدتها الوطنية وتهدد أمنها واستقرارها. مؤكدًا أن مؤسسات الدولة ستقف وراء الدعاة بكل قوة لدعمهم ومساندتهم فى مواجهة كافة أشكال الغلو والتطرف والتشدد والتى لا تريد للبلد خيرًا.

كما طالب الحسينى الدعاة بأن يكونوا أهلاً لثقة الدولة بهم ويتحملوا مسئوليتهم فى الالتحام بهموم الوطن وقضاياه المصيرية بالتواصل مع مشكلاته خاصة الفتنة الطائفية واستشعار بؤر الاحتقان شديدة الحساسية بما لهم من دراية بالتركيبة السكانية للمجتمع الذى يعيشون فيه ومعالجتها قبل أن تتفاقم وتهدد سلامة بنيان الوطن. فلم يعد لائقًا فى ظل ما تشهده مصر الآن من أحداث طائفية أن يكون الداعية فى واد والمجتمع فى واد آخر، خاصة وأن الإسلام دين للحياة بكل أبعادها ولم يفرط فى شىء.

وأوصى الحسينى الدعاة بالحفاظ على منابر المساجد وهيبتها بالتواجد المستمر فيها ومتابعة انتظام العمالة وإقامة الشعائر والالتزام التام بأداء الدروس الدينية فى مواعيدها المقررة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأد الفتنة .. ندوة بنقابة الصحفيين

أكدت الندوة التى نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالتعاون مع الجمعية الشرعية بنقابة الصحفيين يوم ١٧ مايو ٢٠١١ على ضرورة احتواء أسباب الفتنة والعمل على عودة الاستقرار للشارع والمجتمع المصرى.

وأوصت الندوة بدعم فكر الثورة ورسم معالم الطريق فى المرحلة المقبلة.

تحدث فى الندوة الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور محمد المختار المهدى رئيس الجمعية الشرعية، والدكتور محسن عبد الحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامى، وأدار الندوة التى حضرها لفيف من المثقفين وجمهور غفير الدكتور عبد الحليم عويس!!

لقاء جماهيرى بمنيا القمح حول الإسلام وقبول الآخر

أكد المشاركون فى اللقاء الجماهيرى الذى عقد بقرية سنهوت مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية فى السادس من مايو ٢٠١١ على ضرورة التصدى للأفكار الضالة والدعوات المفرقة لوحدة الصف والتركيز على نشر العلم الإسلامى الصحيح وتثقيف العقل المسلم بصحيح الدين.

وأكد الدكتور محمد الشحات الجندى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن هذا اللقاء يعد ترسيخًا لحقائق الإسلام فى إرساء حقوق أصحاب الأديان والمخالفين له فى معتقدهم ومشاربهم فى الحياة والكون.

المجلس القومى للطفولة والأمومة يطالب بتحويل الاستراتيجية القومية لحماية ودمج أطفال الشوارع إلى خطة عمل قومية تنفيذية

طالبت الدكتورة/ مياء محسن الأمين العام للمجلس القومى للطفولة والأمومة بضرورة تفعيل الاستراتيجية القومية لحماية تأهيل ودمج أطفال الشوارع وترجمتها إلى خطة عمل قومية تنفيذية بمشاركة كل الجهات العاملة فى مجال أطفال الشوارع، ودعم عمل الجمعيات الأهلية العاملة فى هذا المجال ورفع كفاءتها ومشاركة الأطفال فى وضع الخطط والاهتمام بالبرامج الوقائية، مشيرة إلى أهمية تدريب لجان الحماية العامة والفرعية لرفع وعيهم بالتشريعات الدولية والوطنية الخاصة بحقوق الطفل وخاصة مواد قانون الطفل رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ للاستفادة الجادة من هذه اللجان فى حماية ورعاية الأطفال المعرضين للخطر ونشر ثقافة تنمية الطفولة فى المجتمع المصرى.

جاء ذلك خلال ورشة العمل الإقليمية «أطفال الشوارع بين الواقع والمرتجى» التى نظمها المجلس بالتعاون مع المعهد العربى لإنماء المدن ومبادرة الأطفال والشباب فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنظمة اليونيسيف والبنك الدولى ومحافظة القاهرة، ودارت محاورها حول تحليل مشكلة أطفال الشوارع وفهم أسبابها لتبادل الخبرات ومقارنة التجارب الإقليمية والمحلية فى مجال التصدى لمشكلة أطفال الشوارع وصياغة مقترحات عن كيفية الربط بين التدخلات وحاجات الأطفال وحقوقهم واقتراح توصيات وآليات للعمل المستقبلى بين مختلف الشركاء من قطاع عام وخاص ومجتمع مدنى وسلطات محلية وبلديات من أجل تحقيق أهداف الورشة، بمشاركة عدد ٥٠ مشارك من ممثلى المنظمات الدولية والجمعيات العاملة فى مجال أطفال الشوارع.

الدعوة إلى ترسيخ القيم الإسلامية ومقاومة محاولات تهويد القدس فى المؤتمر الصحفى الأول للجماعة الإسلامية

بعد سنوات طويلة غابت فيها الجماعة الإسلامية عن ساحة العمل السياسى والدعوى تعرضت فيها لظلم فادح عادت الجماعة الإسلامية للظهور على ساحة الأحداث بالمؤتمر الصحفى الأول الذى عقدته الجماعة بالنادى النهرى لنقابة المحامين بالمعادى، حيث دارت وقائع المؤتمر حول نتائج انتخابات مجلس شورى الجماعة، حيث تم انتخاب تسعة أعضاء لمجلس شورى الجماعة بعد انتخابات طويلة بدأت من القرى فالمراكز فالمحافظات من خلال ٢٥ محافظة دارت على ساحتها وقائع الانتخابات حيث تم اختيار الدكتور عصام دربالة رئيسًا بعد الإعادة مع المهندس أسامة حافظ الذى فاز بمنصب نائب الرئيس وأكد الدكتور دربالة أن من أهم أهداف الجماعة الحفاظ على الهوية، ومشاركة التيارات الأخرى فى مواجهة الأزمات التى تمر بها البلاد، والإفراج عن كل سجناء الرأى ومنهم الشيخ عمر عبدالرحمن وترسيخ القيم الإسلامية ومقاومة محاولات تهويد القدس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير الكويت بالقاهرة:

حرص الكويت على المساهمة فى مشروعات تنمية مصر تعبر عن التقدير والعرفان لدور مصر فى خدمة الأمة العربية

قال د. رشيد الحمد سفير دولة الكويت بالقاهرة إن الظروف التى تشهدها مصر عقب ثورتها الأخيرة، وما تبعها من أحداث؛ جعل السفارة بمصر تلغى احتفالاتها بالأعياد الوطنية الكويتية، وتوجه مخصصاتها لدعم الأعمال والمؤسسات الخيرية المصرية، حتى تتمكن من أداء دورها بشكل أفضل فى ظل تلك الظروف الحساسة والدقيقة. وأكد د. الحمد على أن دولة الكويت بكافة مؤسساتها، حريصة كل الحرص على المساهمة فى المشاريع وعمليات التنمية التى تتم على أرض مصر؛ بما يساعد على نهضتها، ويعيد الاستقرار لاقتصادها بشكل أفضل مما كان.. وفى إطار التكافل الاجتماعى بين الشعبين؛ حرص بعض الأفراد والجهات والمؤسسات الكويتية على مواصلة دعمها للمشروعات الخيرية الفاعلة فى كافة أرجاء مصر.

وأوضح السفير أن تلك المساهمات من قبل السفارة الكويتية تعبر عن التقدير والعرفان للدور الذى تقوم به مصر فى خدمة الأمة العربية، ودعم ومساندة قضاياها وحقوقها العادلة. ويؤكد كذلك على مسئولية دولة الكويت تجاه شقيقتها مصر، بما يدعم أواصر الصلة بين البلدين، ويؤكد على عمق الروابط التى تجمعهما. كان السفير د. الحمد قد قدم تلك المخصصات فى صورة دعم مالى لمؤسسات خيرية عدة فى مصر من بينها مستشفى سرطان الأطفال، والمركز الإسلامى بالعمرانية؛ والذى يعمل على كفالة الأيتام، وإلى نادى كليوباترا للمساعدة فى مشروعه لإنشاء مستشفى للعيون؛ والذى سيخدم الأهالى بمدينة أشمون بالمنوفية.

المجلس العربى للطفولة يضع دليلاً لحماية الطفل العربى

«دليل استرشادى لصياغة سياسات حماية الطفل فى البلدان العربية وفق النهج الحقوقى» هو اسم المشروع الذى قام الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربى للتنمية «اجفند» بتوقيع اتفاقية لدعمه بمبلغ ١٢٥ ألف دولار أمريكى.

وصرح د. **حسن البيلاوى** أمين عام المجلس بأن المشروع مدته عامان، والهدف منه إبراز المبادئ والمعايير الدولية الواجب مراعاتها فى جميع مراحل إعداد البرامج، ووضع الخطط المعنية بحقوق الطفل العربى وتنفيذها، خاصة بعد أن واجهت معظم البلدان العربية صعوبات فى صياغة سياسات وبرامج تتماشى مع رؤية اتفاقية حقوق الطفل.. وسوف يركز القائمون على المشروع على تحليل سياسة حماية الطفل فى البلدان العربية فى الوقت الراهن وإعداد دليل استرشادى يرتكز على منهج حقوقى لصياغة سياسة حماية الطفل العربى من كافة النواحى مع إعداد كوادر مؤهلة فى مجال حماية حقوق الطفل.

وتقول **إيمان بهى الدين** - رئيس وحدة إعلام الطفل بالمجلس-: إن الخطة الاستراتيجية للمجلس تم إعدادها للسنوات الثلاث المقبلة وتتضمن حماية الطفولة ورعايتها وتنمية المعرفة للطفل العربى، وبناء الشراكات والاهتمام بإعلام الطفل، وذلك من خلال ١٢ مشروعًا منها: مشروع منتدى المجتمع المدنى العربى، حيث من المقرر أن يعقد المنتدى تحت شعار «المشاركة تعنى الحماية»، ومشروع مناهضة العنف وتأسيس بيئة اجتماعية آمنة للطفل ذى الإعاقة، والاستمرار فى تدريب الإعلاميين العرب فى مجال حقوق الطفل، ومناهضة العنف ضدهم وتقييم المشروع العربى لحماية أطفال الشوارع الذى ينفذ فى ٥ دول عربية هى السودان ومصر ولبنان والمغرب واليمن، ومشروع دعم مركز الأميرة سلمى بنت عبد الله الثقافى بالأردن.

وأضاف.. حسن البيلاوى أن المجلس سيبدأ تنفيذ مشروعات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ومشروع تنمية الطفولة المبكرة ومشروع المرصد الإعلامى لحقوق الطفل، وهى المشروعات التى تنفذ بالشراكة مع منظمات المجتمع المدنى والمجالس العليا، واللجان الوطنية للطفولة والمؤسسات الإقليمية والمنظمات الدولية مثل اليونيسيف واليونسكو.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أسلم أكبر داعية للنصرانية فى كندا؟

هل أسلم أكبر داعية للنصرانية فى كندا فى عام ٢٠٠٧ بحد السيف، وأصبح من أكبر الدعاة فى كندا...؟

هل هذا الرجل يحب الرياضيات، ولذلك فهو يحب المنطق أو التسلسل المنطقى للأمور؟...

فى أحد الأيام أراد أن يقرأ القرآن ليبحث عن أخطاء فيه؛ ليهاجمه بعنف وضراوة ضمن حملته المستمرة على الإسلام والرسول الكريم ﷺ. فماذا وجد؟

كان يتوقع أن يجد فيه بعض الأحداث العصيبة التى مرت على النبى ﷺ، مثل وفاة زوجته خديجة رضى الله عنها وأرضاها، أو وفاة بناته وأولاده، لكنه لم يجد شيئًا من ذلك...!!!

بل الذى جعله فى حيرة من أمره أنه وجد أن هناك سورة كاملة فى القرآن الكريم تسمى سورة «مريم» وفيها تشريف لمريم عليها السلام، لا يوجد له مثيل فى كتب النصارى ولا فى أناجيلهم.

ولم يجد سورة باسم عائشة أو فاطمة رضى الله عنهما. هذا الرجل اسمه الدكتور «ملير». أخذ يقرأ القرآن الكريم بتمعن أكثر لعله يجد مأخذًا عليه،... ولكنه صُعق بآية عظيمة وعجيبة. ألا وهى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ٨٢).

أ / فتحى الإبيارى

يقول الدكتور «ملير» عن هذه الآية: «من المبادئ العلمية المعروفة فى الوقت الحاضر هو بدء إيجاد الأخطاء أو تقصى الأخطاء فى النظريات، إلى أن تثبت صحتها وهو ما يسمى Falsification. فماذا رأى الدكتور «مليـر» من العجائب فى هذا القرآن الكريم؟

إذا قرأت القرآن.. فاستعذ بالله.. لماذا؟

يقول الدكتور (مليـر) وهو يبحث عن الأخطاء فى القرآن: «والعجيب أن القرآن الكريم يدعو المسلمين وغير المسلمين إلى إيجاد الأخطاء فيه ولن يجدوا..» ويقول: «لا يوجد مؤلف فى هذا العالم يمتلك الجرأة ويؤلف كتابًا ثم يقول هذا الكتاب خالٍ من الأخطاء، ولكن القرآن الكريم على العكس تمامًا، يقول لك لا يوجد أخطاء بل ويعرض عليك أن تجد فيه أخطاء ولن تجد»!!

ومن الآيات التى وقف عندها الدكتور «مليـر» طويلاً، هى الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٣٠).

يقول الدكتور «مليـر»: «إن هذه الآية هى بالضبط موضوع البحث العلمى الذى حصل على جائزة نوبل فى عام ١٩٧٣، وكان عن نظرية الانفجار الكبير، وهى تنص على أن الكون الموجود هو نتيجة انفجار ضخم حدث منه الكون بما فيه من سماوات وكواكب».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالرتق هو الشىء المتماسك، فى حين أن الفتق هو الشىء المتفكك. فسبحان الله!

يقول الدكتور «ملير»: «الآن نأتى إلى الشىء المذهل فى أمر النبى محمد ﷺ، والادعاء بأن الشياطين هى التى تعينه.. والله تعالى يقول: **﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ • وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ • إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾** (سورة الشعراء الآيات: ٢١٠ - ٢١٢).

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾** (سورة النحل الآية: ٩٨).

ويقول الدكتور «ملير»: «أرأيتم؟؟؟... هل هذه طريقة الشيطان فى كتابة أى كتاب؟؟ يؤلف كتابًا ثم يقول قبل أن تقرأ هذا الكتاب يجب عليك أن تتعوذ منى؟؟ إن هذه الآيات من الأمور الإعجازية فى هذا الكتاب المعجز!! وفيها رد منطقى لكل ما قال بهذه الشبهة». فما القصص التى أبهرت الدكتور «ملير» ويعتبرها من المعجزات..؟؟

من معجزات القرآن الكريم قصة النبى «مع أبى لهب».. لماذا..؟

من القصص التى أبهرت الدكتور «ملير» الذى كان من أكبر الدعاة للنصرانية، ثم أعلن إسلامه فى عام ٢٠٠٧ فى كندا ويعتبرها من المعجزات، هى قصة النبى محمد ﷺ مع أبى لهب..

يقول الدكتور «ملير»: «هذا الرجل أبو لهب كان يكره الإسلام كرهًا شديدًا لدرجة أنه كان يتبع محمدًا ﷺ أينما ذهب ليقلل من قيمة ما يقوله الرسول ﷺ. وإذا رأى الرسول الكريم يتكلم لأناس غرباء، فإنه ينتظر حتى ينتهى الرسول من كلامه، ليذهب إليهم، ثم يسألهم: ماذا قال لكم محمد؟ لو قال لكم أبيض فهو أسود، ولو قال لكم ليل فهو نهار. المقصد أنه يخالف أى شىء يقوله الرسول الكريم ﷺ، ويشكك الناس فيه.

وقبل عشرات سنوات من وفاة أبى لهب نزلت سورة فى القرآن الكريم اسمها (سورة المسد). هذه السورة تقر أن «أبا لهب» سوف يذهب إلى النار. أى بمعنى آخر أن «أبا لهب» لن يدخل الإسلام.

خلال عشر سنوات كل ما كان على «أبى لهب» أن يفعله هو أن يأتى أمام الناس ويقول: «محمد يقول إنى

لم يجد ملير من الكتب السماوية غير القرآن الكريم يتحدث بأسلوب فريد معجز فأسلم لرب العالمين

لن أسلم وسوف أدخل النار، ولكنى أعلن الآن أنى أريد أن أدخل فى الإسلام وأصبح مسلمًا...!! الآن ما رأيكم، هل محمد صادق فيما يقول أم لا؟ هل الوحى الذى يأتيه وحى إلهى..؟ لكن أبا لهب لم يفعل ذلك تمامًا رغم أن كل أفعاله كانت مخالفة الرسول ﷺ، لكنه لم يخالفه فى هذا الأمر!!».

يعنى القصة كأنها تقول إن النبى ﷺ يقول لأبى لهب أنت تكرهنى وتريد أن تنهينى، حسنًا لديك الفرصة أن تنقض كلامى!!

عشر سنوات كانت لديه الفرصة أن يهدم الإسلام بدقيقة واحدة!! ولكن لأن الكلام هذا ليس كلام محمد ﷺ، ولكنه وحى ممن يعلم الغيب، ويعلم أن أبا لهب لن يسلم. كيف لمحمد ﷺ أن يعلم أن أبا لهب سوف يثبت ما فى السورة إن لم يكن هذا وحيًا من الله..؟؟

كيف يكون واثقًا خلال عشر سنوات أن ما لديه حق لو لم يكن يعلم أنه وحى من الله؟؟؟ لكى يضع شخص هذا التحدى الخطير ليس إلا أمر واحد... هذا هو وحى من الله.. **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ • مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ • سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ • وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ • فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾** (سورة المسد الآيات: ١: ٥).

ما الآيات الكريمة فى القرآن الكريم التى أذهلت الدكتور «ملير»؟

ويكمل الدكتور «ملير» تأملاته فى القرآن الكريم، وعن الآيات التى بهرته لإعجازها الغيبى.. فيقول: «من المعجزات الغيبية القرآنية هو التحدى للمستقبل بأشياء لا يمكن أن يتنبأ بها الإنسان، وهى خاضعة لنفس الاختبار السابق ألا وهى Falsification Tests أو مبدأ إيجاد الأخطاء حتى تتبين صحة الشىء المراد اختباره، وهنا سوف نرى ماذا قال القرآن الكريم عن علاقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين مع اليهود والنصارى. القرآن يقول إن اليهود هم أشد الناس عداوة للمسلمين، وهذا مستمر إلى وقتنا الحاضر، فأشد الناس عداوة للمسلمين هم اليهود».

ويقول «ملير»: «إن هذا يُعتبر تحديًا عظيمًا. ذلك أن اليهود لديهم الفرصة لهدم الإسلام بأمر بسيط، ألا وهو أن يعاملوا المسلمين معاملة طيبة لبضع سنين ويقولون عندئذ: ها نحن نعاملكم معاملة طيبة والقرآن يقول إننا أشد الناس عداوة لكم، إذًا القرآن خطأ...!! ولكن هذا لم يحدث خلال أربعة عشر قرنًا!!! ولن يحدث لأن هذا الكلام نزل من الذى يعلم الغيب وليس إنسان!!».

ويكمل الدكتور «ملير»: «هل رأيتم أن الآية التى تتكلم عن عداوة اليهود للمسلمين تُعتبر تحديًا للعقول!! يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ • وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ • وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾** (سورة المائدة الآيات: ٨٢: ٨٤).

وعمومًا، هذه الآية تنطبق على الدكتور «ملير» حيث إنه كان من كبار دعاة النصرانية، الذى علم الحق.. آمن ودخل الإسلام وأصبح داعية له... وفقه الله.

ونتساءل، ما الأسلوب الفريد فى القرآن الكريم الذى أذهل الدكتور «ملير» لإعجازه؟

ويكمل الدكتور «ملير» عن أسلوب فريد فى القرآن الكريم أذهله لإعجازه، «بدون أدنى شك يوجد فى القرآن الكريم توجه فريد ومذهل لا يوجد فى أى مكان آخر، ذلك أن القرآن الكريم يعطيك معلومات معينة ويقول لك: لم تكن تعلمها من قبل!!!

مثل: **﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾** (سورة آل عمران الآية: ٤٤)، و**﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾** (سورة هود الآية: ٤٩)، وكذلك **﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾** (سورة يوسف الآية: ١٠٢).

ويقول الدكتور «ملير»: «لا يوجد كتاب مما يُسمى بالكتب الدينية المقدسة يتكلم بهذا الأسلوب. كل الكتب الأخرى عبارة عن مجموعة من المعلومات التى تخبرك من أين أتت هذه المعلومات. على سبيل المثال. الكتاب المقدس «الإنجيل المحرَّف» عندما يناقش قصص القدماء: فهو يقول لك الملك فلان عاش هنا، وهذا القائد قاتل هنا معركة معينة، وشخص آخر كان له عدد كذا من الأبناء وأسماؤهم فلان... وعلاَّن.. إلخ.. ولكن هذا الكتاب (الإنجيل المحرف) دائمًا يخبرك إذا كنت تريد المزيد من المعلومات، يمكنك أن تقرأ الكتاب الفلانى أو الكتاب الفلانى لأن هذه المعلومات أتت منه.

ويكمل الدكتور «ملير»: «بعكس القرآن الكريم الذى يمد القارئ بالمعلومة ثم يقول لك هذه المعلومة جديدة!! بل ويطلب منك أن تتأكد منها إن كنت مترددًا فى صحة القرآن بطريقة لا يمكن أن تكون من عقل بشر. والمذهل فى الأمر هو أن أهل مكة فى ذلك الوقت - أى وقت نزول هذه الآيات - ومرة بعد مرة كانوا يسمعونها ويسمعون التحدى بأن هذه المعلومات الجديدة لم يكن يعلمها محمد ﷺ ولا قومه. بالرغم من ذلك لم يقولوا هذا ليس جديدًا بل نحن نعرفه، أبدًا لم يحدث أنهم قالوا مثل ذلك ولم يقولوا: نحن نعلم من أين جاء محمد بهذه المعلومات. أيضًا لم يحدث مثل هذا، ولكن الذى حدث أن أحدًا لم يجرؤ على تكذيبه أو الرد عليه لأنها فعلاً معلومات جديدة كليًا...!!! وليست من عقل بشر ولكنها من الله الذى يعلم الغيب فى الماضى والحاضر والمستقبل». فهل كان إسلام الدكتور «ملير» بحد السيف كما يدَّعى الموتورون...؟؟؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (سورة النجم الآيات من ١ - ١٠).

من أخلاق العاقل

عن أبى إدريس عن وهب بن منبه قال: من أخلاق العاقل عشرة: الحلم، والعلم، والرشد، والعفاف، والصيانة، والحياء، والرزانة، ولزوم الخير والمداومة عليه، وقصر الشر عنه وعن أهله وطواعية الناصح وقبوله منه، وحدث حسان بن عبد الله البصرى عن السر بن يحيى قال: وجدت كتابا فيه قول قاله وهب بن منبه: من يَرْحم يُرحم، ومن يصمت يسلم، ومن يجهل يغلب، ومن يعجل يخطئ، ومن يحرص على الشر لا يسلم. ومن لا يدع المراء يشتم، ومن يكره الستر يأثم، ومن يكره الشر يُعصم، ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن يحذر الله يأمن، ومن يتولى الله يُمّنع ومن لا يسأل الله يفتقر، ومن لا يك بالله يُخذل، ومن يستعن بالله يظفر. ويقال: صفاء النفس الناطقة بمواظبة الفكرة الصادقة، ومن لا فكرة له فيما خلق لأجله فهو مسلوب معنى الإنسانية وحقيقة الروحانية.

انتظار الفرج بالصبر

اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق لنزولها، فإن فى حوادث الدهر ووقائعه ما يغنيك عن الحيل، ويأتيك ما لا تقدر بحولك ولا بحيلتك. ولو لم يكن فى الصبر إلا ما جاء فى القرآن العظيم من الثناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى، وما جاء عن النبى ﷺ: «**انتظار الفرج بالصبر عبادة**» لكان ذلك كفاية. وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ أنه قال: «**الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله**». وقالت عائشة رضى الله عنها: «**لو كان الصبر رجلا كان كريماً**». وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه: القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو، وأفضل العدة الصبر على الشدة، وسئل الإمام على رضي الله عنه: «**أى شىء أقرب إلى الكفر؟**» قال: «**ذو فاقة لا صبر له**» وقال الحرث بن أسد المحاسبى: «**لكل شىء جوهر، وجوهر الإنسان العقل، وجوهر العقل الصبر**». قال الشاعر:

ما أحسن الصبر ولكنه
فى ضمنه يذهب عمر الفتى

وقال الفاضل:

يقولون إن الصبرَ يُعْقب راحة
وما فهمو تبليغَ عاقبةِ الصَّبرِ
وفى الصبر ربح أو طريق مبلغ
إلى الربح لكن الخسارة فى العمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهر النيل شريان مصر

وقال صاحب «مباهج الفكر»: ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما فى المعمور من الأنهار مائتان وثمانية وعشرون نهرا منها ما يجرى من المشرق إلى المغرب ومنها ما يجرى من الشمال إلى الجنوب، ومنها ما جريانه كنهر النيل من الجنوب إلى الشمال، ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون، فأما النيل فذكر قدامة أن انبعاثه من جهة القمر وراء خط الاستواء، من عين تجرى منها عشرة أنهار.

البـــدعـــة

البدعة: من ابتدع الشئ أى اخترعه، وأحدثه، ثم غلب على ما خالف قواعد الشرع، وروى الحاكم وصحح إسناده: «من ولى من أمور أمتى شيئًا فاحتجب عنهم، احتجبت عنه يوم القيامة»، وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله عز وجل خلق أقوامًا يخصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم، فحولها إلى غيرهم»، أخرجه الطبرانى فى الكبير، وأبو نعيم فى الحلية، وغيرهم. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أغاث ملهوفًا كتب الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة، واحدة منها فيها صلاح أمره كله، وثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة». وقال رسول الله ﷺ: «من أبلغ حاجة من لم يستطع إبلاغها أثبت الله قدميه على الصراط»، وعن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعى لأخيه المؤمن فى حاجة قضيت أو لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق»، وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لقى أخاه المسلم بما يجب ليسره بذلك سره الله يوم القيامة». رواه الطبرانى فى الصغير، بإسناد حسن. ومن رسالة للجاحظ، مما أتى فيها بالحكمة قوله: كن شفيعًا إلى أذنك حتى تسمعها، وشفيع أذنك إلى قلبك، حتى تفهمها، وشفيع قلبك إلى نفسك، حتى تعمل بها. وقال ابن زيدون فى رسالته: «المعروف ثمرة النعمة، والشفاعة زكاة المروءة». كلام من الحكمة: «بذل الجاه أحد المالين، وشفاعة اللسان أفضل زكاة الإنسان، وبذل الجاه رفد المستعين، والشفيع جناح الطالب»، والشفاعة أمر مندوب إليه، نطق به القرآن، وحث عليه السنة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ (سورة النساء الآية: ٨٥)، وقال جابر بن عبد الله: «كثرت من نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإذا قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها عرض نعمته للزوال»، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله التوفيق والعصمة، وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أتاه طالب حاجة، أقبل على جلسائه، وقال: «اشفعوا تؤجروا، ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب»، متفق عليه، وفى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا: من ولى من أمر أمتى شيئًا، فأشفق عليهم، فأشفق اللهم عليه، ومن ولى شيئًا فرفق بهم، فارفق اللهم به».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل

وأما أصناف العدل من الخلائق فخمسة، رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٦٥).

فالصنف الأول :

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم أدلاء الأمة، وعمد الدين والإسلام، ومعادن حكم الكتاب، وأمناء الله على خليقته، وهم الهداة والقدوة، والسرج المنيرة إلى سبيل الهدى، وحملة الأمانة عن الله إلى خلقه بالهداية، وأنزل معهم الكتاب والميزان، وأن لا يتعدوا حدود ما أنزل الله من الأوامر والزواجر إرشاداً وهداية لهم حتى تقوم الناس بالقسط والحق، ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان، إلى نور اليقظة والإيمان وهو سبب نجاتهم من دركات جهنم إلى درجات الجنان.

الصنف الثانى :

العلماء، وهم ورثة الأنبياء، فهو مقامات الاقتداء من الأنبياء، فاقتدوا بهداهم، واقتفوا آثارهم، فصدقوا بما أتوا به، وشيدوا كلمتهم، وأيدوا دعوتهم، ونشروا حكمتهم، كشفاً وذوقاً وتحقيقاً، وإيماناً بكمال المبالغة لهم ظاهراً وباطناً **﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ● الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** (سورة المؤمنون الآية: ١٠ - ١١)، وما ظهر فى هذا الزمان من الاختلال فى حال البعض من حب الرياسة والمال والجاه والحسد لا يقدح فى حق الجميع. غفر الله لنا ولهم.

الصنف الثالث :

الملوك الذين هم يراعون العدل والإنصاف بين الناس والرعايا، توصلاً إلى نظام المملكة، وتوسلا إلى قوام السلطنة فى أموالهم وأبدانهم، وعمارة بلدانهم بالعدل ومنع القوى عن الضعيف، والدنئ عن الشريف، فرأس المملكة وأركانها، وثبات أحوال الأمة وبنيانها، العدل والإنصاف، فإن الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف إليه الإحسان فقال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾** (سورة النحل الآية: ٩٠)، لأن العدل ثبات المملكة ودوامها والجور والظلم خرابها وزوالها. قال سفيان الثورى: صنفان إذا صلحا صلحت الأمة، وإذا فسدا فسدت الأمة، الملوك والعلماء.

الصنف الرابع :

أوساط الناس يراعون العدل فى معاملاتهم، وأرش جناياتهم فيكافئون بالحسنة الحسنة، والسيئة السيئة.

الصنف الخامس :

القائمون بسياسات نفوسهم وتعديل قوامهم، وحفظ جوارحهم، وانخراطهم فى سلك العدل. لأن كل فرد من أفراد الإنسان مسئول عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه، كما ورد **«كل راع مسئول عن رعيته»** قال صاحب الدرر: مسئول عن أهل بيته وحاشيته، ولا يؤثر وعظ الشخص فى غيره ما لم يؤثر فى نفسه وفى القريب قبل البعيد، كما قال الله تعالى: **﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾** (سورة البقرة الآية: ٤٤)، وقال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعامل فى البورصة

■ ■ **السؤال من القارئ/ عبد الله مهنا القاهرة. يقول:**

ما حكم الدين فى التعامل فى البورصة؟

■ **الجواب:** التعامل فى البورصة جائز شرعًا ما دام بنية التجارة لا التلاعب بالأسواق، على أن يكون نشاط الشركة مباحًا، وأن يكون للشركة أصول وأوراق ثابتة ومعلومة، فإذا توافرت تلك الشروط فأموالك حلال ولا شىء فيها؛ لأن البورصة فى الأصل هى وسيلة للتمويل وليست سوقًا للقمار، فمن حَوَّلها عن مقصودها فهو آثم شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما صيغة التشهد الصحيحة؟

■ **الجواب:** عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد فكان يقول: **«التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله»** رواه مسلم، وفى رواية أحمد والنسائى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«إذا قعدتم فى كل ركعتين فقولوا: التحيات لله والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فليدع الله عز وجل»** وأصله فى الصحيحين. وهذا وأمثاله من روايات التشهد المأثورة هو ما يعرف بالتشهد، وهذه هى صيغته الكاملة، وما وراء ذلك ليس من التشهد، بل هو ما يعرف بالصلاة على النبى ﷺ، والصلاة على الآل التى تنتهى بقول المصلى: **«إنك حميد مجيد».**

فالمشروع فى التشهد الأول هو ما علمه النبى ﷺ لأصحابه رضى الله عنهم - على اختلاف العلماء بين وجوبه واستحبابه - ولا يجب على المصلى ذكر الصلاة الإبراهيمية فى التشهد الأول، بل له أن يكتفى بما علمه النبى ﷺ لأصحابه ولم يقل بوجوب الصلاة الإبراهيمية فى التشهد الأوسط أحد من أهل العلم من سلف الأمة، بل - على العكس - كان هديه ﷺ فيه التخفيف؛ كما جاء فى حديث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: **«كان رسول الله ﷺ فى الركعتين كأنه على الرضف»** أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى. والرضف: هو الحجر المحمى بالنار أو الشمس، ولهذا التخفيف الوارد عن النبى ﷺ لم يذكر أهل المذاهب سنية الصلاة على النبى ﷺ فى التشهد الأول. إلا تخريج بعض العلماء ذلك على القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر ﷺ، وإلا ما كان من المذهب الشافعى الذى قال بسنية ذلك دون الصلاة على الآل، وعلل ذلك الشافعية بقولهم: لأنه - أى التشهد الأول - يطلب تخفيفه. أ هـ. من حاشية البيجورى على شرح ابن قاسم على متن أبى شجاع. وهذا كله يدل على الفرق البين بين التشهد الأول والتشهد الأخير.

وعليه فإنه لا تجب قراءة الصلاة الإبراهيمية فى التشهد الأول، بل المشروع هو قراءة التشهد الوارد فى حديث ابن عباس أو ابن مسعود أو عمر رضى الله عنهم ممن رووا صيغ التشهد عن النبى ﷺ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إيداع المال بدفتر التوفير

■ **السؤال من القارئ/ أحمد محمد رضا، القاهرة. يقول:**

ما حكم الشرع فى إيداع المال بدفتر التوفير؟

■ **الجواب:** فوائد دفتر التوفير من الأمور المختلف فيها العلماء المعاصرين، شأنها فى ذلك شأن فوائد البنوك؛ فمن العلماء من أباحها، ومنهم من حرمها، وللمسلم أن يتخير بين القولين؛ فله أن يأخذها عملاً بقول من أجاز، ولا إثم عليه حينئذ ولا حرج، وله أن يتورع عنها خروجًا من خلاف من حرم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

الصلاة على النبى

■ **السؤال من القارئ/ محمود سليمان عيسى، محافظة الشرقية. يقول:**

ما حكم الصلاة على النبى ﷺ قبل الأذان وبعده؟

■ **الجواب:** الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان سنة ثابتة فى الأحاديث الصحيحة، فعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول، ثم صلوا علىّ فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة»** رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى.

ولم يأت نص يوجب الجهر أو الإسرار بها فالأمر فيه واسع، وإذا شرع الله سبحانه وتعالى أمرا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثر من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

والله سبحانه وتعالى أعلم

قراءة الفاتحة للأموات

■ **السؤال من القارئ/ محمود سليمان عيسى، المسلمية الشرقية. يقول:**

ما حكم قراءة الفاتحة للأموات؟

■ **الجواب:** فهى مشروعة بعموم الأدلة وخصوصها من الكتاب والسنة وفعل سلف الأمة وتوارد المسلمين على ذلك جيلا بعد جيل من غير نكير.

أما من جهة العموم: فقد جاء الأمر الشرعى بقراءة القرآن الكريم على جهة الإطلاق، ومن المقرر أن الأمر المطلق يقتضى عموم الأمكنة والأزمنة والأشخاص والأحوال؛ فلا يجوز تقييد هذا الإطلاق إلا بدليل، وإلا كان ذلك ابتداعًا فى الدين بتضييق ماوسعه الله ورسوله ﷺ، فقراءة القرآن الكريم على الميت مشروعة ابتداءً بعموم النصوص الدالة على مشروعية قراءته.

وأما من جهة الخصوص: فقد جاء الشرع الشريف بقراءة سورة الفاتحة على الجنازة؛ وذلك لأن فيها من الخصوصية فى نفع الميت وطلب الرحمة والمغفرة له ماليس فى غيرها، كما فى حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أم القرآن عوض عن غيرها، وليس غيرها عوضا عنها»** رواه الدار قطنى وصححه الحاكم، وبوب لذلك الإمام البخارى فى صحيحه بقوله (باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة).

وهذا أعم من أن يكون فى صلاة الجنازة أو خارجها:

- فمن الأحاديث مايدل على أنها تقرأ فى صلاة الجنازة، والصلاة مشتملة على قراءة الفاتحة والصلاة على النبى ﷺ والذكر والدعاء، وما جاز كله جاز بعضه.

- ومنها ما يدل على أنها تقرأ عند الدفن أو بعده كحديث عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه قال: قال لى أبى - اللجلاج أبو خالد: يابنى، إذا أنا مت فألحدنى، فإذا وضعتنى فى لحدى فقل: بسم الله، وعلى ملة رسول الله، ثم سن على التراب سنا - أى ضعه وضعا سهلا، ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير، قال الهيثمى: ورجاله موثوقون.

وقد روى هذا الحديث موقوفا على ابن عمر رضى الله عنهما. كما أخرجه الحافظ الخلال الحنبلى فى جزء «القراءة على القبور» والحافظ البيهقى فى «السنن الكبرى» وغيرهما، وحسنه الحافظان النووى وابن حجر.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب، وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة فى قبره». أخرجه الطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان، وإسناده حسن كما قال الحافظ فى الفتح، وفى رواية «بفاتحة البقرة» بدلا من فاتحة الكتاب».

- ومن الأحاديث مايدل بإطلاقه على كلا الأمرين؛ كحديث أم عفيف النهدية رضى الله عنها قالت: «بايعنا رسول الله ﷺ حين بايع النساء؛ فأخذ عليهن ألا تحدثن الرجل إلا محرما، وأمرنا أن نقرأ على ميتنا بفاتحة الكتاب» رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، وحديث أم شريك رضى الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب» رواه ابن ماجه، وهذان الحديثان ظاهران فى الدلالة على المطلوب؛ وحملهما على القراءة فى صلاة الجنازة ليس متعينا؛ لأنه مجاز، والأصل الحمل على الحقيقة، كما أنه سيؤدى إلى وجوب تقدير محذوف هو كلمة (صلاة)، وعدم التقدير أولى من التقدير. بل إن حمله على المجاز لا يلغى دلالته على الحقيقة على القول باستعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه عند جماعة من الأصوليين والفقهاء.

كما جاءت السنة بقراءة سورة (يس) على الموتى، فى حديث معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «اقرءوا (يس) على موتاكم» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم، وهذا يشمل كل أحوال الموتى؛ بدءًا من الاحتضار، ومرورا بالصلاة عليه، وانتهاءً بدفنه وإهالة التراب عليه والمكث عنده قدر ماتنحر الجزور.

قال الإمام القرطبى فى «التذكرة» (وهذا يحتمل أن تكون هذه القراءة عند الميت فى حال موته، ويحتمل أن تكون عند قبره) اهـ.

قال الحافظ السيوطى فى «شرح الصدور»: (وبالأول قال الجمهور كما تقدم فى أول الكتاب، وبالثانى قال ابن عبد الواحد المقدسى، وبالتعميم فى الحالتين قال المحب الطبرى من متأخرى أصحابنا) اهـ.

وقال ابن حجر الهيتمى فى «الفتاوى»: (أخذ ابن الرفعة وغيره بظاهر الخبر، وتبع هؤلاء الزركشى فقال: لا يبعد - على القول باستعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه - أنه يندب قراءتها فى الموضعين) اهـ.

وقد أخذ العلماء وصول ثواب القراءة إلى الميت من جواز الحج عنه ووصول ثوابه إليه؛ لأن الحج يشتمل على الصلاة، والصلاة تقرأ فيها الفاتحة وغيرها، وما وصل كله وصل بعضه، وهذا المعنى الأخير وإن نازع فيه بعضهم إلا أن أحدًا من العلماء لم يختلف فى أن القارئ إذا دعا الله تعالى أن يهب للميت مثل ثواب قراءته فإن ذلك يصل إليه بإذن الله؛ لأن الكريم إذا سئل أعطى وإذا دعى أجاب.

وعموم قراءة القرآن على الميت مما جرى عليه عمل المسلمين جيلاً بعد جيل وخلفًا عن سلف من غير نكير، وهذا هو المعتمد عند أصحاب المذاهب المتبوعة، حتى نقل الإمام الموفق ابن قدامة فى «المغنى» والحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسى الحنبليان الإجماع على ذلك، ونص عبارة الإمام ابن قدامة فى «المغنى»:

(ولنا ما ذكرناه، وأنه إجماع المسلمين؛ فإنهم فى كل عصر ومصر يجتمعون ويقرأون القرآن ويهدون ثوابه إلى موتاهم من غير نكير) اهـ.

ومن الآثار فى ذلك عن السلف الصالح:

ما أخرجه ابن أبى شيبة فى «المصنَّف» عن الإمام الشعبى رحمه الله قال: «كانت الأنصار يقرأون عند الميت بسورة البقرة»، وأخرجه الخلال فى «القراءة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القبور» بلفظ: «كانت الأنصار إذا مات لهم ميت اختلفوا إلى قبره يقرأون عنده القرآن».

والمتصفح لكتب السير والتراجم والتواريخ يرى عمل السلف على قراءة القرآن على الميت وتتابع الأمة على ذلك من غير نكير، بما في ذلك السادة الحنابلة وأصحاب الحديث، حتى أن الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى - وهو الذى ادعى أن قراءة القرآن على القبر بدعة مخالفًا بذلك ما عليه عمل السلف والخلف - قد ذكر أهل السير فى ترجمته أن الناس اجتمعوا لختم القرآن له على قبره وفى بيوتهم كما ذكره ابن عبد الهادى الحنبلى وغيره، والتاريخ محنة المذاهب كما يقولون.

والله سبحانه وتعالى أعلم

الأذان الثانى للجمعة

■ **السؤال من القارئ/ محمود بدوى أحمد، منوفية. يقول:**

ما حكم الأذان الثانى للجمعة؟

■ **الجواب:** شرع الله الأذان لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة، وتنبيههم للإقدام عليها. وشرعت الإقامة لاستنهاض الناس لأداء الصلاة. وشرع أذان واحد لكل فريضة. وكان زمن التشريع للأذان بعد الهجرة فى السنة الأولى، كما ثبت فى حديث رؤيا عبد الله بن زيد وعمر ابن الخطاب رضى الله عنهما، رواه الترمذى وصححه ابن خزيمة وابن حبان. وكان لكل فريضة أذان واحد وإقامة. وكانت الجمعة كسائر الفرائض فى عهد النبى ﷺ وصاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، وزاد عثمان رضي الله عنه الأذان الثانى يوم الجمعة للحاجة إليه، وهى كثرة الناس، فعلم أن الأذان مشروع بأصله، وليس هناك مانع من زيادة أذان مشروع فى وقت يحتاج الناس إليه، كما فهم بلال رضي الله عنه عندما صلى سنة الوضوء مع كونها لم تكن مشروعة بخصوصها.

وأورد الإمام البخارى زيادة عثمان رضي الله عنه للأذان الثانى؛ فعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء».

وسماه البخارى الثالث؛ لأنه يسمى الإقامة أذانًا.

وما فعله عثمان رضي الله عنه لم يشذ به عن باقى الأمة؛ فقد أقره الصحابة فى عهده، وثبت الأمر على ذلك بعده فى عهد على بن أبى طالب رضي الله عنه إلى يومنا هذا. ولقد روى البخارى نفس الحديث برواية أخرى زاد فيها «عن الزهرى قال: سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول: «إن الأذان يوم الجمعة كان أوله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر فى عهد رسول الله ﷺ - وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما كان فى خلافة عثمان رضى الله عنه - وكثروا أمر عثمان بالأذان الثالث، فأذن به على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك».

ويقول ابن حجر العسقلانى فى «فتح البارى» (٢/٣٩٤): «والذى يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان فى جميع البلاد إذ ذاك؛ لكونه خليفةً مطاع الأمر» إلى أن قال: «وكل مالم يكن فى زمنه ﷺ يسمى بدعة، لكن منها ما يكون حسنا، ومنها مايكون بخلاف ذلك. وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة؛ قياسًا على بقية الصلوات، فألحق الجمعة بها، وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدى الخطيب، وفيه استنباط معنى من الأصل لا يبطله».

ومما سبق نعلم أن الأذان الثانى للجمعة سنه سيدنا عثمان رضي الله عنه، وقد قال النبى ﷺ: «من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرًا؛ فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين». رواه ابن حبان والحاكم. وعثمان رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين، ولقد قام الإجماع العملى من لدن الصحابة إلى يومنا هذا على قبول الأذان الثانى، فالذى يطعن فيه وينكره فإنه يطعن فى إجماع وفى شعائر الإسلام التى ارتضاها العلماء عبر القرون، والذى يدعى أنه بدعة ضلالة يكون قد خالف ما تواتر عن النبى ﷺ من أن الله سبحانه لا يجمع أمته على ضلالة.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحداد على الميت

■ ■ السؤال من القارئ/ محمد سيد حسنين، من محافظة مطروح يقول:

ماحكم الدين في الحداد على الميت وإحياء ذكرى الممات وارتداء اللون الأسود تعبيرا عن الحزن؟

■ الجواب: لايجوز الحداد على الميت أكثر من ثلاثة أيام إلا الزوجة فحدادها أربعة أشهر وعشر أيام، ولا يجوز إحياء ذكرى الممات باستقبال المعزين وإقامة مراسم التعزية، أما بتذكر آثار الميت الصالحة والنافعة ثناء وترحما عليه وللاقتداء بعمله فلا مانع منه، ولايختص بوقت معين، ولا مانع من ارتداء الملابس السوداء للزوجة على زوجها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

التبول كثيراً لأسباب مرضية

■ ■ السؤال من القارئ/ نجم محمود على، من محافظة الجيزة، يقول:

أحتاج إلى التبول كثيرا، ولا أستطيع أن أصبر حتى أصل إلى دورة المياه لأسباب مرضية، فدلني ماذا أفعل بالنسبة للصلاة؟

■ الجواب: طهارة البدن والثياب والمكان شروط في صحة الصلاة، فينبغي وضع شيء مناسب ليستقبل ماعساه أن ينزل من قطرات تسبقك قبل وصولك لقضاء الحاجة، ثم تخرجها عند قضاء الحاجة وتغسلها وتضعها من جديد أو تضع غيرها وتتوضأ بعدها وتصلي، وهكذا في كل أوقاتك.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الشرع فى البشعة

■ ■ السؤال من القارئ/ أحمد محمود حسن، من محافظة القاهرة، يقول:

ما حكم الشرع فى البشعة؟

■ الجواب: البشعة ليس لها أصل فى الشرع الشريف، وإنما يجب أن نعمل بقول رسول الله ﷺ: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» رواه البيهقى فى السنن الكبرى والدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما؛ فهذا الحديث الشريف رسم لنا طريق المطالبة بالحق وإثباته أو نفى الادعاء الباطل، وهذا ما يجب على المسلمين أن يتمسكوا به دون سواه من الطرق السيئة التى لا أصل لها فى الشرع؛ بل وتنافى العقائد الثابتة بخصوصية الله تعالى بعلم الغيب؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (الأعراف: ١٨٨).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الزينة التى يبديها النساء

■ ■ السؤال من القارئ/ محسن محمد على، من محافظة القاهرة، يقول:

ما الزينة التى لا حرج فى أن يبديها النساء رغم أن البعض حرمها؟

■ الجواب: هى الزينة الظاهرة التى نص الله تعالى عليها فى قوله سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور:٣١)، وقد فسرها جمهور الصحابة رضى الله عنهم بأنها الوجه والكفان، وهذا دليل على أن كشف الوجه والكفين جائز للمرأة المسلمة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحدود الشرعية لزيارة الأقارب

■■ السؤال من القارئ/ محمود محمد حسن، من محافظة الجيزة، يقول:

ما الحدود الشرعية لزيارة الأقارب؟ وما حكم الدين فى الزيارة مع عدم وجود محرم؟ وما الاختلاط المباح بينهم؟

■ **الجواب:** يجوز كل شىء عدا الاختلاط المثير للفتن والشهوات الغزائز، وعدا ما يترتب عليه خلوة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

زواج الفتاة من خال أبيها لأم

■■ السؤال من القارئ/ أيمن أحمد عيسى، من محافظة المنصورة، يقول:

هل يجوز أن تتزوج الفتاة من خال أبيها لأم؟

■ **الجواب:** قال الله تعالى فى معرض الحديث عن المحرمات من النساء: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ (النساء: ٢٣)، فيحرم على الرجل بنص الآية وعمومها أن يتزوج من بنت أخته، من أى الجهات كانت الأخت: شقيقة أو لأب أو لأم، وسواء أكانت بنتا مباشرة - كبنت الأخت الشقيقة وبنت الأخت لأب وبنت الأخت لأم - أم بواسطة - كبنت ابن الأخت الشقيقة وبنت ابن الأخت لأب وبنت ابن الأخت لأم وبنت بنت الأخت الشقيقة وبنت بنت الأخت لأب وبنت بنت الأخت لأم... وهكذا. وهذا باتفاق أهل العلم.

وعليه فيحرم زواج المرأة من خال أبيها، سواء أكان خال أبيها الشقيق أم لأب أم لأم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

خصم الديون المتعثرة لحساب الزكاة

■■ السؤال من القارئ/ محمد حسنى محمود، من محافظة القاهرة، يقول:

هل من الممكن خصم الديون المتعثرة لإخوة لنا فى الإسلام على حساب الزكاة. بمعنى أن تقيد من ضمن مدفوعات الزكاة دون إشعارهم بذلك، وإنما يفادون فقط بالتنازل عن الدين؟

■ **الجواب:** خصم الديون المتعثرة وتقييدها ضمن مدفوعات الزكاة وإخبار أصحابها بالتنازل عن ديونهم دون إشعارهم بأن ذلك من الزكاة جائز على قول عند الشافعية وقال به أشهب من المالكية وهو مذهب الإمام جعفر الصادق والحسن البصرى وعطاء؛ لدخول هؤلاء المدينين تحت صنف الغارمين الذى هو أحد مصارف الزكاة الثمانية.

ويشهد لهذا الرأى أن الله تعالى سمى إبراء المعسر من الدين عليه صدقة فقال: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨٠)، فهذا تصدق على المدين المعسر وإن لم يكن فيه إقباض ولا تمليك له بناءً على أن الأمور بمقاصدها، وأن الإبراء فى ذلك بمنزلة الإقباض؛ فإنه لو دفع إليه زكاته ثم أخذها منه عن دينه جاز، فكذلك لو أسقط الدين عنه من الزكاة؛ لحصول الغرض بكل منهما وهو إزاحة هم الدين عن كاهل المدين.

ولا نرى بأسًا من الأخذ بهذا الرأى لما فيه من الإرفاق بأصحاب الديون المتعثرة والتيسير على الغارم برفع هم الدين عن عاتقه.

ولا بأس كذلك بعدم إشعار الغارمين بأن ذلك من الزكاة؛ لما فيه من جبر خواطرهم ورفع معنوياتهم وحفظ ماء وجوههم وكلها معانٍ سامية نبيلة يحث عليها الإسلام ويدعو إليها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى الإمام الراحل

فضيلة الشيخ / عبد المجيد سليم

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات حول الحكم فى النذر على الأضرحة والأولياء، كما وردت تساؤلات غيرها وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم.

حكم النذر على الأضرحة والأولياء

المبادئ

■ السؤال : ١- النذر لأصحاب الأضرحة والأولياء والصالحين باطل بالإجماع لأنه نذر لمخلوق وهو غير جائز لأن النذر عبادة وهى لا تكون لمخلوق أبدا ولأن المنذور له ميت والميت لا يملك.

٢- إذا ظن الناذر أن الميت يتصرف فى الأمور دون الله سبحانه وتعالى واعتقده كان ذلك كفراً والعياذ بالله إلا إذا قال إنه ينذر لله سبحانه وتعالى إذا شفى مريضه أو قضيت حاجته أن يطعم الفقراء الواقفين بباب السيدة نفيسة أو الإمام الشافعى إلخ مما يكون فيه نفع الفقراء فيكون جائزاً.

٣- لا يجوز صرف النذر لغنى غير محتاج ولا لشريف ذى منصب ولا لذى النسب لأجل نسبه ولا لذى علم من أجل علمه ما لم يكن كل هؤلاء فقراء.

٤- إذا كان النذر لغير الله تعالى فهو حرام والمال المنذور يجب رده إلى صاحبه إن علم وإلا يكون من قبيل المال الضائع الذى لا يعلم له مستحق على مصالح المسلمين أو على الفقراء.

٥- التنازل عن الحق فى صندوق النذور باطل لأن الحق فيه لم يثبت شرعاً حتى يمكن التنازل عنه وعلى فرض أن له حقاً فيه فهذا من الحقوق التى لا تقبل التنازل أو التمليك أو التى تنتقل بالإرث.

سئل: سيدة لها حصة فى صندوق النذور والصدقات بضريح أحد الأولياء قد تنازلت هذه السيدة عن هذه الحصة لأولاد بنتها.

فهل يصح هذا التنازل شرعاً وهل هذه الصدقات والنذور تورث؟

■ الجواب :

اطلعنا على هذا السؤال: ونفيدك بأنه قد جاء فى البحر قبيل باب الاعتكاف من الجزء الثالث نقلا عن الشيخ قاسم وفى شرح الدرر ما نصه:-

«وأما النذر الذى ينذره أكثر العوام على ما هو مشاهد كأن يكون لإنسان غائب أو مريض أوله حاجة ضرورية فيأتى بعض الصلحاء فيجعل سترة على رأسه فيقول: يا سيدى فلان إن رد غائبى أو عوفى مريضى أو قضيت حاجتى فلك من الذهب كذا، أو من الفضة كذا، أو من الطعام كذا، أو من الماء كذا أو من الشمع كذا، أو من الزيت كذا، فهذا النذر باطل بالإجماع لوجوه: منها أنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لأنه عبادة والعبادة لا تكون للمخلوق. ومنها أن المنذور له ميت والميت لا يملك، ومنها أن ظن (ولعل الصواب أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظن) أن الميت يتصرف فى الأمور دون الله تعالى واعتقاده ذلك كفر - اللهم إلا إن قال يا الله إنى نذرت لك إن شفيت مريضى أو رددت غائبى أو قضيت حاجتى أن أطعم الفقراء الذين بباب السيدة نفيسة أو الفقراء الذين بباب الإمام الشافعى أو بباب الإمام الليث أو أشترى حصرًا لمساجدهم أو زيتًا لوقودها أو دراهم لمن يقوم بشعائرها إلى غير ذلك مما يكون فيه نفع للفقراء والنذر لله عز وجل. وذكر الشيخ إنما هو محل لصرف النذر لمستحقيه القاطنين برباطه أو مسجده أو جامعه فيجوز بهذا الاعتبار إذ مصرف النذر الفقراء وقد وجد المصرف ولا يجوز أن يصرف ذلك لغنى غير محتاج، ولا لشريف ذى منصب لأنه لا يحل له الأخذ ما لم يكن محتاجًا فقيرًا ولا لذى النسب لأجل نسبه ما لم يكن فقيرًا، ولا لذى علم لأجل علمه ما لم يكن فقيرًا. ولم يثبت فى الشرع جواز الصرف للأغنياء للإجماع على حرمه النذر للمخلوق ولا ينعقد ولا تشغل الذمة به، ولأنه حرام بل سحت ولا يجوز لخادم الشيخ أخذه ولا أكله ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه إلا أن يكون فقيرًا أو له عيال فقراء عاجزون عن الكسب وهم مضطرون فيأخذون على سبيل الصدقة المبتدأة، فأخذه أيضًا مكروه ما لم يقصد به الناذر التقرب إلى الله تعالى وصرفه إلى الفقراء بقطع النظر عن نذر الشيخ. فإذا علم هذا فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت وغيرها وينقل إلى ضرائح الأولياء تقربًا إليهم فحرام بإجماع المسلمين ما لم يقصدوا صرفه للفقراء الأحياء قولاً واحدًا» انتهى.

والظاهر لنا أن هؤلاء العوام وإن قالوا بألسنتهم إنى نذرت لله أو تصدقت لله فمقصدهم فى الواقع ونفس الأمر إنما هو التقرب إلى الأولياء والصالحين وليس مقصدهم التقرب إلى الله تعالى وحده ولم يبتغوا بذلك وجهه. ولقد صدق حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن قراعة رحمه الله تعالى إذ يقول فى رسالته التى ألفها فى النذور وأحكامها ما أشبه ما يقدمون من قربان وما ينذرون من نذور وما يعتقدون فى الأضرحة وساكنيها بما كان يصنع المشركون فى الجاهلية وما يغنى عنهم نفى الشرك عنهم بألسنتهم وأفعالهم تنبئ عما يعتقدون من أن هؤلاء الأولياء لهم نافعون ولأعدائهم ضارون - انتهى -

وقد جاء فى سبل السلام شرح بلوغ المرام ما نصه:

«وأما النذور المعروفة فى هذه الأزمنة على القبور والمشاهد والأموات فلا كلام فى تحريمها لأن الناذر يعتقد فى صاحب القبر أنه ينفع ويضر ويجلب الخير ويدفع الشر ويعافى الأليم ويشفى السقيم وهذا هو الذى كان يفعله عباد الأوثان بعينه فيحرم كما يحرم النذر على الوثن ويحرم قبضه لأنه تقرير على الشرك ويجب النهى عنه وإبانة أنه من أعظم المحرمات وأنه الذى يفعله عباد الأصنام. لكن طال الأمد حتى صار المعروف منكرًا والمنكر معروفًا: انتهى - وجاء فى الروضة الندية وشرحها: «ومنه رأى من النذر غير الصحيح - النذر على القبور لكون ذلك ليس من النذر فى الطاعة ولا من النذر الذى يبتغى به وجه الله تعالى، بل قد يكون من النذر فى المعصية إذا كان تسبب عنه اعتقاد فاسد فى صاحب القبر كما يتفق ذلك كثيرًا» انتهى - ولو عبر صاحب الروضة بقوله: بل هو نذر فى المعصية إذ يتسبب عنه اعتقاد فاسد فى صاحب القبر لكانت العبارة أو فى بما هو الواقع عند العوام - وقد أطال القول فى ذلك، الشوكانى فى رسالته المسماة «شرح الصدور فى تحريم رفع القبور» ولولا خشية الملل لذكرناه. وما ذكرناه فيه الكفاية. مما ذكر يتبين أن نذر العوام لأرباب الأضرحة أو التصدق لهم تقربًا إليهم - وهو ما يقصده هؤلاء الجهلة مما ينذرونه أو يتصدقون به حرام بإجماع المسلمين والمال المنذور أو المتصدق به يجب رده لصاحبه إن علم. فإن لم يعلم فهو من قبيل المال الضائع الذى لا يعلم به مستحق فيصرف على مصالح المسلمين أو على الفقراء ولا يتعين فقير بصرفه إليه فليس لفقير معين ولو كان خادمًا للضريح أو قريبًا لصاحبه حق فيه قبل القبض. ومن قبض منها شيئًا وكان فقيرًا فإنما تملكه بالقبض ولا يجوز لغنى أن يتناول منه شيئًا فإذا تناول منه شيئًا لا يملكه ووجب رده على مصارفه. ومن هذا يعلم أنه ليس للمتنازلة المذكورة حق فيما يوضع فى الصندوق المذكور من الأموال فإذا تنازلت فإنما تتنازل عن شئ لم يثبت لها شرعًا. وعلى فرض أن لها حقًا فيه فليس هذا الحق من الحقوق التى تقبل التنازل والتمليك أو التى تنتقل بالارث عنها لورثتها. وبهذا علم الجواب عن السؤال. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

نافذة على القراء

أحمد فاروق الهلباوى

الثورة وإعادة بناء الثقة

عن أحداث ما قبل ثورة ٢٥ يناير يحدثنا القارئ/ شعبان صيام. موضحًا أن ثورة ٢٥ يناير كانت حلمًا لكل مصرى الذى عانى من مشاكل عدة هددت حياته ومستقبله ومستقبل أولاده متطرقًا إلى قصف قلم كل صاحب رأى حر ناهيك عن الفوضى والتنكيل الذى ألم بالبلاد والعباد ويقول:

إننا فى ذهول من هذا الران على القلوب والضمائر حتى فسدت وصارت لهذا المستوى الوضيع الذى أصبحوا به ذئابًا للسلطة لا حريصين عليها. ولكننا بفضل الثورة العبقرية نأمل فى أن تعود الأخلاق الكريمة للمجتمع بكل طوائفه سواء المسيحيون أو المسلمون.

وللقارئ نقول: ينبغى أن نغسل قلوبنا جميعًا من أدران الماضى بفعل الخيرات والعبادة الخاشعة لأن الذنوب تحيط بالقلوب حتى تسودّ كلها ويصعب عليها فعل الخير مصداقًا لقوله تعالى: **﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** (سورة المطففين الآية: ١٤).

وننصحك وننصح أنفسنا قبلك أنه ينبغى علينا العمل الدءوب والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتحمل المسئولية بإرادة لا تلين ويجب أن نعطى للقوات المسلحة والحكومة معًا الفرصة لتعمل حتى نخرج من مستنقع الفتنة ونخرج من الشرك الذى يريد أن تنصبه لنا كل فلول الماضى بجميع أشكاله.

قالوا عن محمد ﷺ

ومن القارئ/ عبد العال محمد صبح حسن - ديرب نجم:

ينقل إلينا القارئ بعض كتابات المستشرقين فيقول:

يقول المستشرق زويمر فى كتابه «الشرق وعاداته» أن محمدًا كان ولا شك مصلحًا قديرًا وبليغًا فصيحًا جريئًا مغوارًا ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافى هذه الصفات وهذا قرآنه الذى جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا.

ويقول المستشرق الألمانى - يرتلى سانت هيلر - فى كتابه «الشرقيون وعقائدهم» كان محمدًا رئيسًا للدولة وساهرًا على حياة الشعب وحريته وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه، وكان فى دعوته رحيمًا ولطيفًا مع أعدائه وكانت فى شخصيته صفتان هما من أجلِّ الصفات التى تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة.

ويقول المستشرق الإنجليزى «برناردتو» فى كتابه «محمد» والذى أحرقته السلطات البريطانية «إن العالم أحوج ما يكون إلى تفكير رجل مثل محمد هذا النبى الذى وضع دينه موضع الاحترام والإجلال.

وبعد يا صديقى العزيز: فإن ما نقلته إلينا هو غيض من فيض مما قيل ويقال عن النبى محمد ﷺ وهو ليس فى حاجة لكل هذه الأقوال ولكننا نحن الضعاف أحيانًا نسمع لمن يطرينا فيأخذنا الفرح والعجب لأننا ظلمنا أنفسنا عندما حولنا قياد أنفسنا لأناس باعوا آخرتهم بدنياهم فاقتدينا بهم فإن لم نفك هذا القيد هلكنا وخسرنا دنيانا وآخرتنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلامة المصلح د/ محمد رجب البيومى

ومن القارئ/ يحيى سنبل/ يحدثنا عن فضيلة العلامة الدكتور محمد رجب البيومى فيقول:

فقد العالم الإسلامى العلامة المصلح الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى هذا الرجل الذى عاش حياته مجاهدًا بالكلمة الصادقة عن الإسلام، حتى آخر لحظة فى حياته، فقد كان آخر ما كتبه فى مجلة «المنهل» السعودية مقالاً تحت عنوان حول كتاب «إعادة قراءة القرآن» وكان يرد فيه على ما كتبه المستشرق الفرنسى سجاك بيرك».

ويستمر قارئنا متحدثًا عن العلامة د/ محمد رجب البيومى فيقول:

إن مقالاته وكتبه كانت تشخيصًا وعلاجًا لأدواء الأمة فى جميع المجالات. فهو يعبر ببساطة ويسر عن أعمق الأفكار والمشاعر.

ولقارئنا العزيز أقول: إن كلامك عن أستاذنا الجليل يثير فى نفسى مشاعر جمة، أجد هذه الفرصة مناسبة لكى أطلق لنفسى العنان متحدثًا عن علامة بحق أعتبره من عمالقة أزهرنا الشريف وبموته يكاد ينفرط عقد الأزهرية العظام. فلم أشرف بمقابلة الرجل إلا مرة واحدة كان يلقى فيها محاضرة بقاعة الإمام محمد عبده فى جامعة الأزهر وأذكر يومها أننى لم أكتب المحاضرة وما أن انتهى من محاضرته إلا وعرفته بنفسى بأننى مندوب لمجلة «منبر الإسلام» وطلبت منه المحاضرة فأعطانى إياها وطلب منى إعطاءها لكل الصحفيين الموجودين، هكذا كان الرجل كريمًا معاونًا على الخير وسألته يومها إن كانت له ملاحظات على المجلة حتى لو كانت ملاحظات لغوية أو إملائية فأثنى على المجلة وشكر أهلها.

يا أخى القارئ إننا ونحن نقرأ مقالات الأستاذ كنا نشك فى معلوماتنا اللغوية لأن هناك اعتقادًا داخلنا لو أن هناك خطأ فلابد وأن يكون الخطأ منا نحن وليس فى مقال الأستاذ وبالفعل كنا نجد الأستاذ على صواب دائمًا. الكلام عن الأستاذ البيومى لا ينقطع ولن ينتهى نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة ويسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين.

سلامة المجتمع

ومن القارئ المداوم على مراسلتنا/ الأستاذ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ.

إن الله سبحانه وتعالى شرع للخلق ما يضمن حياتهم بأن وضع القصاص العادل لكل جرم بشرى قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٣٣).

وعندما أمر الله بقتل أولئك حتى يكونوا عبرة لغيرهم ولحماية وسلامة الوطن، ومن رحمته سبحانه وتعالى ببنى الإنسان أردف هذه الآية بآية ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٣٤).

ومصر كنانة الله فى الأرض المحفوظة دومًا برعايته. وندعو الله أن يحفظ مصر من الأشرار ويدمر كل من أرادها بسوء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسطية الإسلام

من القارئ / أحمد أبو الوفا صديق أحمد العركى - فرشوط - قنا.

الإسلام دين وسط لا غلو فيه ولا تفريط، فالله تعالى أباح لنا الطيبات من الرزق والتمتع بالحلال، ونهانا عن الغلو فى الدين، والنبى ﷺ كان نموذجًا للاعتدال والتكامل، فهو يصوم ويفطر، ويقوم الليل وينام، ويتزوج النساء، ويتمتع بالطيبات. قال ﷺ: **«يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»** وقال ﷺ: **«أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى»**.

الثائر الحق

من القارئ/ عبد العال محمد عبد العال فرو

ثورتك كانت حكاية
من البداية للنهاية
قلت للظالم كفاية
جننى وسودت عيشتى
خليت الدنيا خراب
شعبى عيشتوا فى عذاب
سيب بلادى ياللـه وارحل
دى نهاية كل ظالم
هنتها وضيعت خيرها
أمنتك وأنت اللى غادر
كل ظالم له نهاية
والنهارده جات نهايتك
ابنى مجدى من جديد
يوم رحيلك عندى عيد

ترقبوا

- السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية
ضمن سلسلة دراسات إسلامية (لابن تيمية)
- المتشددون (لفضيلة الدكتور على جمعة محمد)
ضمن سلسلة قضايا إسلامية

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف مع مجلة منبر الإسلام الشهرية

أحدث الموسوعات
موسوعة الفقه الإسلامى ج ٣٦

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رجب ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام فى الإسلام

من القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - دكرنس - دقهلية.

السلام ومشتقاته وردت فى القرآن الكريم ٤١ مرة ووردت الحرب ٣ مرات فقط.

يقول الله تعالى عن حال المؤمنين **﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم...﴾، ﴿لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا إلا قيلاً سلامًا سلامًا﴾.**

وكثرة تكرار لفظ «السلام» من شأنه أن يوقظ الحواس ويوجه الأنظار والأفكار إلى هذا المبدأ العظيم.

والسلام مبدأ من مبادئ الإسلام عميقة الجذور فى نفوس المسلمين وهى جزء من كيانهم وعقيدتهم.

ولفظ السلام عنوان هذا الدين وتحيته فى الدنيا والآخرة ومن أسمائه سبحانه وتعالى «السلام».

يقول رسول الله ﷺ: **«إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمانًا لأهل ذمتنا» «والسلام قبل الكلام»** ألا ترى المسلم وهو يناجى المولى سبحانه وتعالى فيسلم على نبيه وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين فى «التشهد» فى الصلاة.

أول من حيًّا رسول الله ﷺ بتحية السلام هو سيدنا أبو ذر الغفارى. عندما دخل على رسول الله ﷺ بعد أن سأل عنه وذهب إليه فقال له: السلام عليك يا رسول الله. وذلك فى أول إسلامه ويقال: إنه سادس من آمن بالرسول ﷺ.

والإسلام لم يأذن بالحرب إلا دفعًا للعدوان وحماية للدعوة ومنعًا للاضطهاد وكفاية لحرية التدين فإنها حينئذ تكون فريضة من فرائض الدين وواجبًا من واجباته المقدسة ويطلق عليها اسم «الجهاد».

والجهاد لا يسمى جهادًا حقيقيًا إلا إذا قصد به وجه الله تعالى وأريد به إعلاء كلمته ورفع راية الحق ومطاردة الباطل وبذل النفس فى مرضاة الله عز وجل مع مراعاة حرية الآخرين وحفظ حقوقهم وأموالهم وأنفسهم.

وبذلك يكون السلام هو الجامع لكل خصال الخير فى هذا الدين الحنيف.

مسابقة منبر الإسلام الدينية رجب ١٤٣٢هـ

السؤال: «ومن أجل هذا كانت نصيحة العالم للأمير: بأن يبعد عنه هذا النوع من البطانة والمستشارين لصالحه أولا ولصالح الأمة ثانياً» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جَمْرُ الجَوَى لَظَانِي

من القارئ / فؤاد طه معتوق - موجه اللغة العربية بالمنصورة.

الحب والأشواق قد هداني
والجمر من نار الجوى لظاني
والدمع في مجراه يهطل دائمًا
لولاه فنى الجسم بالنيران
وأراه خطَّ بوجنتى معالمًا
قد سال بالخدين لونه قانى
حب الرسول أقض منى مضجعى
وأراه أهرأ فلذتى وجنانى
فالناس تبكى من فراق ظعينة
شوقًا لهند أو جوى لحنان
وأرى البكاء الحق أحرق مهجتى
لما عشقت محمدًا وجفانى
صنعوا السدود من الرسوم الجائرة
حتى يكون الحج فى الإمكان
أشعلتم النيران فى سلع الدنا
أيجوز هدم فرائض الأديان؟
فالحج فرض والزيارة سنة
والناس تحرق فى لظى الحرمان
أوصدتم الأبواب فى وجه الأولى
عشقوا زيارة كعبة الرحمن!!
وأرادوا قتل الشر فى أعماقهم
ليزيد فيض الخير فى الإنسان
ونرى البسيطة كلها قد أينعت
بالفل والأزهار والريحان
أتساعدون الناس حتى يذهبوا
ليؤدوا فرض الله فى اطمئنان
أم تمنعون الناس من أجل الرسوم
تكدست بخزائن الشيطان؟
فالله يغضب لو كنزتم ما له
برسوم حج البيت من جوعان
خفوا الرسوم أقال الله عثرتكم
ليحج بيت الله كل معان
فالناس للبيت الحرام تشوقوا
وأراهم فى حرقة العطشان
تتحملون ذنوب قوم عجزوا
عن دفع أرطال من العقيان؟
فضعوا النقود بريقها فى كفة
ورضاء رب الناس فى الميزان
فرضاء رب الناس أجدى للذى
خبر الحياة بزيفها المتفانى
من يزرع الخيرات فى هذى الدنا
يجد الحصاد بقبره النورانى
ولكى يفوز بجنة مملوءة
بالخير واللذات والرمان
ويعيش فيها على الدوام مخلدًا
لا موت فيها هادم الجثمان
والله يكرمه برؤية ذاته
فيقول: «فيض الله قد غطانى»
ويدوم يسبح في النعيم فلا يرى
إلا الخلود بجنة الرضوان

رسائل قصيرة:

القارئ/ أبو بكر عبد العال عبد الجواد عبده الجندى/ وصلتنا رسالتك وما كتب فيها من مشاعر نحو الثورة نشرناه ونوالى نشره تباعًا سواء لك أو لغيرك ونشكرك على مراستك.

الشاعران مرزوق محمد ربيع ومحمد جلال محمد ناصف/ نعدكما بنشر ما وصل إلينا من شعركما فى أعداد قادمة.

القارئ/ محمد أحمد الديب/ حدثتك تليفونيًا لأسأل عنك وحمدا لله على سلامتك وها نحن ننشر لك فى هذا العدد وأرجوك ألا تحرمنا من رسائلك جعلك الله أهلاً لخدمة الإسلام والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : راضي محمد النوارجى
الهواية : كتابة الشعر والاطلاع الدينى
العنوان : صان الحجر شرقية

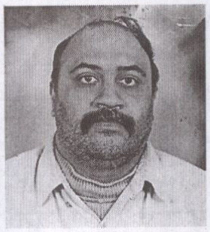

الاسم : أسامة شعبان كامل محمود
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : ٦ ش الفراوى منزل رقم ٨٣ الدور الثانى (عمارة محمود شلبى الجزار) محافظة بنى سويف

الاسم : البسطويسى عبد الحميد البسطويسى
الهواية : الخطابة - والاطلاع الدينى
العنوان: عزبة توما - كفر الجنينة - مركز المحلة الكبرى

الاسم : محمود محروص محمد
الهواية: المراسلة
العنوان : مركز كوم أمبو عزبة البراديس

الاسم : محمد عبد الرءوف السوهاجى
الهواية : قارئ ومبتهل دينى
العنوان : سوهاج - مدينة ناصر - ش مدرسة اللغات - طريق جزيرة محروس

الاسم : محمود السنوسى محمود سليمان
الهواية : كتابة المقال والشعر والفزورة
العنوان : قنا - نجع حمادى - الرئيسية - الحساسنة

الاسم : محمد حربى على خليفة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : طما

الاسم : أحمد عزت محمود
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : طما - شارع أحمد ماهر

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

When these waves approach shallow coastal water, they appear as a huge wall of water, may be about 60 meters high, but in most cases only between 30-40m. The threat begins as the wave enters the shallow waters of bays and ports. Collision with the shallow water level reduces the speed of the wave suddenly, which raises the amount of water profusely and increases the height of the wave terrifyingly. This formidable force causes violent destruction when the wave hits the shore. Usually, large buildings and houses collapse when they are hit be such waves. In many cases, tsunamis raise large sea vessels and shove them ashore, where they run aground.

In Japanese islands, there are the most prone to such destructive force. In 1896, one such Seismic waves killed 27,000 persons and displaced several thousands. In 1923, another similar plight occurred when a tsunami hit some Japanese islands.

Now, is there no warning that may tell people of an approaching tsunami? Yes, but only one: the fast recession of sea water away from the shore. At this signal, people flee the shores to the heights and remote places because the fast recession is always followed by a formidable splash of water that may go hundreds of meters inland. Recession and splashes are repeated in succession until the tsunami wears itself out, having destroyed the coastal regions.

There are several famous tsunamis of which following are only some:

- After an earthquake hit Lisben in 1755, a tsunami developed at the two edges of the Atlantic and reached as far as the city of Antigua, Cadiz, and finally reached the Arquipelago de Mediera (in Osiris island).
- More than 100 tsunamis battered Hawaii, which is surrounded by very deep waters. Sixteen of these caused violent destruction to the island, and the city of Hilo on the eastern coast was subjected to another tsunami in 1946 on the heels of an earthquake in the Aleutian islands (4300 km away from Hawaii). The waves claimed the lives of hundreds of people and destroyed everything they hit.
- Other tsunamis hit Chile in 1960 and Alaska in 1946, which reached certain regions on the shores of California. There, the height of the wave was 15 m. Near Santa Barbara, it was 9 m, but drooped to 5 m in nearby areas.

Some ayat (verses) in the Glorious Qur'an talk about the sea waves and their destructiveness in seas and oceans. Although they came in the context of reminding man of his helplessness before the physical phenomena, created and harnessed by Allâh's Will and Might, some verses refer to the types of waves:

"When they are overtaken by a wave like the canopy, they call to Allâh offering Him sincere devotion, but when He has delivered them safely to land, there are among them those who halt from the wrong but none reject our signs except only a perfidious ungrateful (wretch) (32)" {Sûrat Luqmân, XXXI}.

All the oceanographic phenomena discussed in the present topic and other topics included in this book would not have taken place in the nearest sea to the Arab Peninsula, where Muhammad (peace be upon him) was born, raised and sent the message. How could a man in this arid environment know such precise scientific information by intuition? It is only through revelation from Allâh, praise be to Himâ, which is the Qur'an, the Word of Allâh, the Only God, the Eternal Who has no beginning and no end.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

who Allâh giveth no light, there is not light (40)" {Sûrat An-Nûr (The Light), XXIV}.

Originally, these verses (ayat) state that the life of the unbelievers is empty, and insignificant, like a mirage. The thirsty one pants after the mirage, thinking that what he sees is water, a false hope. By analogy, the life and labour of an unbeliever is likewise false. He strives and spares no efforts, but in vein. He falls to realize the intended value of man's labour on earth, the worshipping of Allâh, and the guidance and straightforward injunction to all people in their lives.

In the second half of the verse, Allâh uses the figure of the oceanic darknesses, which increase with the growing of the sea uproar, and the accumulation of waves. Undercurrents overlap and are topped by the surface waves and all are engulfed in utter darkness, for the reasons explained above. In addition, the sea is canopied by dark clouds which make darknesses "**one above another**", according to the Qur'anic expression. So, a person (the unbeliever) can hardly see his own hand. Finally, Allâh subhandahu (Almighty) explains that His light is the greatest light without which no human may be guided. It is the light He included in the Glorious Qur'an as a means of guidance, correction, and illumination to people unto the most righteous path in life.

In conclusion, one important point remains to be made to underline that the Qur'an is the Word of Allâh, the Only God and the Creator of everything in the universe Around the Arab Peninsula, the seat of the Islamic message, there is no vast deep sea at all. The Arabian Gulf, the Red Sea or the Indian Ocean are not the kind mentioned in the verse. Hence arises the question: how did *Muhammad* (peace be upon him) know of such seas unknown to any one before him or after him for hundreds of years? It must be that the verse was revealed by the One God, Who created and Who knows everything. He is Allâh Almighty.

2) The Formidable Waves

Waves are a vertical movement of the water in seas and oceans, caused by the blowing wind as well as other reasons to be detailed later on. The size of waves differs in the same sea according to the strength of wind. For instance, in the Mediterranean a wave may reach about 40 meters in length and 3-6 meters in height. In high seas and oceans, the average height is 8-9 meters.

In violent sea storms, the height of the, waves may not be proportionate to its length. Reaching the shore, part of its vertical movement turns horizontal, breaking violent at the shore. These waves are called "breakers", and are usually destructive, and may ruin buildings and ships, etc... The force of collision of some breakers was estimated at about 3,000-30,000 kg/m^2, which is enough to crush rocks and create crevices that grow one year after another until they become caves. Sometimes they may cause ruinous landslides.

Giant sea waves are really the greatest in the seas and oceans. They are tidal waves that come to be called "**Tsunamis**" - a Japanese word meaning tidal waves. They are variously called "**Seismic sea waves**". But they have nothing to do with the tide that happens in seas and oceans. They are caused by vertical displacement of formations on the ocean floor. Some others are caused by earthquakes or volcanic eruptions. All such factors may cause a tremendous sea waves of a formidable height. In oceans, it may be one meter high and 500 km long, with a distance of 100-700 km between each two successive waves. Thus, the tsunamis are moderately, steep and are difficult to monitor in their passage, as they move at a speed of 500-1000 km/h.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Some Wonderful Phenomena of the Sea Waves As Cited By the Glorious Qur'an

Prof. Dr. Karem S. Ghoneim

1) The Cumulative Waves

(Darkness of Sea and Ocean)

In oceanography, it is well-known that the deeper the sea is the less the amount of light that reaches its bottom is, on account of the scattering of light, and the absorption of the larger part of it by sea water. The amount of light penetrating the sea declines to the extent that, according to scientific findings, only 5% of the light falling on the surface, reaches the depth of 100 meters, a depth known as the **"abyssal region"**.

If the depth is more than 400 meters, the amount of penetrating light is about 0.01 to 0.001. In these regions of the sea or the ocean, it is utter darkness. There is no difference between day and night or between summer and winter. The only living inmates of these depths are blind creatures, such as the sponge, which do not need the visual sense.

There are two kinds of waves: surface waves and undercurrents. The former can be detected clearly in seas and oceans. The latter, on the other hand, cannot be discerned by the onlooker on land because they occur at the interface which separate the highter layers of the sea from the heavier ones beneath. The two kinds of layers vary in density, a disparity which may be attributed to the difference in temperature and salinity. In addition, the tide, the changing atmospheric pressure and the winds, vary in strength from one place to another, are all causes that create undercurrents.

This phenomenon was first discovered in 1900 by scientists from Scandinavia. Later on, satellite researches, using the remote sensing technique, supported and managed to photograph the discovery in 1973.

The giants of the deepest undercurrents reach ten kilometers in length and some thousands of meters in thickness, with separating intervals of 3 to 4 kilometers between each two similar undercurrents. This kind of current is prevalent in dark waters such as the Pacific, or the Atlantic. The Pacific is the deepest, and has the deepest oceanic region in the world (the Mariana's Trench), which is about 11,035 meters deep.

It is well-known that the turbulence of waves stirs all sediment, pendents and residues lying on the sea floor, which intensifies its darkness. The more the sea is uproaring, the darker its water becomes. Most remains of fish and other kinds of creatures which live near the surface come down in showers in the raging sea and dive down to its bottom. This is beneficial to the floor-inhabiting creatures, which feed on such showers.

After this brief scientific review, let us consider a Qur'anic text which deals with aspects of this same phenomenon:

"But the unbelievers, their deads are like a mirage in sandy deserts which the man parched with thirst mistakes for water, until when he comes up to it, he finds it to be nothing: But he finds Allâh there, and Allâh will pay him his account, and Allah is Swift in taking account (39). Or (they are) like the depths of darkness in a vast deep ocean, overwhelmed with billow, topped by billow, topped by (dark) clouds, depths of darkness, one above another: If a man stretches out his hand, he can hardly see it. For any to

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «رجب» ١٤٣٢هـ

■ كلمة التحرير .... «رئيس التحرير» ١
■ التقرير الأمريكى المشبوه عن الحريات الدينية .... د. محمد الشحات الجندى ٢
■ على مائدة القرآن الكريم ٥
● تفسير سورة «النازعات» .... فضيلة الإمام محمد عبده ٦
● نظريات بيانية فى الكلمة القرآنية .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٠
● الإسراء والمعراج «شعر» .... عبد الفتاح الطاهر على الخطيب ١٤
■ الدعوة والخطاب الدينى ١٥
● الإسراء والمعراج فى مواجهة التحدى .... فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان ١٦
● أين ذهبت الراحة من مساجدنا؟ .... المستشار حسن حسن منصور ٢١
● مكارم الأخلاق فى معاملة غير المسلمين .... فضيلة الشيخ شوقى عبد اللطيف ٢٦
● كيف نواجه الشائعات؟ .... الشيخ أحمد عبد اللطيف الكلحى ٢٩
■ قضايا معاصرة ٣٣
● ويسألونك عن المواطنة .... د. محمد عمارة ٣٤
● متسلفة لا سلفية .... د. أحمد محمود كريمة ٣٧
● موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية (١) .... د. محمد شامة ٤٣
● هزيمة يونيو ومعضلة التراث .... صلاح سالم ٤٨
■ فى ساحة التحرير «شعر» .... عصام خليفة ٥٢
■ منبر الجمعة: من الاختلاف إلى التعايش «مصر نموذجا» .... فضيلة الشيخ أحمد تركى ٥٣
■ أقلام نسائية ٥٧
● الحضانة فى الشريعة الإسلامية .... د. سعاد صالح ٥٨
● الإسلام وحقوق الإنسان... الحق فى العدل .... د. فوزية عبد الستار ٦١
■ إلى شباب ثورة التحرير «شعر» .... د. صابر عبد الدايم ٦٦
■ الدين والحياة ٦٧
● موقف الإسلام والمسلمين من الظروف الراهنة .... د. أحمد عمر هاشم ٦٨
● واجب الحاكم وواجب المحكومين .... فضيلة الشيخ محمود عاشور ٧١
● المفترون على الإسلام والرد عليهم .... د. عبد الرحمن عميرة ٧٤
● الزراعة وتربية الحيوان بالماء المالح .... د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٧٧
■ تأملات فى ثورة ٢٥ يناير .... د. نبيل السمالوطى ٨١
■ أثر التعاون فى بناء الأمة ونجاح الثورة .... د. طه عبد السلام خضير ٨٤
■ ثورة ٢٥ يناير فى عيون العالم .... تحقيق: محمد كامل شاهين ٨٧
■ فصل الدين عن الدولة أم نزع الروح من الجسد؟ .... تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان ٩٥
■ أنباء وأخبار .... منير بيومى ١٠١
■ لماذا أسلم أكبر داعية للنصرانية فى كندا؟ .... فتحى الإبيارى ١٠٥
■ استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ١٠٨
■ يسألونك عن الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١١١
■ من كنوز الفتاوى الإسلامية .... فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم ١١٧
■ نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٩
■ Some Wonderful Phenomena of the Sea Waves As Cited By the Glorious Qur'an .... د. كارم السيد غنيم ١٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

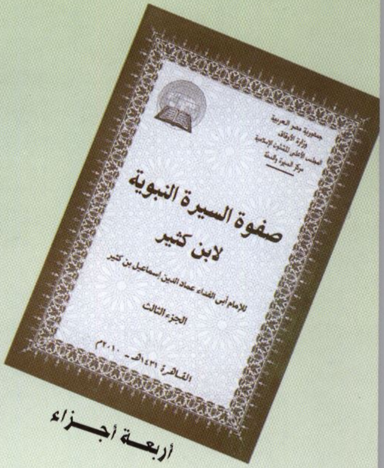

أربعة أجزاء

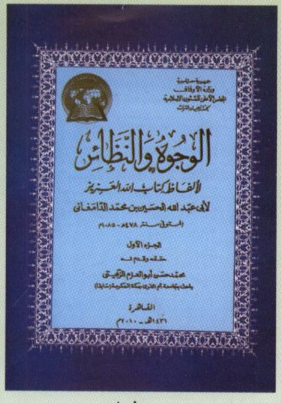

جزءان

أربعة أجزاء

أمهات كتب التراث

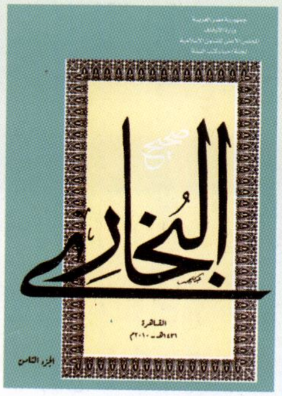

أحد عشرة جزءاً

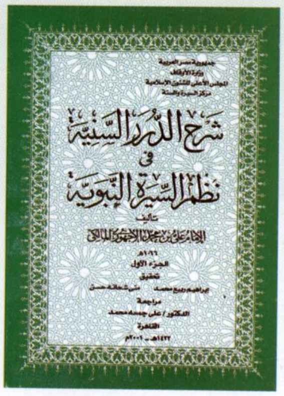

جزءان

موسوعات متخصصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

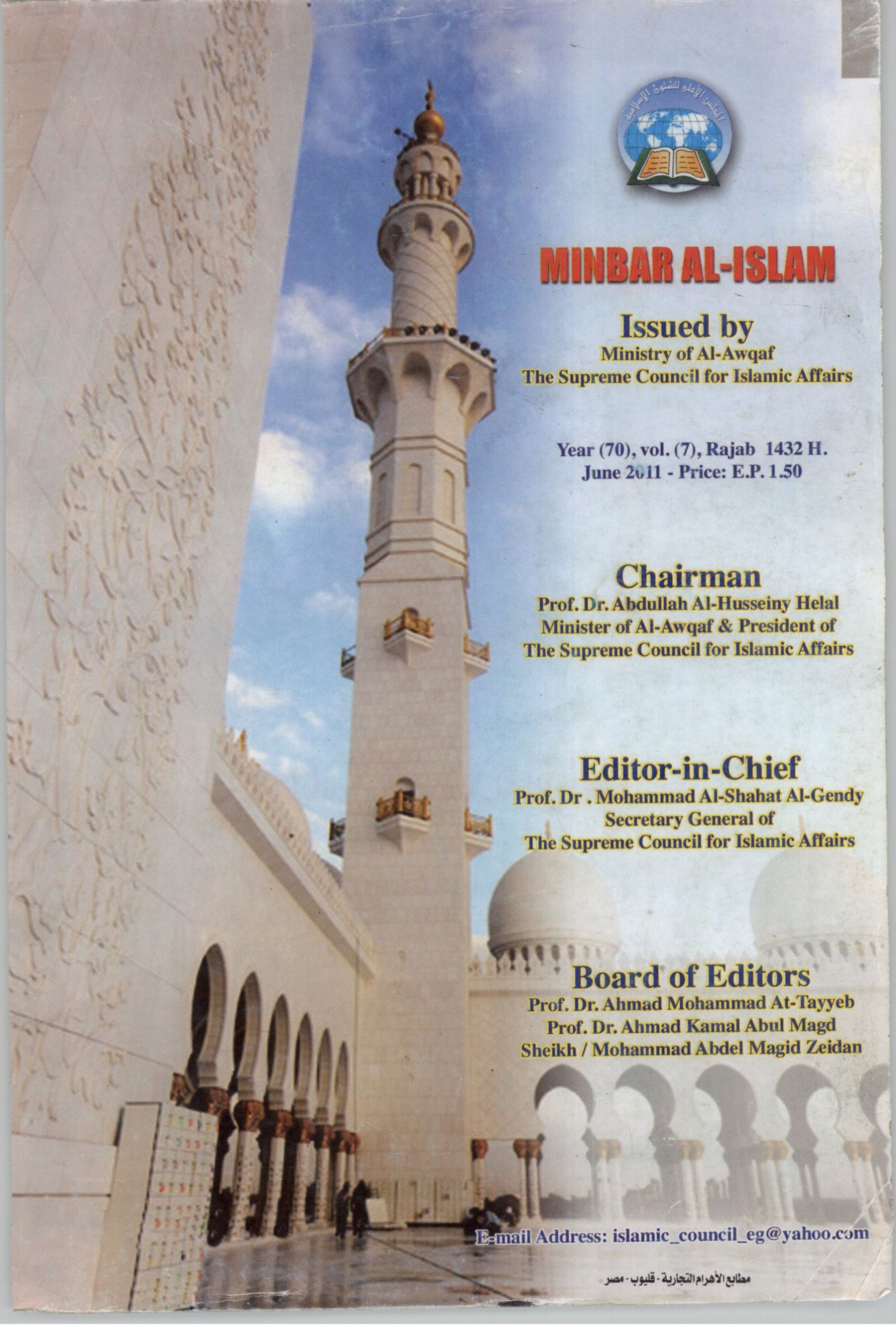

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (7), Rajab 1432 H.
June 2011 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Abdullah Al-Husseiny Helal
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle